



الرزاز يقود معركة الضريبة داخل البرلمان الأردني 2ص2

## طريق الأرامل محفوف بالجريمة

16ص16



اغتيال بلعيد والبراهمي قضية تونسية أمام التدويل 12ص12



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الجمعة 12/10/2018  
1440 صفر 03  
السنة 41 العدد 11136  
Friday 12/10/2018  
41st Year, Issue 11136

# العرب

## سحب الجيش العراقي من المدن في خدمة الميليشيات

□ بغداد - حذرت أوساط عراقية من أن الدعوة إلى إخراج الجيش من المدن، كرد فعل على ما جرى في البصرة خلال الاحتجاجات الأخيرة، ستترك الساحة لميليشيات الحشد الشعبي لتتحكم بالمدن وتسيطر عليها، وأن ذلك لن يقود بأي شكل إلى إعادة السيطرة على المدن لقوات الأمن والشرطة بسبب هيمنة الأحزاب والميليشيات على المشهد.

وقدم 50 برلمانيا عراقيا، الخميس، طلبا إلى رئيس البرلمان محمد الحلو بسحب لإلغاء "قيادات العمليات العسكرية" التابعة للجيش، التي شكلها رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، للمساهمة في حفظ الأمن في بعض المدن والبلدات.

وكان رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي قد اضطر إلى إزاحة الفريق الركن جميل الشمري من منصب قائد عمليات البصرة، بعدما اتهمته الأحزاب الموالية لإيران بتسهيل استهداف مقراتها وإحراق قنصلية طهران.

وتعتقد الأوساط العراقية أن الأحزاب الموالية لإيران تحاول تحميل أحداث البصرة والاحتجاجات الشعبية الغاضبة فيها إلى الجيش، الذي وقف بقوة لمنع استهداف مؤسسات الدولة، بينما جاءت الاحتجاجات بالأساس كردة فعل شعبية على الفساد في محافظة تسيطر عليها تلك الأحزاب، وتتصرف بميزانياتها في سياق أجندات خاصة بها.

وتوقع مراقبون أن تبدأ الأحزاب بوضع شروطها أمام رئيس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي لإبائكه ومنعه من الإمساك بالملفات الحساسة بنفسه، لافتين إلى أن تهميش الجيش لفائدة الميليشيات سيحسب على عبد المهدي وليس على القيادات الحزبية التي تتحرك من وراء الستار.

وتشكلت قيادات العمليات العسكرية في عام 2007، للسيطرة على الأوضاع الأمنية في بعض المدن والبلدات العراقية عقب اندلاع أعمال عنف "طائفية" في بعض المدن، راح ضحيتها الآلاف من العراقيين، بين قتيل وجريح.

وتتولى قيادات العمليات رسميا إدارة الملف الأمني في أرجاء البلاد بما فيها المناطق الأهلة بالسكان كالمدين والبلدات والقرى، وهو ما وضع قوات وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية الأخرى تحت إمرة الجيش. ووفقا لوثيقة رسمية موقعة من النواب الخمسين، من أصل 329، وموجهة إلى رئيس البرلمان، فإن النواب يطالبون بإلغاء قيادات العمليات العسكرية، لعدم وجود سند قانوني ودستوري لتشكيلها.

## الولايات المتحدة تربط مصير سوريا بإيران

● لا إعادة إعمار قبل خروج ميليشيات إيران، وروسيا تقود المهمة



الافتتاح على العالم أو البقاء في خندق واحد مع إيران

كل مشكلات موسكو في سوريا ستتحصر في إيران، فلماذا يقامر بوتين كي يخسر كل استثماراته في سوريا من أجلها؟ ولا تكمن مشكلة روسيا في الولايات المتحدة فقط، بل في الاتحاد الأوروبي، الذي يحتضن العدد الأكبر من اللاجئين السوريين، خصوصا الشباب ممن يشكلون كتلة الأيدي العاملة الأكبر في سوريا. وتدرك موسكو أن سوريا تشهد عجزا في المعدات والقوة العاملة، وتريد من ألمانيا وفرنسا خصوصا المساعدة في إعادة اللاجئين، الذين تعتقد أن إعادة الإعمار لن تتم من دونهم.

لكن إيران باتت تقف في وجه هذه التطلعات الروسية، إذ صارت تلك الحلقة المشتركة بين تحويل رؤية بوتين إلى واقع، وتعتقل الغرب تحقق هذه الرؤية لسنوات. وقال الدبلوماسي لـ "العرب"، "إيران باتت مفتاح الحل في سوريا بالنسبة للغرب والشرق، والقاعدة التي يبنى عليها خطر اللاحل أيضا، لكن الجميع بات متفقا على إخراجها من هناك."

الإيراني في سوريا من أجل إقناع الغرب بأميرين: الأول أن أمن إسرائيل مضمون، والثاني هو قدرة الأسد على عقد صفقات مع الغرب، ضمن رغبة روسيا في إعادة تاهيله مرة أخرى كزعيم مقبول على الساحة الدولية. وتدرك إيران المعادلة الجديدة وتحاول تقليل الخسائر بأكثر قدر ممكن. وخلال زيارته لدمشق في أغسطس الماضي، أعلن وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي أن إيران ستتولى إعادة بناء الجيش السوري بعد انتهاء الحرب.

ويحاول النظام السوري، بدعم من موسكو، تقليل أعداد المقاتلين في صفوف الميليشيات التابعة لإيران، وتحجيم التمدد الطائفي في المدن التي يسكنها شيعية، في نفس الوقت الذي تدخل فيه روسيا في معركة حامية على استحواد شركاتها على عقود في البنية التحتية والموارد الطبيعية والقطاع النفطي السوري.

وقال دبلوماسي في المنطقة لـ "العرب" إن "الغرب يسهل على روسيا المهمة. إذا كانت

ميسنورا للتوصل إلى لجنة كتابة الدستور. لكن الإعلان الرسمي فقط هو الذي تآخر، إذ بدأت إيران تتشعر بثقل الضغط الدولي لتحجيم نفوذها في سوريا منذ إعلان ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي مع إيران. وأول الممارسين لهذا الضغط على إيران هي روسيا التي تبدو يائسة في حاجتها لدخول الغرب بثقله الاقتصادي في سوريا. وبعد توقف العمليات العسكرية في إدلب واضطراره للتفاوض حول اتفاق مع تركيا في سبتمبر الماضي، أدرك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الغرب لن يمنح "تصرا مجانيا" لروسيا، على المستويين السياسي والاقتصادي، بعد نصرها العسكري.

ويجد الرئيس السوري نفسه في مأزق، إذ ساهم النفوذ الإيراني المتزايد في العراق المجاور إلى إحجام القوى الكبرى عن الاستثمار في إعادة إعمار البلد. ولا يريد الأسد لسوريا أن تواجه نفس المصير. ويقول دبلوماسيون غربيون إن دمشق وموسكو تقسمان الجهود لتحجيم النفوذ

□ واشنطن - وضعت الولايات المتحدة روسيا وسوريا وإيران أمام معادلة صفرية بعدما أعلنت تغييرا جذريا في الاستراتيجية الغربية في سوريا عبر وضع المشاركة الغربية في عملية إعادة الإعمار كشرط يمكن تحققة في حالة انسحاب إيران من سوريا.

وتشكل الشروط الأميركية الجديدة انحرافا حادا عن مسار التوافق الغربي الذي تطور عبر آلية جنيف (القائمة على قرار مجلس الأمن 2254 وبيان جنيف1)، التي تقوم بالأساس على شرط التوصل إلى تسوية سياسية تشمل كتابة دستور جديد لسوريا وإجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة، كمقدمة لموافقة الغرب على المشاركة في عملية إعادة الإعمار.

لكن واشنطن "وضعت العصا في دوليب" الطموح الروسي للانتقال إلى مرحلة إعادة الإعمار، والتي يراها خطوة ضرورية لاستعادة الاستقرار، ومن ثم تمهيد الطريق أمام الحل السياسي.

ووضعت واشنطن كل هذا الجدل جانبا، وخلقت شروطا "شبه تعجيزية" للروس بشأن عملية إعادة الإعمار عندما حذر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو من أن بلاده لن تقدم أي مساهمة في تمويل إعادة إعمار سوريا طالما أن هناك قوات إيرانية أو مدعومة من إيران في هذا البلد.

وبعكس هذا الموقف بوضوح سياسة واشنطن الجديدة حيال سوريا بعدما وردت مؤشرات إليها في تصريحات صدرت عن عدد من المسؤولين خلال الأسابيع الماضية.

وأوضح بومبيو أن نجاح الرئيس السوري بشار الأسد في تعزيز سيطرته على الأرض بدعم من روسيا وإيران، وإضعاف تنظيم داعش، خلق وضعا جديدا "يتطلب إعادة تقييم مهمة أميركا في سوريا"، مؤكدا أنه إن كانت هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية هي الهدف الأول، فهي "ليست هدفا للوحيد". ونقل مصدر دبلوماسي أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب بات يقول لمحاوريه الدوليين إنه "باق بسبب إيران". ويؤكد بومبيو بحسب المصدر ذاته أنه بالرغم من "الصعوبات القانونية" على خلفية تحفظ الكونغرس حين تعمد الإدارة بشكل أحادي إلى توسيع الدوافع خلف تدخلاتها العسكرية، فإن الولايات المتحدة "ستجد وسيلة للبقاء".

وبعني خروج الرؤية الأميركية الجديدة إلى العنان خلق حافز آخر لتعميق الخلافات بين الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، التي لا تزال تتمسك بشرط الحل السلمي أولا، وتدعم جهود المبعوث الدولي ستيفان دي

## «النهار» صفحات بيضاء... ومواقف رمادية

● أقدم الصحف اللبنانية تعبر عن استيائها من الوضع القائم دون اتهام أي جهة سياسية



1938 مواقف لا لبس فيها عندما كان لبنان يمر بأزمات سياسية أو اقتصادية.

وتساءل سياسي لبناني معروف عن "سبب تعمد نايلة تويني تجاهل الفاعل، إذ معروف أن في أساس الأزمة الوجودية التي يعاني منها لبنان رغبة حزب الله في فرض وصاية إيرانية على البلد وحزبه إلى أن يصح ورقة إيرانية في المواجهة الدائرة بين طهران وإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب".

ولاحظ هذا السياسي أن المواقف الرمادية التي حرصت "النهار" على تغاديبها، عندما يكون لبنان في خطر، كانت هي العنوان الأساسي للمؤتمر الصحافي لنايلة تويني. وخلص إلى القول إن نايلة "أرادت في مؤتمرها الصحافي وعبر الصفحات الثماني البيضاء قول شيء ما، لكنها فشلت في تحديد هذا الشيء والرسل المطلوب إيصالها".

توجيه أي انقصاد إلى أي جهة لبنانية أو إقليمية.

وجاء موقفها الغريب على الرغم من أنه معروف تماما في بيروت من اغتيال جبران تويني، وقبله سمير قصير، في سياق الاغتيالات التي استهدفت شخصيات لبنانية كان مطلوبا إسكاتها بعد تفجير موكب رفيق الحريري في 14 فبراير 2005. كذلك، معروف من أغلق مجلس النواب بالقوة طوال سنتين لمنع انتخاب رئيس للجمهورية غير المرشح الذي فرضه حزب الله على اللبنانيين.

وتوقف سياسيون لبنانيون عند ما سماه أحدهم "موقفا استعراضيا لا أفق سياسيا له" كي يقولوا إن نايلة تويني بدت وكأنها تنتمي إلى عالم آخر لا علاقة له بما يجري فعلا في لبنان أو بتاريخ صحيفة "النهار" التي اتخذت عبر تاريخها الممتد منذ العام

على أن "صحيفة النهار لن تتوقف ورقيا ولا أولادين".

وشكنت نايلة تويني، التي لا تمتلك خبرة صحافية حيث ورثت الصحيفة عن والدها جبران الذي اغتيل أواخر العام 2005، من الوضع العام في البلد ومن الأزمة الاقتصادية ومن غياب أي حلول.

وقالت "صرختنا اليوم جاءت لنقول إن الوضع لم يعد يحتمل، وصفحات النهار هي صفحات الشعب، وهدفنا دعوة المسؤولين إلى صرخة ضمير".

وتعاني الصحافة المكتوبة اللبنانية منذ العام 2016 من أزمة مالية أدت إلى إغلاق جريدة السفير منذ عامين وصحيفة دار الصياد المحلية مؤخرا.

وكان لافتا تغادي رئيسة التحرير الشابة التي تعاني مؤسساتها من أزمة مالية حادة

□ بيروت - فاجت صحيفة "النهار" اللبنانيين، الخميس، بالصدور في ثماني صفحات بيضاء تعبيرا عن الاستياء من تردي الوضع اللبناني على كل الأصعدة، خصوصا في المجال الاقتصادي.

وصدرت الصحيفة بثماني صفحات بيضاء بلا محتوى، وذهب البعض إلى أنها إشارة إلى احتمال توقفها عن الصدور.

واكتفت الصحيفة، في العدد رقم 26680، بوضع اسمها وشعارها في الوسط وصورة النائب الراحل جبران تويني على اليمين. كما وضعت على اليسار عناوين الصحيفة على وسائل التواصل الاجتماعي. وسارعت رئيسة تحرير الصحيفة نايلة تويني إلى تأكيد أن الخطوة "ليست موجهة ضد أحد". كما عقدت مؤتمرا صحافيا في مقر الصحيفة وسط بيروت شددت فيه



«القوات اللبنانية تضغط مع الرئيس سعد الحريري وتشد على يده لإنجاز التشكيل الحكومي إلا أن العراقل والعقبات لا تزال تعترضه».

جورج عدوان  
نائب رئيس حزب القوات اللبنانية



«الوضع في سوريا سوف يظل سينا بعد نهاية الحرب، وسيتعين على الدول المانحة الالتزام بقوة تجاه هذا البلد، حتى إذا كانت دولاً ترغب في دعم النظام الحاكم».

ديفيد بيسلي  
المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة

## السياسي: العدو الحقيقي لمصر موجود في الداخل

أحمد حافظ

القاهرة - تولى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مهمة الإعلان الرسمي عن اعتقال أمير تنظيم "المرابطون" هشام عشاوي في منطقة درنة الليبية، بعد 4 أيام من الواقعة، مطالبا السلطات الليبية تسليمه للقاهرة.

وقال السيسي، خلال الندوة التثقيفية التي نظمتها إدارة الشؤون المعنوية بالجيش، الخميس، أمام حشد من قادة القوات المسلحة والشرطة ونخبة من المفكرين والمتقنين والإعلاميين، إن هناك فرقا شاسعا بين عشاوي، والضابط أحمد منسي، الذي قتل وسط جنوده وهم يتصدون لهجوم إرهابي في سيناء قبل أشهر.

وتحدث السيسي بنبرة غاضبة، والمح إلى تراخي المسؤولين في أجهزة الدولة، في نوعية الشعب بالحقائق ونقل المعلومات إليه وتذكيره دائما بأن العدو الحقيقي لمصر، موجود في الداخل، في مؤشر يعكس أنه مل القيام بمهمة التوعية بنفسه، عن طريق الارتجال في خطابه الرسمية، مقابل صمت باقي الجهات الحكومية والإعلام.

وظلت واقعة ضبط عشاوي، بتنسيق مخابراتي ومعلوماتي وثيق بين مصر والجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، طي الكتمان من المسؤولين المصريين، في استمرار لمؤشر التعاطي السلبي مع بعض القضايا التي تمس صميم وعي الشارع.

ويشعر أكثر المصريين بأن أغلب المسؤولين في مناصب حيوية، أيديهم مرتعشة، ويطلون على الناس بحسابات دقيقة، وهي نفس الإشكالية التي تواجهه السيسي، ودائما ما يستنكر صمتهم، ويلجأ إلى أن أنهم ينتظرون خروجه للتحدث إلى الرأي العام، ليرفعوا المسؤولية عن أنفسهم، ويتحمل وحده تبعات ردة الفعل.

وأصبح السيسي، الوحيد الذي يملك مركزية المعلومة والقرار في مصر، وهذه مهمة بدأ يتمتعها منها في خطابه الخميس، وقال موجها كلامه للوزراء وقادة الجيش والشرطة والمفكرين "لماذا لا تقوموا بتوعية الناس حول مفهوم الدولة ومطالبتها وتحدياتها وآلية بنائها والمخاطر التي تحاك ضدها؟ إن استمرار الصمت يهدم كل شيء بنيتها". وحملت تساؤلات الرئيس المصري اتهامات واضحة لأجهزة الحكومة، بالتخاذل في التواصل مع الشعب وتوعيته، مطالبا كل وزير ومسؤول وضابط ولواء ورئيس جامعة، بالنزول والتحدث مع الأطراف المسؤول عنهم، وتعريفهم أن العدو الحقيقي لمصر، حالي، غياب الوعي وعدم الفهم للتحديات والمخاطر والأولويات.

ويقول البعض من المعارضين، إن لغة خطاب السيسي تعكس استمرار سياسة البحث عن مبررات خارج قدرات الحكومة، لإلقاء مسؤولية الإخفاق عليها، حيث بدأ



تعديل في توقيت حساس

## تعديل بحكومة الرزاز يشمل 10 وزراء قبيل معركة قانون الضريبة في البرلمان

شكل التعديل الوزاري الذي قام به رئيس الحكومة الأردنية عمر الرزاز والذي تضمن دمج بعض الوزارات رسالة للداخل تفيد بأنه حريص على تبني نهج إصلاحي قائم أساسا على ترشيح النفقات الحكومية، وتأتي هذه الخطوة مع اقتراب موعد مناقشة مجلس النواب لقانون الضريبة على الدخل المثير للجدل.

وبدمج وزارة الشباب مع وزارة الثقافة ليتولاهما الكاتب والمحلل السياسي محمد أبوerman، كما دمجت وزارة البيئة مع وزارة الزراعة ليتولاهما إبراهيم الشحادة.

وشمل التعديل أيضا تعيين وزير العدل الأسبق بسام التلهوني ووزيرا للعدل خلفا لعوض مشاقبة، وتعيين وزير المياه والري الأسبق رائد أبوالسعود ووزيرا للمياه والري خلفا لمخير عويس.

وعين غازي الزين ووزيرا للصحة خلفا لمحمود الشيايب، وعينت بسمة اسحاقات ووزيرة للتنمية الاجتماعية خلفا لهالة لطوف، وعين فلاح العموش ووزيرا للاشغال والإسكان خلفا ليحيى الكسبي إضافة إلى تعديل حقيبة وزيرة تطوير القطاع العام مجد شويكة لتصبح وزيرة دولة للتطوير الإداري والمؤسسي. بالمقابل أبقى الرزاز على حقايب الداخلية والمالية والخارجية دون تغيير.

وشكل الرزاز حكومته في 14 يونيو الماضي بعد استقالة سلفه هاني الملقى إثر احتجاجات شعبية أثارها آنذاك مشروع

عمان - أجرى رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز تعديلا هو الأول لحكومته منذ تسلمه مهامه في يونيو الماضي شمل خروج 10 وزراء ودمج 6 وزارات.

ويأتي التعديل قبل أيام من خطاب العرش الذي سيلقيه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في افتتاح الدورة العادية للبرلمان الأحد المقبل والذي من المرجح أن يتضمن توصيات للحكومة خلال المرحلة القادمة خاصة مع بدء مجلس النواب نقاشا حول مشروع قانون الضريبة على الدخل الجديد الذي يثير معارضة في الشارع الأردني.

وبحسب بيان صادر عن الديوان الملكي وصلت إلى "العرب" نسخة منه فقد صدرت إرادة ملكية بالموافقة على "إجراء تعديل" على حكومة الرزاز، وأدى الوزراء الجدد اليمين الدستورية أمام العاهل الأردني في عمان.

وشمل التعديل دمج وزارة التربية والتعليم مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ليتولى حقيبتها عزمي محافظة وهو وزير التربية والتعليم قبل التعديل.

## «الدعم السريع» قوة ضاربة يسعى البشير إلى تحجيمها

ومعظم إقاداتها اليوم ملاحقون دوليا بسبب تورطهم في جرائم إبادة.

ولإعادة تدوير هذه الميليشيات قام الرئيس البشير في يناير من العام 2017 بإلحاقها بالمؤسسة العسكرية ولكنها ظلت تتمتع بوضع خاص. ويشير مراقبون إلى أن سعي البشير إلى تغيير الصورة الذهنية القائمة عن هذه القوة سواء داخليا أو خارجيا فشل فشلا ذريعا فضلا عن كون قيادتها الممثلة في "حميدتي" ما انفكت تتصرف وكأنها فوق أي مساءلة، وتسعى في كل ظهور إلى التوسيق بأنه لولاها لانهار النظام، الأمر الذي بات يزعج كثيرا الرئيس نفسه.



هل يواجه مصير موسى هلال

ورفض حميدتي في اللقاء التلفزيوني، الاتهامات الموجهة لقواته بالتورط في هذه الانتهاكات. وقال إن جهات معارضة -علاوة على "طابور خامس" داخل النظام- تعمد إلى تشويه صورة قواته ببث تلك المعلومات. وخص في هجومه والي شمال كردفان

أحمد هارون قائلًا إنه أكثر من ساهم في رسم صورة ذهنية سلبية عن القوات، في إشارة إلى مطالبته (هارون) قبل سنوات قوات الدعم السريع بالخروج من ولايته على خلفية جريمة قتل ارتكبتها أحد المنتمين إلى هذه القوات. وقال حميدتي "أحمد هارون ينبغي أن يحاكم.. ومكانه السجن وليس حكومة الولاية".

ووفق متابعين فقد بدأ حميدتي في هذا اللقاء متوترا ومرتبكا وعكست الرسائل التي مررها شعور الرجل بأنه محشور في الزاوية وأن هناك نية بوضع حد له وتحجيم قواته التي تحولت في السنوات الأخيرة إلى قوة ضاربة.

وتؤكد بعض الأوساط السياسية في السودان أن قوات الدعم السريع التي شكلت أقوى نراع أمني استند إليه النظام خلال السنوات الماضية سواء في ضرب الفصائل المتمردة، أو في قمع قوى المعارضة السياسية وتهريب المدنيين باتت مدعاة إلى قلق مراكز صنع القرار التي شكلتها.

وتشير هذه الأوساط إلى أن الأمر لا يتعلق فقط بالفصائل المتكررة التي تتنصب فيها عناصر هذه القوة، بل الأمر مرتبط بالخشية من أن تسعى بعض الأطراف إلى استقطاب هذه القوة، أو أن تكون قيادتها نفسها لها طموحات للانقلاب على النظام، خاصة وأن هناك مثالا حيا على ذلك وهو تمرد قائد حرس

الخرطوم - تقول أوساط سياسية سودانية إن قرار جهاز الأمن والمخابرات السوداني، بإيقاف برنامج "حال البلد" في قناة "سودانية 24" على خلفية استضافته لقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو المشهور بـ"حميدتي"، يكرس التوجهات القائلة بتوجه تحجيم هذه القوات التي باتت تشكل عبئا نتيجة تجاوزات أفرادها، فضلا عن وجود تحفظات دولية عليها.

ونشر مقدم البرنامج الطاهر حسن التوم تغريدة على موقعه في فيسبوك قال فيها "سيغيب برنامج حال البلد عن مشاهديه بسبب توجيهات صدرت من جهاز الأمن والمخابرات الوطني. وقد تم استدعائي وتبليغي بذلك".

### المبعوث البريطاني كريستوفر تروت بحث مع مساعد الرئيس السوداني ضرورة إجراء حوار بين الحكومة والمعارضة

وكان حميدتي الذي بدأ غاضبا خلال اللقاء الذي عرض ليل الثلاثاء قد وجه اتهامات للمعارضة وجهات داخل النظام بشن حملة منظمة لاستهداف قواته وتشويه صورتها.

جاء ذلك على خلفية شكاوى لسكان بعض الأحياء في العاصمة الخرطوم مصحوبة بفيديوهات عن تعرضهم لمضايقات من قبل عناصر يشتهه بانتهاكهم إلى قوات الدعم السريع، من بينها إجبار الشباب على حلق رؤوسهم تحت التهديد.



«نخطئ بعدم التواصل مع دولة مثل السعودية.. نصيح على المأمش من خلال التفريعات أو البيانات، لكن هذا ليس فعالاً، لماذا سينصتون إلينا».

دينيس هوراك  
سفير كندا السابق لدى السعودية



«الصعوبة الأكبر لرئيس الوزراء المكلف عادل عبدالمهدي ستكون بعد تشكيل الحكومة عندما يشرع في تطبيق برنامجه، وخصوصاً إذا اصطدم بمصالح القوى السياسية».

إحسان الشمري  
رئيس مركز التفكير السياسي العراقي

## غريفيث في جولة جديدة لبناء الثقة قبل مشاورات لندن



من جنيف إلى لندن.. ماذا سيتغير

فارس البيل في تصريح لـ "العرب" إلى أن جهود غريفيث لازالت تصب في اتجاه رغبته الجامحة في إحراز نجاح لمهمة المعقدة لا يزيد عن جمع الأطراف على طاولة واحدة.

ولفت البيل إلى أن تحركات المبعوث الأممي وحديثه يسيران صوب هذا الهدف، بينما يؤجل الأطر والقضايا والمحددات التي تستوجب الالتقاء إلى لحظة اللقاء ونفسيات المجتمعين حينها.

وعن آفاق نجاح جهود غريفيث بضيف البيل "لا يبدو أن المبعوث الأممي قد استفاد من المرافقين الطويل وجهود الأمم المتحدة بشأن الأزمة اليمنية منذ 2014 على الأقل، حيث تبدو وكأنها هي محاولاته الأولى، متناسيا مسلسل تعنت الحوثيين ومراوغاتهم المستمرة".

ويقّم البيل الأداء السياسي لغريفيث في هذا الحقل الشائك معتمداً على حسن النوايا ويركن إلى طبيعة ثقلة السياسي والبلد الذي يحمل جنسيته وخبرته المتراكمة في النزاعات، مكتفياً بذلك دون أن يغير من طبيعة تعامله في القضية اليمنية التي هي ليست معقدة بقدر ما يتم تعقيدها بمثل هذه المنعرجات، في الوقت الذي بوسعه أن يخطق من حيثيات القرارات الأممية التي تسنده ويضع أليات واطرا وضمانات حقيقية للحل".

واسعة لتبادل الأسرى والمعتقلين، قد تشمل قيادات سياسية بارزة مثل وزير الدفاع اليمني محمود الصبحي والقائد العسكري فيصل رجب ورئيس الدائرة السياسية لحزب الإصلاح محمد قحطان وشقيق الرئيس هادي، ناصر منصور هادي، مع احتمال أن تتضمن الصفقة في حال نجحت إطلاق سراح من تبقى من أقرباء الرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح المحتجزين في سجون الحوثي.

ولفت المصادر إلى أن غريفيث أثناء لقائه بقيادات الشرعية اليمنية المخ إلى وجود مذكرة إضافية يمكن أن يسلمها رسمياً في وقت لاحق، بعد التوافق على البنود الثلاثة السابقة المتعلقة بإعادة بناء الثقة، وترجع المصادر أن تتضمن تلك المذكرة طلب مشاركة أطراف أخرى في المشاورات القادمة قد يكون من بينها المجلس الانتقالي الجنوبي، وهو الأمر الذي لا يزال غريفيث يتردد في الكشف عنه رسمياً خوفاً من ردة الفعل المحتملة للحكومة الشرعية التي ترفض بقوة إشراك أي مكونات جديدة في المشاورات المرتقبة.

وفي قراءته لتحركات المبعوث الأممي في ظل التطورات على الأرض وغياب الأرضية المناسبة لإطلاق أي حوار سياسي في هذه المرحلة، يشير الباحث السياسي اليمني

المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث يجسّد محاولته جمع الفقاء اليمنيين إلى طاولة التفاوض في لندن بعد أن فشل في جمعهم بجنييف، دون أن تكون هناك مؤشرات حقيقية على تجاوزه الأسباب التي أفسلت محاولته الأولى، بل على العكس توجد مؤشرات على وجود أسباب إضافية للفشل مجدداً.

صالح البيضاني

«عدن - تدرج الجولة الجديدة التي يقوم بها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث في المنطقة ضمن سياق ترتيباته لعقد جولة جديدة من المشاورات مطلع نوفمبر القادم في العاصمة البريطانية لندن».

والتقى غريفيث في الرياض بناثب الرئيس اليمني علي محسن الأحمر ورئيس الحكومة أحمد عبيد بن دغر لمناقشة عدد من خطوات بناء الثقة وفقاً لمصادر سياسية مطلعة تحدّثت لـ "العرب"، قبل أن يغادر في زيارة مماثلة إلى العاصمة العمانية مسقط، حيث التقى هناك بوزير الخارجية العماني يوسف بن علوي ورئيس وفد التفاوض الحوثي محمد عبدالسلام وعدد من أعضاء الوفد، لنفس الغرض.

وقالت المصادر إن الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي رفض مقابلة المبعوث الأممي، كتعبير عن الاحتجاج على مواقف غريفيث الأخيرة التي قد يكون من بينها سعيه لإشراك المجلس الانتقالي الجنوبي في المشاورات القادمة، وهو الأمر الذي ترفضه الحكومة اليمنية والحوثيون على حد سواء.

وكشفت مصادر خاصة لـ "العرب" عن فحوى الرسائل التي سلّمها المبعوث الأممي إلى الحكومة اليمنية والحوثيين والتي تتعلق وفقاً للمصادر بآليات عملية لبناء الثقة يفترض أن تسبق جولة المشاورات المزمع عقدها في نوفمبر القادم.

وبحسب المصادر تحتوي قائمة الأليات المقترحة على ثلاثة بنود، يتمحور الأول حول ضرورة استئناف تشغيل مطار صنعاء الدولي ووضع الضمانات المناسبة لعدم استخدامه في أغراض غير مدنية، باعتبار حل قضية المطار في مقدمة الاشتراطات الوثيقة التي تسببت في تعثر مشاورات جنيف الأخيرة.

ويبدو البند الثاني من بنود بناء الثقة حول إعادة توحيد البنك المركزي اليمني وتنصيب قيادات للبنك تحظى بموافقة جميع الأطراف، إضافة إلى وضع أليات مناسبة لجمع الموارد المالية من مختلف مناطق اليمن بما يضمن إعادة صرف رواتب الموظفين. وأشارت المصادر إلى أن مارتن غريفيث خصص بنداً لمعالجة موضوع الأسرى لدى الجانبين بنص على ضرورة إطلاق عملية

## نجاحات الإمارات في أفريقيا تراقب الشيخ محمد بن زايد إلى فرنسا

الليبية التي تسود أجزاء منها فوضى عارمة، مهددة لمصالح الأوربيين واستقرارهم. وتقول مصادر سياسية إن باريس تعول أيضاً على دعم إماراتي سعودي، لمجموعة دول الساحل الأفريقي حيث تشارك فرنسا في جهود حماية تلك المنطقة الاستراتيجية من تهديدات الجماعات الإرهابية.

وتقيم الإمارات جهودها لبسط الاستقرار في عدد من الدول الأفريقية على المروحة بين مساعدتها على فرض سلطة الدولة في مناطقها وإعانتها على تنشيط اقتصادها وتنميتها.

ويشرح المراقبون أن فرنسا تجد في دولة الإمارات شريكاً اقتصادياً وسياسياً، يعدّ من بين الأنسب في محيطه، لاستناده إلى تجربة اقتصادية بالغة النشاط فضلاً عنّا يميّز تلك الدولة من استقرار سياسي وأمني، ومن دبلوماسية نشطة تعمل في ضوء جملة من المبادئ الثابتة جعلت للإمارات صوتاً مسموعاً في المحافل الدولية، وسهّلت تواصلها مع مختلف دول العالم.

### النجاح الإماراتي السعودي في إنهاء الخلاف المزمّن بين إثيوبيا وإريتريا تجربة مهمة لفرنسا المعنية بحفظ مصالحها في أفريقيا

وتخدم زيارة الشيخ محمد بن زايد الثلاثاء، إلى فرنسا توجّها ثابتاً واضبت دولة الإمارات على أتباعه ويقوم على تنوع شراكاتها عبر العالم، لا سيما مع قواه الكبرى ودوله المتقدّمة.

وباتت هذه الدولة الخليجية الصاعدة تجد لها من المؤهلات، بفعل ما حققته من تطور وما راكمته من إنجازات في مختلف المجالات، ما يتيح لها تجاوز الارتهاق لعدد محدود من الشركاء وتوسيع دائرة حلفائها الاستراتيجيين عبر العالم، وهو ما كان سعي إليه الشيخ محمد بن زايد من خلال زيارات سابقة إلى دول ذات وزن عالمي على غرار الولايات المتحدة وروسيا والصين وألمانيا.

وتستثمر دولة الإمارات في تحقيق تلك الشراكات في مختلف المجالات، سمعتها الدولية وثقة الشركاء فيها كبلد مزدهر اقتصادياً ومستقر سياسياً وأمنياً يستند إلى دبلوماسية نشطة ذات صوت مسموع إقليمياً ودولياً.

اقتصادياً تعد دولة الإمارات المنفذ التجاري الرئيسي لفرنسا في منطقة الخليج، وتتبوأ المرتبة الثانية بين دول المنطقة في حجم التبادل التجاري مع فرنسا. وتمثل الاستثمارات الإماراتية 45 بالمئة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لدول الشرق الأوسط في فرنسا، وتوجد حوالي خمسين شركة في فرنسا مملوكة بشكل كلي أو جزئي لرجال أعمال إماراتيين.

لا باريس - يقوم الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي الثلاثاء، بزيارة إلى العاصمة الفرنسية باريس حيث يناقش مع الرئيس إيمانويل ماكرون التعاون والتنسيق الإماراتي الفرنسي في عدّة مجالات لا سيما قضايا المنطقة والعمل من أجل إحلال السلام والاستقرار فيها.

ونقل عن الرئاسة الفرنسية قولها إن "الزيارة ستكون مناسبة لتعميق الشراكة الاستراتيجية بين فرنسا والإمارات، وتعزيز التعاون الثنائي في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والتعليمية، كما ستكون مناسبة للتطرق لقضايا المنطقة بهدف العمل سوياً من أجل السلام والاستقرار في الشرق الأوسط وأفريقيا".

ويتضمّن ذكر أفريقيا إشارة ضمنية إلى تجربة الإمارات في مساعدة عدد من دول القارة على استعادة استقرارها وإعادة تحريك عجلة التنمية فيها. وقد توجّحت تلك التجربة باختراق كبير نجحت الإمارات، مؤخراً، بالتعاون مع السعودية، في تحقيقه بملف الخلافات المزمّنة بين إثيوبيا وإريتريا. وتعتبر أجزاء كبيرة من القارة الأفريقية مناطق نفوذ تقليدية لفرنسا، وهي مهمة بضمان استقرارها لحماية مصالحها هناك في ظل التنافس الدولي الشرس على القارة الغنية بالموارد الطبيعية.

وقالت صحيفة لوفيفارو الفرنسية إن ماكرون والشيخ محمد بن زايد سيزوران معاً معهد العالم العربي في باريس لحضور معرض "المدن الألفية".

وتشهد العلاقات بين فرنسا والإمارات تطوراً سريعاً على أرضية من المصالح الاقتصادية المشتركة وتقارب الرؤى في عدّة قضايا.

ويقول مراقبون إن الرؤى الإماراتية بشأن قضايا السلام ومكافحة الإرهاب موضع اهتمام القوى الدولية، ومن ضمنها فرنسا، خصوصاً في الفترة الحالية التي تعتبر مرحلة البحث عن مخرج وحلول لعدد من الملفات، مذكّرين بالدور الإماراتي إلى جانب السعودية في إقفال ملف النزاع بين إثيوبيا وإريتريا وبدء عهد جديد من العلاقات بين البلدين.

وتبحث فرنسا في عهد الرئيس ماكرون عن شركاء آتقاء في الشرق الأوسط والمنطقة العربية يساعدهم في حلحلة أزمات المنطقة التي تحرص باريس على ألا يصل تأثيرها إلى القارة العجوز.

وبالنسبة إلى فرنسا فإن "الوصفة الدبلوماسية" الإماراتية السعودية التي أدت إلى إنهاء صراع دام لسنوات طويلة بين إريتريا وإثيوبيا، مناسب لتبريد صراعات مماثلة في القارة الأفريقية، حيث تهتم باريس بالاستثمار في عدّة دول هناك والاستفادة من مواردها، كما يهتما على غرار العديد من الدول الأوروبية غلق بؤر لتصدير المهاجرين غير الشرعيين، عبر المتوسط مروراً بالأراضي

## تصحيح مسار العلاقات الإقليمية للعراق ضمن المهام الرئيسية لعادل عبدالمهدي

### ● جاويش أوغلو في بغداد لجس نبض القيادة العراقية الجديدة

بدوافع سياسية واقتصادية وأمنية ملحة. وبدأت أنقرة مبكراً بالتحرك صوب العراق في مرحلته الجديد، وأوفدت وزير خارجيتها إلى بغداد للتعرف على توجهات كبار المسؤولين العراقيين الجدد وطريقة إدارتهم لملف العلاقات بين بلدهم وتركيا.

وفتح عادل عبدالمهدي الخميس، مع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ملف المياه وعدداً من الإشكالات العالقة بين البلدين وسبل حلها بحسب بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي.

وورد أيضاً في البيان أن "العراق دخل مرحلة جديدة بعد انتصاره على الإرهاب تتمثل في الإعمار وهذا يتطلب دعم المجتمع الدولي له"، مضيفاً "هناك علاقات متميزة مع الجارة تركيا وسنعمل على تعزيزها لما فيه مصلحة الشعبين الجارين".

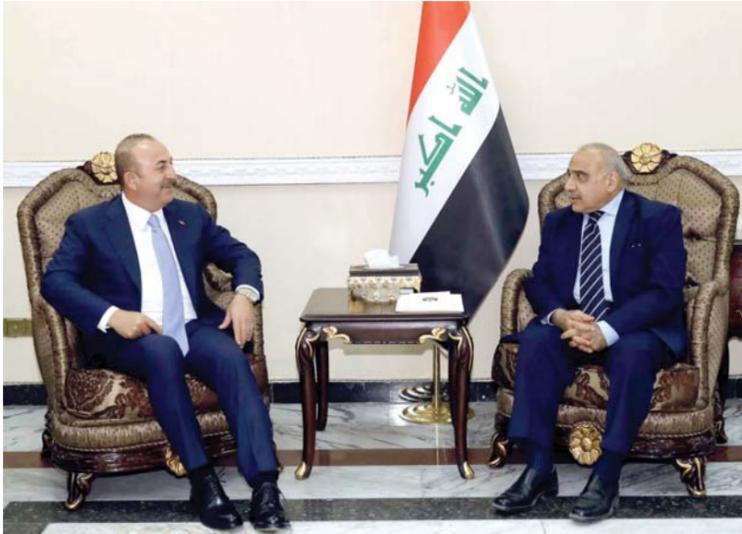
كذلك كان للوزير التركي لقاء بالرئيس العراقي برهم صالح في العاصمة بغداد، أعلن على إثره قرار أنقرة بإعادة افتتاح قنصليتي تركيا في كل من البصرة والموصل.

وفي إشارة ضمنية إلى عدم تراجع تركيا عن ملاحقة حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية، قال أوغلو إن بلاده "ستواصل مكافحة الإرهاب في إطار القانون الدولي وستلاحق الإرهابيين حيثما وجدوا". وعقد وزير الخارجية التركي اجتماعاً مع رئيس مجلس النواب العراقي الجديد محمد الحلبوسي قال خلاله "إن تركيا تقف إلى جانب العراق في كافة القضايا ابتداءً من الأمن وصولاً إلى الاقتصاد". وأوضح

ومن أعقد الملفات المرحلة من حكومة حيدر العبادي إلى حكومة عادل عبدالمهدي، ملف الحصص المائية بنهري دجلة والفرات، حيث أدت المشاريع المائية لتركيّا على النهريين، وخصوصاً على نهر دجلة حيث أقامت تركيا سدّ اليسو الضخم، إلى نقص في منسوب المياه المتدفقة صوب الأراضي العراقية ما خلق أزمة مائية وزراعية حادة هناك. وتركيا من جهتها معنية بحل الإشكالات مع العراق

إعادة التوازن إلى علاقات العراق الخارجية، وخصوصاً مع بلدان جواره الإقليمي ستكون أحد مؤشرات قياس مدى قدرة رئيس الوزراء العراقي المكلف عادل عبدالمهدي، على إحداث التغييرات المنشودة في الواقع العراقي، خصوصاً في ظل وجود قوى سياسية نافذة يتوقّع أن تواصل دورها في حراسة النفوذ الإيراني على حساب علاقات العراق الإقليمية والعربية.

على الأراضي العراقية بحجة ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني المصنّف إرهابياً من قبل أنقرة.



طرق حديد الحكومة العراقية الجديدة وهو ساخن

### كيف سيكون شكل علاقة العراق مع السعودية وهل ينجح رئيس الوزراء المكلف في فرملة حراس النفوذ الإيراني

أن السبب الرئيسي لزيارته الحالية "دعم الحفاظ على وحدة الصف العراقي"، فيما دعا الحلبوسي تركيا لتقديم دعمها في إعادة إعمار البنية التحتية العراقية المدّمة بفعل الحرب على تنظيم داعش.

ولا يخلو التحرك التركي صوب العراق من تنافس مع الجارة إيران ذات النفوذ الأكبر هناك. وتحاول أنقرة محاكاة الأسلوب الإيراني في مد النفوذ في العراق عبر استخدام سياسيين مرتبطين بها مصلحياً أو أيديولوجياً ووطنياً.

وتركّز تركيا على المجتمع السني العراقي من خلال عدد من قادته وسياسيين، لكنها تتواصل مع القيادات الشيعية لمعرفة عمق تأثيرها في المشهد العراقي، والتقى وزير الخارجية التركي خلال زيارته العراق مع أسامة النجيفي القيادي في "تحالف القرار" الذي يضمّ أساساً قيادات وقيادات سنية. كما التقى بعمار الحكيم زعيم تيار الحكمة الشيعي، وبقائد منظمة بدر هادي العامري في بغداد، قبل أن ينتقل إلى النجف حيث عقد اجتماعاً مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

بغداد - لا يقتصر العيب الذي ينتظر الحكومة العراقية القادمة برئاسة عادل عبدالمهدي، على إدارة الشأن الداخلي بكل تعقيداته ومصاعبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية حيث ينتظر من الرئيس المكلف أن ينفذ إصلاحات جوهرية، ولكن يتعداها إلى إدارة العلاقات الخارجية للبلد سواء مع دول الإقليم أو سائر دول العالم، وإصلاح الاختلالات التي أصابت تلك العلاقات وأفقدتها توازنها، لجهة الارتباط الشديد بإيران حدّ التتبع أحياناً، على حساب علاقات العراق مع بلدان محيطه المباشر الأخرى، وهي علاقات شديدة الحيوية بالنسبة للبلد.

ويتطلع المراقبون إلى شكل العلاقة التي سترتبط بين السعودية والعراق في فترة حكومة عبدالمهدي، وإلى مدى قدرة الرجل على تنشيط العلاقات مع الرياض المرتببة دائماً من نفوذ غريمها طهران وسيطورتها على القرار العراقي، وهو أمر يتوقف على نجاحه في الحدّ من تأثير جهات سياسية عراقية نافذة معروفة بولائها الشديد لإيران.

كذلك لا تخلو العلاقة من تركيا من إشكالات سبب تعين على عبدالمهدي معالجتها، ومن بينها الوجود العسكري التركي المحدود



«هناك مؤشرات لاستئناف المفاوضات مع الحكومة في ما يخص إلغاء الإضراب العام بالرغم من عدم تلقي الاتحاد أي دعوة رسمية بهذا الخصوص».

حفيظ حفيظ  
الأمين العام المساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل

«وزارة الداخلية ستهم بمفاتيح التدريب وتطوير وتأهيل كافة منتسبيها، كما ستعمل على استحداث إدارة تعنى بحقوق الإنسان».

فتحي ياش أغا  
وزير الداخلية بحكومة الوفاق الليبية



## حفر يبعث برسائل متناقضة بشأن فرضية ترشحه للرئاسة

● مسودة الدستور عائق يسعى لتخطيه ● اشتباكات طرابلس الأخيرة تزيد شعبية خليفة حفر



### شعبية تُخدم طموحاته

وتقود القاهرة منذ أكثر من سنة جهودا لتوحيد المؤسسة العسكرية الليبية وباتت تقترب من تحقيق هذا الهدف مع توصل الفريقين إلى اتفاقات مهمة بالخصوص.

وفي مطلع سبتمبر الماضي، التقى المشير خليفة حفر بعارف النايض المرشح للانتخابات الرئاسية في مقر القيادة العامة للجيش بالرجمة. وأعتبر مراقبون حينئذ أن الزيارة أجراها النايض لاستكشاف طموحات حفر بشأن الرئاسة.

وعقب تلك الزيارة وصفت صحيفة "الليبرو" الإيطالية القريبة من الحكومة الإيطالية عارف النايض بالمرشح المدعوم من خليفة حفر لرئاسة ليبيا، ما قد يشير إلى حصولها على معلومات بتعهد النايض بعدم الترشح.

يعيشه سكان ليبيا الغنية بالنفط والغاز وهو ما يبدو للكثيرين أنه يقوم بحملة انتخابية مبكرة، خاصة وأن الليبيين لديهم فكرة سيئة عن حكم العسكر متمثلا في نظام العقيد الراحل معمر القذافي، الذي يتهم بالتركيز على التسليح والصراعات الخارجية وتجاهل مشاغل الليبيين.

في المقابل ترى بعض القراءات أن خليفة حفر يركز الآن أكثر على دوره في المؤسسة العسكرية وهو ما يعكسه خاصة تشبث ممثليه في اجتماعات القاهرة لتوحيد الجيش بمنح القائد العام صلاحيات واسعة، وحرصهم على تسميته قائدا عاما، بحسب ما أفادت به مصادر عسكرية لـ "العرب" في وقت سابق.

التواصل الاجتماعي صوروا لملصقات على الجدران ترحب بالجيش وحفر، في دعوة ضمنية لإنقاذهم من سطوة الميليشيات التي لا تتوقف صراعاتها المسلحة على الغنائم والنفوذ.

وعقب ذلك بأيام أصدر حفر تصريحات لافتة على هامش حفل تكريمه من قبل قبيلة العواقر كبرى قبائل المنطقة الشرقية. وركز حفر خلال كلمته في الحفل على الوضع المعيشي المتدهور لليبيين منتقدا تنامي نفوذ الميليشيات في مؤسسات الدولة ولا سيما في مصرف ليبيا المركزي الواقع بحسب الكثيرين تحت سيطرة الإسلاميين. وليست تلك المرة الأولى التي ينتقد فيها حفر الوضع المعيشي الصعب الذي

يشير ترشح القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفر للانتخابات الرئاسية من عدمه، فضول خصومه ومؤيديه كذلك، لكن الرسائل المتناقضة التي يطلقها حول الأمر تجعل من الصعب التكهن بالفرضية الأقرب.

### منى المحروقي

لا يرسل القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفر بين الحين والآخر برسائل متناقضة بشأن ما إذا كان يخطط للتخلي عن بدلته العسكرية ودخول غمار الانتخابات الرئاسية التي مازال الجدل قائما حول موعدها.

ولمخ مساء الأربعاء، أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش إلى سعي حفر للترشح وهو ما عكسه تأكيد لاحتلال سقوط مسودة الدستور التي تمنع قائد الجيش من الترشح في عدة بنود.

وأضاف المسماري خلال المؤتمر الصحفي الأسبوعي، "إذا قال الشعب الليبي لا في استفتاء مشروع الدستور فإننا سنذهب إلى انتخابات حسب مخرجات باريس...نحن نثق في أن الشعب الليبي سوف يقول لا".

وتمنع المسودة الحالية للدستور حفر من الترشح إذ تنص على ضرورة تخلي العسكريين عن مناصبهم قبل سنتين على الأقل من ترشحهم لرئاسة ليبيا. كما تنص المسودة على ضرورة تخلي المرشح للرئاسة عن جنسيته الأجنبية قبل عشر سنوات على الأقل. ومن غير المعروف ما إذا

كان خليفة حفر يمتلك جنسية أخرى غير الليبية، إلا أن خصومه وخاصة الإسلاميين كثيرا ما يروجون لاملاكه للجنسية الأميركية.

ويقول مراقبون إن الشعبية التي بات يتمتع بها خليفة حفر في كامل ليبيا، وبشهادة خصومه، تؤهله للفوز بالرئاسة بكل سهولة. ويرى هؤلاء أن حفر حتى وإن كان قد الغى في فترة ما فكرة رئاسة ليبيا، فإن الأحداث الأخيرة التي شهدتها العاصمة ورفعت كثيرا من شعبيته في المنطقة الغربية، أحيت طموحاته من جديد.

وعقب التوتر الأمني الذي شهدته العاصمة طرابلس في نهاية أغسطس الماضي، تداول ناشطون على صفحات مواقع

### تتمتع مسودة الدستور حفر من

الترشح إذ تنص على ضرورة تخلي

العسكريين عن مناصبهم قبل

سنتين من إعلان ترشحهم

وأقر مؤتمر باريس حول الأزمة الليبية في نهاية مايو الماضي، ضرورة تحديد الأطر الدستورية لإجراء الانتخابات سواء بإجراء الاستفتاء على الدستور أو تعديل الإعلان الدستوري، قبل السادس عشر من سبتمبر على أن تجرى الانتخابات في العاشر من ديسمبر المقبل.

لكن عدم التزام البرلمان بهذا الموعد، حيث لم يصادق على قانون الاستفتاء على الدستور سوى في نهاية سبتمبر الماضي، دفع المبعوث الأممي غسان سلامة إلى التلميح بإمكانية تأجيل الانتخابات.

وقال العميد أحمد المسماري "إن القيادة العامة لن ترضى بتضييع حقوق أي من أقاليم ليبيا، والإخوان يريدون هذا الدستور

## الدعم الخارجي لحركة النهضة يتراجع

### بعد فك تحالفها مع نداء تونس

ويعي الرئيس التونسي أن النهضة لا تستطيع الصمود في الشأن السياسي دون سقف التوافق الذي قدمها للرأي العام الدولي في صورة حركة إسلامية معتدلة، حيث تستطيع الانخراط في الشأن العام وتكون مستعدة لتقديم تنازلات لإنجاح العملية الديمقراطية، لذلك سيمارس المزيد من الضغوط عليها لمراجعة مواقفها حين اختارت الاصطفاف مع الشاهد ضدّه.

واعتبر منذر ثابت المحلل السياسي أن الرئيس التونسي الذي كان الضامن دوليا لحركة النهضة، يضغط عليها لأجل إجراء تعديل وزارتي.

وأضاف لـ "العرب" "السبسي يريد أن تراجع النهضة مواقفها بهدف تحجيم التيار الإخواني الذي يشكل النواة الصلبة داخلها".

ويقول المتابعون إن الخناق يضيق على النهضة التي تتخبط منذ إعلان الرئيس قائد السبسي فك التحالف معها ثم فتح ملفات أمنية ترجح تورطها في اغتيالات المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي عبر تنظيم سري.

ويعتقد المتابعون أن تصريحات ماكرون تحمل انتقادات ضمنية إلى حركة النهضة التي رفضت مبادرة المساواة في الإرث باعتبار أنها "تعارض مع القرآن والدستور، وتثير جملة من المخاوف على استقرار الأسرة التونسية وعادات المجتمع".

ويرى هؤلاء أن الرئيس الفرنسي وجه رسالة بدورها إلى النهضة تشير إلى أن المجتمع الدولي يدعم المشروع الحدائي الذي يتبناه السبسي بقوة فيما لا يقبل بمشروع حركات الإسلام السياسي التي تمثله النهضة ولم يعد يثق فيها كمشريك بالعملية الديمقراطية.

وقال أحمد نجيب الشابي الأمين العام للحزب الديمقراطي التقدمي لـ "العرب" إن "تصريح ماكرون بندرج ضمن الصراع السياسي المحتدم في تونس، بعد انفراط التوافق بين رئيس البلاد ورئيس حركة النهضة، وهو ما يبده أوهام حركة النهضة حول إمكانية اعتمادها على المجتمع الدولي لتسلم السلطة".

آمنة جبران  
لـ تونس - بدد الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي خلال مشاركته في القمة الفرنكوفونية بأرمينيا، التي انطلقت الخميس، أمال حزب حركة النهضة في عودة التوافق مع حزب نداء تونس.

واعتبر مراقبون أن التصريحات التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، التي حملت في طياتها انتقادات لاذعة لحركة النهضة، ليست سوى نتائج لفك التوافق مع نداء تونس.

وقال ماكرون خلال افتتاح أشغال القمة "أحيي شجاعة الباجي قائد السبسي في تصديه لمحاولات قوى الرجعية والظلامية إلغاء حقوق المرأة وترويضها، ونجاحه في فرض عدة قوانين وتشريعات ثورية لفائدة المرأة تتعلق بالزواج والميراث والتعليم وعدة قضايا أخرى... في الوقت الذي خاف فيه الآخرون".

وعلق الرئيس قائد السبسي على تصريحات ماكرون قائلا "تشجيع ماكرون لقيادة تونس حول حقوق المرأة ليس جديدا لأن تونس منذ الاستقلال انطلقت في مقاومة الأمية التي كانت بنسبة 99 بالمئة، في حين نرى اليوم أن 60 بالمئة من حاملي الشهادات العليا هن من النساء".

وأكد أن "تونس لم تنتظر العالم لتتقدم بحقوق المرأة، داعيا رؤساء الدول الأفريقية الأخرى إلى التقدم بالمرأة الأفريقية لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي".

ويرى مراقبون أن الرئيس قائد السبسي بدأ التحشيد ضد حركة النهضة خارجيا بعد أن أطلق في السابق تصريحات وحوارات يدافع فيها عن الحركة ووصفها بـ "أنها حزب إسلامي معتدل"، وذلك في محاولة لاسترجاع واسترضاء القاعدة الانتخابية لحزب النداء الحاكم، ذات المرجعية الحدائية، التي تقلصت بسبب تحالفه مع الإسلاميين منذ عام 2014.

ولم ينكر الرئيس التونسي في حوار على تلفزيون فرنسا 24 عقب القمة أن "خيار التوافق في تونس حقق نجاحات نسبية"، لكنه استدرج قائلا "هذا الخيار غير صالح لكل زمان ومكان".

## تفاقم التوتر بين الأمم المتحدة والجزائر بسبب المهاجرين

وتواجه الجزائر خلال السنوات الأخيرة انتقادات من منظمات حقوقية دولية تطالبها بوقف ترحيل المهاجرين، لكنها تؤكد أن ما يحدث عمليات نزوح جماعي تقف وراءها شبكات منظمة وتستهدف الأمن القومي للبلاد.

ورفعت الحكومة الجزائرية في مايو احتجاجا إلى الأمم المتحدة ضد المتحدثة باسم مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، وعبرت عن استيائها الشديد من تصريحات تنهت الجزائر بإساءة معاملة المهاجرين.

وأوضحت الجزائر حينئذ أنها تعاني من حملة شعواء بسبب ملف المهاجرين غير النظاميين، رغم أنها ألغت ما قيمته 3.5 مليار دولار ديون لـ14 دولة أفريقية، خلال الخمسة أعوام الأخيرة، لأسباب إنسانية.

انتقادات للجزائر حول تعاملها مع المهاجرين غير النظاميين، وذلك في ختام زيارة قام بها إلى النيجر.

ودعا موراليس، السلطات الجزائرية، إلى "التوقف فورا عن الطرد الجماعي للمهاجرين الأفارقة باتجاه النيجر" التي تجاورها جنوبا. وأضاف أن الجزائر طردت باتجاه النيجر، 35 ألفا و600 نيجري منذ 2014، بينهم أكثر من 12 ألفا منذ مطلع 2018، إضافة إلى أكثر من 8 آلاف مهاجر من دول أفريقيا الغربية منذ سبتمبر 2017.

واعتبرت الخارجية الجزائرية، أن هذا المسؤول الأممي "تجاوز حدود مهمته، وصدّق ادعاءات الأشخاص الذين تمّ نقلهم إلى الحدود بسبب الإقامة غير الشرعية".

الجزائر - تزايدت حدة التوتر بين الأمم المتحدة والجزائر، على خلفية اتهامات للأخيرة بسوء معاملة المهاجرين الأفارقة. وأعلنت الجزائر مساء الأربعاء، رفضها لتصريحات مسؤول أممي طالبها، بوقف ترحيل المهاجرين غير النظاميين من عدة جنسيات أفريقية.

وقال بيان للخارجية الجزائرية، نشرته وسائل إعلام رسمية، إن الحكومة "سجلت باستغراب محتوى الندوة الصحافية لفلبي غونزاليس موراليس، المقرر الخاص لمجلس حقوق الإنسان حول حقوق المهاجرين، عقب زيارته للنيجر". وشددت على أنها ترفض تصريحاته "جملة وتفصيلا". ونقلت عدة وسائل إعلام تصريحات لموراليس، تضمنت



العاهل المغربي الملك محمد السادس يلتقي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي



«ألمانيا حريصة على الحد من الهجرة غير الشرعية وتوفير هجرة شرعية منظمة، لذلك نحن ندعم معاهدة الأمم المتحدة للهجرة».

أنجيلا ميركل  
المستشارة الألمانية

«التقارير التي تتحدث عن اجتماع مزعم بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترامب ليست صحيحة».

ديميتري بيسكوف  
المتحدث باسم الكرملين



# أخبار

## تيريزا ماي في مهمة صعبة لحشد نوابها خلف بريكست

● بروكسل تشتترط ضوابط جمركية مع أيرلندا الشمالية لقبول أي اتفاق ● الحزب الوحدوي الديمقراطي يهدد بعرقلة بريكست



### الملف مازال معقدا

وتابع "من الصائب الآن توقع أن يبدأ الاتحاد الأوروبي في التحرك باتجاهها، وإذا وافقوا على تطلعاتنا، ووافقوا على براغماتية لندن، أنا واثق من أنه سيكون بإمكاننا التوصل إلى اتفاق".

ويتألف اتفاق بريكست من اتفاق انسحاب والذي يعيّن التوصل إليه خلاف حول كيفية إبقاء الحدود البريطانية البرية مفتوحة مع أيرلندا، وإعلان سياسي حول العلاقات التجارية المستقبلية.

ولكن في قمة غير رسمية في سالزبورغ في النمسا الشهر الماضي، رفض القادة الأوروبيون الاقتراح وطالبوا بإعادة صياغته في اجتماع الأسبوع المقبل، وعرضوا احتمال عقد قمة خاصة في نوفمبر للتوصل إلى اتفاق ولكن فقط إذا تحقق تقدم في ذلك التاريخ.

في إقليم أيرلندا الشمالية بعد عقدين من اتفاق سلام.

وقبل دومينيك راب، الوزير البريطاني المكلف بمفاوضات بريكست، الثلاثاء، من احتمال التوصل إلى اختراق في قمة الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل، مشيرا إلى أن التوصل إلى اتفاق لن يتم قبل نوفمبر.

وقال أمام البرلمان إن اجتماع قادة دول الاتحاد الأوروبي الذي يعقد في بروكسل في 18 أكتوبر الجاري "سيكون خطوة مهمة، ونتوقع أن يكون لحظة سنحقق فيها بعض التقدم".

وأضاف "لقد أوضحنا دائما أننا نهدف إلى التوصل إلى اتفاق في أكتوبر، ولكن ذلك يمكن أن يتأخر حتى نوفمبر، لازلنا واضحين بهذا الشأن".

المملكة المتحدة ستشمل مسح رمز الباركود عن الشاحنات أو الحاويات وهو ما يمكن القيام به على عبارات أو في مرافئ ترانزيت"، أما إجراءات الفحوص الطبية الحالية على الحيوانات التي تصل إلى مرافئ أيرلندا الشمالية فستتواصل ولكن ستتربّز زيادتها لتشمل 100 بالمئة من الشاحنات وليس 10 بالمئة المطلقة حاليا.

ومن المقرر أن تتوجه ماي إلى بروكسل الأسبوع المقبل لحضور قمة للاتحاد الأوروبي وصفها رئيس المجلس دونالد توسك بأنها "لحظة الحقيقة" لخروج منظم لبريطانيا من النادي الأوروبي.

ويريد الجانبان تفادي عودة نقاط التفتيش عند الحدود الأيرلندية لأن هذا سيرقّل التجارة ويهدد بإعادة تاجيج العنف

تزايدت الضغوط على رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بشأن خطة بريكست قبل اجتماع حاسم الأسبوع المقبل في بروكسل، بعد أن هدد الحزب الديمقراطي الوحدوي في أيرلندا الشمالية، الذي يدعم حكومة الأقلية التي تترأسها، بعرقلة خطتها داخل البرلمان إذا ما قبلت بإنشاء ضوابط تنظيمية وجمركية جديدة مع أيرلندا الشمالية، وهو ما تشتترطه بروكسل للتوصل إلى أي اتفاق.

بعناية"، وسط تكهنات أن مشرعي الحزب الوحدوي الديمقراطي يمكن أن يصوتوا ضد ميزانيتها أواخر الشهر الجاري.

وتقليديا تعد الموافقة على الموازنة في مجلس العموم اختبار ثقة بالحكومة ودونها يمكن أن تنهار.

واقترحت ماي حلا وسطا يتمثل في الموافقة على قيود مؤقتة كمالا أخير للحفاظ على حرية تنقل السلع والأشخاص عبر الحدود الأيرلندية بمجرد مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي في مارس المقبل.

وإذا لم يتم التوصل إلى حل آخر، سوف يتم تطبيق القيود عقب فترة انتقالية تستمر 21 شهرا لإبقاء الحدود مفتوحة بين جمهورية أيرلندا وأيرلندا الشمالية التي ستترك التكتل مع بقية المملكة المتحدة.

وتبّه ميشال بارنييه، كبير المفاوضين الأوروبيين في ملف بريكست، إلى أن على بريطانيا أن تقبل بضوابط إدارية جديدة محدودة على التجارة مع أيرلندا الشمالية في أي اتفاق يتم التوصل إليه بشأن انسحابها من الاتحاد الأوروبي.

وقال بارنييه "كل من الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة يستبعد حدودا فعلية في جزيرة أيرلندا، ولذا ما سيصل إلى أيرلندا الشمالية سيصل أيضا إلى سوقنا الموحدة".

وأوضح أن الإجراءات ستكون مؤقتة فيما يتم الاتفاق على علاقة تجارة جديدة مع بريطانيا، على أن يتم تقليصها في حال موافقة لندن على الانضمام إلى اتحاد جمركي كامل بموجب قوانين الاتحاد الأوروبي.

وأضاف "مازلنا منفتحين على إقامة اتحاد جمركي مع المملكة المتحدة، واتحاد جمركي كهذا من شأنه أن يزيل جزءا مهما من إجراءات التفتيش الجمركي"، لكن في تلك الأثناء وبسبب رؤية الاتحاد الأوروبي لاتفاق بشأن بريكست، على الشركات التي تشحن سلعاً من البر البريطاني إلى أيرلندا الشمالية "أن تملأ مسبقا تصريحات جمركية على الإنترنت".

وتابع "إن إجراءات التفتيش المرئية الوحيدة بين أيرلندا الشمالية وبقية أنحاء

لندن - تسعى رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى حشد وزرائها خلف مقترحاتها الخاصة بالخروج من الاتحاد الأوروبي قبل قمة حاسمة لقادة التكتل الأسبوع المقبل، فيما يزيد الحزب الوحدوي الديمقراطي في أيرلندا الشمالية من ضغوطه عليها لتغيير خطتها.

وباتت ماي قريبة من قبول الخطة المتعلقة بالقيود على الحدود الأيرلندية والتي تقترحها بروكسل من أجل التوصل إلى اتفاق والتي يمكن أن تشمل فحصا لبعض البضائع التي تنقل إلى أيرلندا الشمالية من بريطانيا، ما أثار حفيظة الحزب الوحدوي الديمقراطي.

وامتنع نواب الحزب العشرة في البرلمان البريطاني الذين يدعمون حكومة الأقلية المحافظة بشأن قضايا رئيسية، عن المشاركة في تصويت غير حاسم في وقت متأخر الأربعاء، في تحذير رمزي لماي.

وقالت أرلين فوستر، زعيمة الحزب الوحدوي الديمقراطي، "لا يمكن أن تكون هناك عوائق أمام التجارة في السوق الداخلية للمملكة المتحدة والتي ستلحق أضرارا بالرفاه الاقتصادي لأيرلندا الشمالية".

### أرلين فوستر:

لن ندعم أي اتفاق يزيد الحواجز الجمركية داخل السوق الداخلية



وأضافت فوستر "لن ندعم بالتالي أي اتفاق من شأنه أن يفضي إلى زيادة الحواجز الجمركية أو التنظيمية داخل السوق الداخلية في المملكة المتحدة".

وكتب سامي ويلسون، وهو أحد أكثر نواب الحزب الوحدوي الديمقراطي الذين يعلنون عن آرائهم بصراحة في صحيفة تلغراف، "لن يتم دفعنا لدعم حكومة يسهل إقناعها والتي تدّعي متطلبات الاتحاد الأوروبي".

وقال إيان دانكن سميث المتشكك في أوروبا والمنتمي لحزب المحافظين وكان الرئيس السابق للحزب، لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" إن ماي يجب أن "تستمتع

## ماليزيا تقرر إلغاء عقوبة الإعدام

كوالالمبور - قرّرت الحكومة الماليزية إلغاء عقوبة الإعدام كما أعلن وزير الاتصالات غوبيند سينغ ديو الخميس، في إصلاح رحبت به منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان خصوصا مع انتظار أكثر من 1200 شخص تنفيذ عقوبة الإعدام في البلاد.

وينص القانون الماليزي الحالي على عقوبة الإعدام شنقا لمجموعة من الجرائم تتراوح بين القتل والخطف مروراً بحيازة أسلحة نارية وتهريب المخدرات، وهو تقليد موروث من عهد الاستعمار البريطاني.

وقال سينغ ديو "الحكومة موافقة على إلغاء عقوبة الإعدام"، مضيفاً "أمل أن يتم تعديل القانون قريبا".

وأوضح أن الحكومة اتخذت قرار إلغاء العقوبة القصوى على ضوء معارضة

الماليزيين المتزايدة لها.

وسينفذ إيقاف العقوبة امرأتين متهمتين باغتتيال الأخ غير الشقيق لزعيم كوريا الشمالية العام الماضي.

وفي أغسطس الماضي، أكدت محكمة ماليزية أن هناك أدلة كافية لتأكيد تهمة القتل الموجهة إلى الأندونيسية ستي عائشة (29 عاما) والفيثنامية دوان ثي هونغ (29 عاما) والسيدتان متهمتان باغتتيال كيم جونج نام بغاز الأعصاب السام "في أكس" في مطار كوالالمبور في فبراير العام الماضي عندما كان ينتظر للصعود على متن طائرة متوجهة إلى ماكاو.

وفي أبريل الماضي، حلت ماليزيا في المرتبة العاشرة من حيث عدد عقوبات الإعدام في قائمة تضم 23 دولة نفذت العقوبة في العام 2017، فيما ذكرت صحيفة "ذا نيو سترايتس" أن ما بين عامي 2007 و2017 تم إعدام 35 شخصا.

وينتظر 1267 شخصا تنفيذ عقوبة الإعدام في البلاد، ما يشكل 2.7 من عدد المسجونين في البلد الآسيوي الصغير.

وحسب ما ذكرت منظمة العفو في تقريرها الشهر الماضي عن عقوبة الإعدام في 2017، لا تزال 23 دولة فقط تستخدم عقوبة الإعدام، وتعتبر الصين "أكبر منفذ للإعدام بالعالم".

## بومبيو يحث تركيا على إطلاق سراح القس الأميركي المحتجز

أنقرة مسؤولية انقلاب فاشل عام 2016، وينفي برانسون هذا الاتهام وتطالب واشنطن بالإفراج عنه على الفور.

وأودعت السلطات التركية برانسون السجن ووضعت قيد الإقامة الجبرية في منزله منذ أن احتجزته في أكتوبر 2016، حيث يواجه في حالة إدانته حكما حده الأقصى السجن 35 عاما.

وجرى استبدال رئيس الادعاء في محاكمته الشهر الماضي، وهي خطوة رحب بها محاميه التركي إسماجيل جم هالافورت، ترحيبا حذرا، قائلًا إنها ربما تكون علامة على تغيير الإرادة

به، يحذوني أمل كبير في أن يتمكن هو وزوجته من العودة إلى الولايات المتحدة قريبا".

وسئل بومبيو عما سيعنيه إطلاق سراح برانسون للعلاقات الأميركية التركية فقال "إنها خطوة مهمة".

وأصبحت قضية برانسون أكثر القضايا الخلافية في نزاع دبلوماسي يزداد حدة بين أنقرة وواشنطن، دفع الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات ورسوم على تركيا.

وبرانسون متهم بأن له صلات بمسلحين أكراد وأنصار رجل الدين التركي المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولان الذي تحمّله

واشنطن - ذكر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أن إطلاق محكمة تركية سراح القس الأميركي المحتجز لديها أندرو برانسون في جلسة الجمعة، سيكون خطوة إيجابية والشئ الصحيح الذي ينبغي فعله، فيما تفرض الإدارة الأميركية عقوبات اقتصادية على تركيا قالت إنها لن ترفعها قبل إطلاق سراح القس.

وقال بومبيو في العشاء السنوي للمعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي بواشنطن "إنه الشئ الصحيح الذي يتعين عليهم فعله وهو الشئ الإنساني الذي ينبغي لتركيا القيام

## الصين تحول معتقلات المسلمين إلى مراكز لمكافحة التطرف

الأسبوع القانون للسماح بإنشاء "مراكز للتعليم المهني والتدريب لتعليم وتبديل حال أولئك المتأثرين بالتطرف"، وإلى جانب تعليم اللغة الصينية والخبرات المهنية، يحتمل أن تقدم المراكز العلاج النفسي

وتصحيح السلوك. وانتقدت صحيفة غلوبال تايمز الناطقة باسم الحكومة، الأربعاء، وضع ملصقات على منتجات مثل الألبان ومعجون الأسنان وغيرها توضح أنها "حلال".

ونقلت عن خبراء القول إن "الميل العام للمنتجات الحلال يطمس الحدود بين الدين والحياة العلمانية، ومن ثم يكون من السهل السقوط في مستنقع التطرف الديني".

وقاد زعماء من الحزب الشيوعي في مدينة أورمنشي عاصمة المقاطعة، حملة للقسم بمكافحة "التوجه إلى الأطفمة والمشروبات الحلال حتى النهاية".

وفي مقال نشر على صفحة المدينة الرسمية على موقع "ويبتشات" للتواصل الاجتماعي، تم الطلب من كوادر الحزب وضع نفس القسم على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي والذي اشتمل على التخلي عن الدين.

وجاء في القسم "معتقدي هو ماركسي-لينيني ويجب أن أرفع العلم عاليا وأقاوم التوجه إلى الحلال حتى النهاية وأن أتمسك بمعتقداتي حتى الموت".

وفي إطار الحملة كتب رئيس الادعاء في أورمنشي إشارات عثمان وهو من إتنية الأويغور مقالا بعنوان "صديقي ليس عليك أن تعثر على مطعم حلال من أجلي".

أو تلقي اتصال من قريب بالخارج. ودعت الأمم المتحدة الصين إلى تحرير المحتجزين، ووصفت المعسكرات بأنها "منطقة ليست بها حقوق". وبعد إنكار وجود المعسكرات في البداية، راجعت الحكومة الصينية هذا



أقلية تعاني الاضطهاد



«قوة مهام مشتركة تضم قوات التحالف الدولي وقوات عراقية خاصة ألقت القبض على عشرة يشتبه بانتماهم إلى شبكة وفرت تمويلا لتنظيم داعش المتطرف في بغداد وأربيل»،  
باتريك بي. روبرسون  
قائد قوة العمليات الخاصة المشتركة في التحالف ضد داعش



«التحول من التمرد إلى الإرهاب سيدفع داعش إلى تحويل الموارد لتعزيز الامتيازات القائمة في أفغانستان وليبيا واليمن وشبه جزيرة سيناء المصرية»،  
كولين ب. كلارك  
باحث متخصص في العلوم السياسية

## داعش والحشد الشعبي.. تنافس على الخطف والابتزاز ومصادر التمويل

● تنظيم الدولة الإسلامية يعدّل خطته ليتأقلم مع هزائمهم ● المشهد في العراق ينذر بفوضى جديدة تنسف الوعود بالاستقرار



داعش وجد طرقاً جديدة لتحقيق الثراء ونشر الخراب

خلال السنوات التي سيطر فيها على الأراضي العراقية، جمع أعضاء داعش بدقة بيانات شخصية من السكان تتضمن معلومات مفصلة عن الأصول والدخل، بالإضافة إلى عناوين أفراد العائلة الممتدة. ويعتبر كلارك أن هذه المعلومات الاستخباراتية عن السكان المدنيين ساعدت التنظيم على إثارة الخوف بين المدنيين وابتزازهم، مما سمح لهم بزيادة الاحتياطي النقدي الخاص به. بالإضافة إلى ابتزاز السكان، هناك طريقة أخرى يمكن أن يستمر التنظيم من خلالها في كسب المال دون الحاجة إلى السيطرة على الأراضي. وهي ابتزاز أموال إعادة إعمار الموصل وغيرها من المدن المدمرة. لكن، يتوقف المراقبون عنده النقطة، مستحضرين طرفاً آخر، يعتبر الوجه الشيعي لداعش، وهي ميليشيات الحشد الشعبي، المدعومة من إيران.

عراقية، هي ديالى وصلاح الدين وكركوك. فضلاً عن ذلك، التقديرات تشير إلى وجود تجمعات لعناصر داعش في صحراء البعاج التابعة لمحافظة نينوى ووادي القذافي في غرب الأنبار. وقال الخبير الأمني هشام الهاشمي، في تصريح لـ "العرب" إن "تهديد خلايا داعش المختبئة في أنفاق وتلال وصحاري العراق والمنشرة في حوضي دجلة والعظيم وفي تلال وحوض حمرين ومطبيجة وفي حوض الثرثار وصحراء الحضر وصحراء البعاج وأودية حوران والأبيض والقذافي، ومناطق جنوب سنجار، سيبقى حاضراً في المدى المنظور".

### طرق التمويل

تقلصت مساحات الأراضي التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش، وبالتالي انخفض تدفق الإيرادات بشكل كبير من خلال الضرائب والابتزاز وبيع النفط، وانخفض تمويل داعش المحاصر في معازل حول وادي نهر الفرات. لكن، ذلك لا يعني موته، لأن داعش لم يعد يعتمد على الأرض من أجل بقائه.

عندما كان التنظيم يسيطر فعلياً على بعض الأراضي، كان يقوم بتوليد ثروته من ثلاثة مصادر رئيسية: النفط والغاز، والتي بلغ مجموعها نحو 500 مليون دولار في عام 2015، ومعظمها من خلال المبيعات الداخلية، وفرض الضرائب والابتزاز؛ وأيضاً من خلال عملية نهب الموصل في عام 2014، حيث سرق التنظيم حوالي 500 مليون دولار من خزائن الموصل المصرفية. ويقول كلارك إن "قيادات داعش الباقية ربما هربت ما يصل إلى 400 مليون دولار من العراق وسوريا. وستسعى الشبكة الموسعة للتنظيم إلى غسل هذه الأموال من خلال الشركات الامامية في المنطقة، وخاصة في تركيا". ويضيف "يمكن كذلك تحويل بعض النقود إلى الذهب وتخزينه للبيع في المستقبل".

ويشير إلى أن الأموال التي تم تكديسها ستوفر للتنظيم ما يكفي من المال للبقاء كجماعة إرهابية سرية لديها القدرة على شن حملة من حرب العصابات في جميع أنحاء العراق. كما دعم التنظيم مخزونه المالي من خلال القيام بعدة أنشطة إجرامية متنوعة، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الابتزاز والاختطاف من أجل الحصول على فدية والسرققة والنهب وتهريب المخدرات والاتجار في الآثار. وسيستمر داعش في ذلك، وإن بوتيرة أقل من السابق، حيث فرص التعرض للاعتقال ضئيلة، حتى في هذه الأيام، نظراً إلى أنه لا يوجد حتى الآن أي من قوات الأمن أو قوات الشرطة في العراق أو سوريا القادرة على القيام بأنشطة شرعية من شأنها ردع الجريمة على نطاق واسع. وفي المستقبل القريب، يمكن للتنظيم أيضاً إعادة تنشيط تيارات الدخل التي تناطت عن طريق ابتزاز السكان الذين يعيشون في محيط تمتد إليه سيطرة الحكومة.

في سوريا والعراق، وتأثيرات ذلك على مداخيله المتأينة من سرقة الآثار وبيع النفط والتهريب، لم تجعل التنظيم الإرهابي الأغنى في العالم "فقيراً". ويبدو أن تنظيم داعش مازال يحتكم على ثروة مهمة، حيث يقول كلارك إن لديه ما يكفي من الدعم المالي، إلى جانب مهارته في تطوير تدفقات جديدة من الإيرادات، ولا يحتاج للعودة إلى تصدّر المشهد إلا إلى الأسباب التي ستساعده على ذلك، وهو يرصد كل التطورات، ويعلم من وقت لآخر عن وجوده من خلال عمليات خاطفة، تستهدف بالقتل أو الخطف مجموعات صغيرة، خاصة في بعض المناطق التي ولد فيها هذا التنظيم من رحم ما بقي من تنظيم القاعدة في العراق، الذي أسسه أبو مصعب الزقراوي.

وفي أحدث عملية وجهت فيها أصابع الاتهام إلى داعش، أعلنت مصادر أمنية في العراق (أمس) الخميس أن مسلحين قتلوا ضابطاً بالجيش وحفظوا ثلاثة جنود بعد أن هاجموا مركبتهم في غرب البلاد. ووقع الهجوم في بلدة عكاكز على بعد خمسة كيلومترات من قضاء القائم في محافظة الأنبار، التي تطلتها أغلبية سنية والمتاخمة لسوريا.

وتشير تقارير إلى تم عناصر من تنظيم داعش ما زالوا يختبئون في مجاهل تلال حمرين التي تمتد على أراضي 3 محافظات

أعلن التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في العراق، في أحدث بيان له، أن قوة مهام مشتركة تضم قواته وقوات عراقية خاصة، ألقت القبض على عشرة يشتبه بانتماهم إلى شبكة وفرت تمويلا لتنظيم داعش المتطرف في بغداد ومدينة أربيل الشمالية. وذكر البيان أن قوة المهام نفذت مدهامات في الفترة من السابع إلى التاسع من أكتوبر، وألقت القبض على أشخاص يشتبه بانتماهم إلى شبكة "الراوي المالية" التي تعمل "كجماعة تسهيلات مالية" للمتطرفين. ويأتي هذا الإعلان في الوقت الذي تصاعدت فيه قراءات تؤكد أن تنظيم الدولة الإسلامية وجد طرقاً جديدة لتحصيل ما يحتاجه من أموال، وهو بصدد مراجعة استراتيجياته وخطته، بما يجعل خطره قائماً ومستمرًا رغم استعادة الأراضي التي كان يسيطر عليها وكانت تشكل له مصدر دخل هام. ولفت الخبراء إلى أن الخطر القادم في العراق لن تمثله خلايا تنظيم الدولة الإسلامية فقط، بل أيضاً ميليشيات الحشد الشعبي التي ستشكل منافساً رئيسياً لداعش على مستوى الابتزاز ومختلف الطرق غير المشروعة لتحصيل الأموال.

بغداد - عندما أعلن رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي النصر ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق (داعش)، وانتهاء حرب دامت ثلاث سنوات على الجهاديين، لم يستبشر العراقيون كثيراً بذلك واعتبروا الإعلان سابقاً لأوانه؛ إذ مازال داعش يمثل تهديداً كبيراً وذلك ليس بسبب براعته، والأموال التي مازال يحتفظ بها، لكن لأن النخب الحاكمة في العراق أخفت في معالجة الظروف التي ساعدت على ظهور داعش.

### فصل جديد

بعد الانتخابات البرلمانية في مايو 2018 كان من المفترض أن يقلب العراق الصفحة ليفتح فصلاً جديداً ما بعد داعش، وحتى ما بعد الطائفية، يتمكّن فيه السياسيون من معالجة الاستقطاب والفساد. بيد أن الأمور تزداد سوءاً بدلاً من أن تتحسن. وفيما كان الساسة العراقيون منشغولون بصراعات الانتخابات وتقاسم السلط، كانت خلايا داعش تعدّل خططها لتتأقلم مع المعطيات الجديدة.

ويقول رانج علاء الدين، الباحث المتخصص في الصراعات الداخلية والحوكمة وقضايا الأمن البشري في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والذي قاد فريق الرابضة الانتخابات وتقصى الحقائق في العراق بين العامين 2009 و2014، إن المسؤولين العراقيين فشلوا في معالجة الحاجات الأساسية لمجموعة سكانية مفقرة جدا وتعبت من الحرب وعلاج التقسامات السياسية والاجتماعية ونحت هيكل وطني مشترك يوحد البلاد، وهذا يمكن أن يمهد الطريق إلى حرب مدمرة جديدة.

ويحذر تقرير نشرته مجلة فورين بولسي الأميركية من أن داعش وجد طرقاً جديدة لتحصيل مبالغ طائلة من المال وتحقيق الثراء ونشر الخراب. ويشير معدّ التقرير كولين ب. كلارك، الباحث المتخصص في العلوم السياسية، إلى أنه على الرغم من أن تنظيم داعش فقد ما يقرب من 98 بالمائة من الأراضي التي كان يسيطر عليها، إلا أنه من المتوقع أن يعود ليظهر من جديد في المناطق ذات الأغلبية السنية في العراق وسوريا.

وكان كلارك وصف إعلان العبادي النصر على داعش، في ديسمبر الماضي، بأنه "سابق لأوانه"، واعتبر أن داعش بصدد الانتقال من تنظيم مقرّات ثابتة إلى شبكة إرهابية سرية منتشرة في جميع أنحاء المنطقة والعالم. ويعتبر الخبراء أن تراجع داعش ميدانياً

وبينما كان العبادي يعلن النصر على تنظيم داعش من جانب واحد، كانت خلايا التنظيم النشطة تستجمع قواها وتتابع المتغيرات لتتأقلم مع هزائمها، خاصة أن هناك طرفاً منافساً ظهر على السطح، وهي ميليشيات الحشد الشعبي، التي تكونت إثر فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها المرجع الشيعي في العراق، علي السيستاني، لمحاربة تنظيم داعش والعمل على استعادة الموصل من قبضته.

وبينما كان العبادي يعلن النصر على تنظيم داعش من جانب واحد، كانت خلايا التنظيم النشطة تستجمع قواها وتتابع المتغيرات لتتأقلم مع هزائمها، خاصة أن هناك طرفاً منافساً ظهر على السطح، وهي ميليشيات الحشد الشعبي، التي تكونت إثر فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها المرجع الشيعي في العراق، علي السيستاني، لمحاربة تنظيم داعش والعمل على استعادة الموصل من قبضته.

بينما كان العبادي يعلن النصر على تنظيم داعش من جانب واحد، كانت خلايا التنظيم النشطة تستجمع قواها وتحدث خططها وتكتيكاتها لتتأقلم مع المتغيرات الجديدة

وسيسمح الجمع بين الأصول الحالية والقدرة المستقبلية على كسب المال للتنظيم بإعادة تنظيم صفوفه من جديد، والتي بدأت بالفعل في الظهور في أجزاء مختلفة من العراق وسوريا. ففي مدينة كركوك بشمال العراق، قام المسلحون ببناء نقاط تفتيش وهمية لنصب الكمائن لقوات الأمن العراقية العاملة في المنطقة في وقت سابق من هذا العام.

وفي أجزاء أخرى من العراق، بما في ذلك ديالى وصلاح الدين، تقوم خلايا داعش النائمة بمراقبة واستطلاع هذه المناطق

## انتخابات الزمن الصعب.. توثيق لعراق ما بعد 2003

أي عضو مجلسها، وكثيراً ما كان ينتظر الصحفيون والإعلاميون تصريحاته من على شاشات الفضائيات، في موسم الانتخابات. لم يكن الكتاب مجرد عرض وقائع خاصة بالانتخابات العراقية، بل احتوى مادة ثرية مدعمة بالوثائق، تجعلك تقف أمام صعوبة إجراء انتخابات ليس في

العراق فقط وإنما في العالم الثالث عموماً. وفر الكتاب مادة موثقة عن النزاع أو الصراع الطائفي، والذي كانت الأحزاب العراقية تتراشق به لكسب الناخب العراقي. أظهر الكتاب صفحات صعبة من لعبة اسمها الديمقراطية، وليس القصد الانتخابات نفسها، فهي ذات هدف سام لتكريس تداول السلطة سلمياً، وفي بلد مثقل بالأحزاب ومشبع بالامراء، وعلى وجه الخصوص في تلك الفترة التي حدها عنوان الكتاب

(2004-2006). إننا المقصود محاولات اللعب على حبالها، وبالتالي تزييفها، مع أن المبالغ المصروفة لتسيير الانتخابات كانت هائلة. استهل المؤلف كتابه بعبارة تشرح صعوبة الموقف تماماً، لهول ما كان الإعلامي



لندن - مر العراق بحوادث جسام، بعد سقوط نظام صدام حسين في 2003، ومع أهميتها إلا أنها مازالت لم تحظ بتوثيق، فالخراب عمّ كل المجالات، بعد انهيار الدول بالكامل.

وسُرق التاريخ بسرقة الوثائق والآثار، وما جُمع لم يكن لم يعد المتاحف العراقية ولا مراكز الوثائق والمكتبات إلى عهدها السابقة، ناهيك عن القتل الذي استشرى بالعراقيين، وحتى هؤلاء لم يجدوا من يوثق لأعدائهم، ولم تحدد الجهات القتل إلا لمام، فلم يجد ذوو الضحايا أجوبة تسكن الأهم وتخفف من أحزانهم.

ليس هناك جهة مهتمة بهذا التاريخ، الذي أخذ يبتعد بدهاء، وستخلف الرواية، وربما صار الفاسد والقاتل من إعداد الضحايا، فإذا لم تتول الدولة، أو جهات أكاديمية، ذات مسؤولية عالية، لكتابة تاريخ هذه المرحلة فسيضيع الحق، وتبقى الأوجاع بلا تاريخ.

من هنا جاءت أهمية كتاب الإعلامي العراقي الدكتور فريد أيار "انتخابات الزمن الصعب.. رؤية من داخل الانتخابات العراقية 2004 - 2006"، الذي صدر عن دار المدى للإعلام والنشر في بغداد حديثاً (2018). يمكن اعتبار هذا الكتاب كجزء أو مساهمة لكتابة تاريخ تلك المرحلة، فالمؤلف كان أحد مسؤولي مفوضية الانتخابات العليا المستقلة في تلك الفترة الحرجة،

رانج علاء الدين:

الأوضاع في العراق تزداد سوءاً وتعتقداً بدلاً من أن تتحسن



يرى مراقبون أن الوضع لن يكون سهلاً لتنظيم الدولة الإسلامية، ليمارس ذلك، حيث تنافسه ميليشيات الحشد الشعبي في عمليات الابتزاز، ولها التفوق باعتبار "شرعيتها"، وعلاقتها بالحكومة والمسؤولين وسيطرتها على البلاد. فما إن تنفس أهالي الموصل الصعداء بعد انتهاء "حكم" تنظيم داعش، حتى أحكمت ميليشيات الحشد الشعبي الخناق عليهم.

وتصاعدت وتيرة عمليات سطو مسلح وابتزاز لأصحاب المتاجر وشركات البناء وغيرهم يقوم بها رجال يرتدون الزي العسكري يقول أهالي الموصل إنهم من مقاتلي الحشد الشعبي.

يميل الغرب إلى رؤية الحرب ضد تنظيم داعش على مراحل منقطعة، مذيلة من قبل الإدارات الرئاسية أو التغييرات الطفيفة في السياسة. لكن بالنسبة للجهاديين، فهي حملة واحدة طويلة غير منقطعة منذ الأيام الأولى لمؤسسها أبو مصعب الزقراوي.

وإلى أن تعترف الولايات المتحدة وحلفاؤها بذلك، يرجح كلارك أن يكرر تنظيم داعش استراتيجيته للجوء إلى الخفاء قبل العودة إلى الظهور بعد أن تسحب الولايات المتحدة قواتها العسكرية بالكامل، أو إلى أن يتمكن مرة أخرى من استعادة السيطرة على ما يكفي من الأراضي لإعادة هندسة المرحلة المقبلة من مشروع بناء "دولة الخلافة". لكن، العودة هذه المرة ستكون أكثر دماراً للعراق في ظل تنافس محتمل بين تنظيم داعش وميليشيات الحشد الشعبي، خاصة إذا لم يتم حل هذه المسألة، التي تعتبر في حد ذاتها عقدة وقنبلة موقوتة، سواء من حيث خلافات داخلية بين الفصائل الشيعية المتنافسة في ما بينها، أو على مستوى ممارسات الميليشيات المدعومة من إيران، الأمر الذي يجعل العراق، وفق رانج علاء الدين، على "طريق كارثة جديدة".



«الرياض هي شركتنا العربي المتفعل الوحيد لأنها تتفق مع معظم أهدافنا طويلة الأجل، لذلك سيضطر الديمقراطيون لإبقاء الباب مفتوحاً».

حسين إبيش  
باحث بمعهد دول الخليج العربية في واشنطن

«محققون أميركيون يعملون مع أنقرة والرياض للتحقيق في اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي في تركيا، ونحن متشددون جداً بهذا الشأن».

دونالد ترامب  
الرئيس الأميركي



# في العمق

## لغز اختفاء خاشقجي اختبار للعلاقات الأميركية السعودية

### ● تركيا والسعودية تشكلان مجموعة عمل مشتركة

يرى محللون في التزام المملكة العربية السعودية الصمت حيال اتهامات مرتبطة بقضية اختفاء الصحافي جمال خاشقجي، استراتيجية تحمل مخاطرة بسمة المملكة وصورتها الخارجية في ظل الضغوط الدولية المتصاعدة.

في ردة فعل شبيهة بما يحصل عندما يطرح ملف حول قضية حقوق الإنسان في السعودية، شهد الكونغرس الأميركي جدلاً واسعاً وسط تصريحات من عدد من السيناتورات الذين سارعوا إلى استثمار القضية لفتح ملفات أخرى، من بينها منع بيع الأسلحة الأميركية للسعودية، وسحب الأموال المخصصة لدعم وزارة الدفاع (البنثاغون) للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن ويطلبون برفض عقوبات. ولم يلق أحد في الكونغرس بالا إلى نفي السعودية أن لها دوراً في اختفاء خاشقجي بل إن ربع أعضاء مجلس الشيوخ طالبوا بتحقيق أميركي في القضية.

وقال السيناتور الأميركي راند بول، وهو أحد منتقدي الحكومة السعودية منذ فترة طويلة، إنه سيحاول فرض تصويت في مجلس الشيوخ على منع مبيعات الأسلحة الأميركية إلى السعودية. وبدوره أوضح السيناتور كريس ميرف أن "الوقت ربما قد حان لكي تعيد الولايات المتحدة النظر في علاقتها مع السعودية إذا تبين أن خاشقجي قد تم استدرجه من قبل السعوديين".

وبنفس السياق، اعتبر السيناتور ليندسي غراهام "مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في تفصيلة بلاه بمدينة إسطنبول، (وهو أمر لم يثبت) يتجاوز الخطوط التي تبدو طبيعية في نظر المجتمع الدولي".

وبالتزامن مع هذه المواقف الفردية طالبت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي، الرئيس دونالد ترامب بفتح تحقيق "في إطار قانون غلوبال ماجنتسكي لحقوق الإنسان والمساءلة" لمعرفة مصير الصحافي السعودي المختفي جمال خاشقجي.

وفي خضم هذا الجدل، أعلن ترامب أن محققين أميركيين يعملون مع أنقرة والرياض للتحقيق في اختفاء خاشقجي. وقال في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز "لا يمكننا أن ندع ذلك يحدث. ونحن متشددون جداً بهذا الشأن، ولدينا محققون هناك، ونحن نعمل مع تركيا وبصراحة نحن نعمل مع السعودية".

ورداً على سؤال عما إذا كان اختفاء خاشقجي سيؤثر على العلاقات الأميركية السعودية، قال "يجب أن أعرف ما حدث"، وهو أمر تؤكد جهات السعودية أنها تسعى إليه أيضاً، لكن بعيداً عن المزادات السياسية والتوجهات التي تحول قضية اختفاء الصحافي السعودي إلى "أزمة" دبلوماسية.

واشنطن - تصر جهات عديدة على توجيه سير قضية اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي في إسطنبول، بعيداً عن التفاصيل الجنائية وترك أمر توضيح التباسات الحادثة للمختصين، إلى قضية سياسية واستثمارها إعلامياً ضد المملكة العربية السعودية.

رغم الضغوط الدولية المتصاعدة، اختارت السلطات السعودية التزام الصمت، إلا عندما يقتضيه الموقف السياسي، تاركة المجال للمختصين الذين يواجهون صعوبة في ظل التصريحات الإعلامية المتضاربة سواء الأميركية أو البريطانية، كما الموقف التركي، إعلامياً وسياسياً.

وذكرت شبكة "تي آر تي وورلد" التركية العامة الناطقة بالإنكليزية الثلاثاء، أن السلطات التركية تشنّه بمجموعة من 15 سعودياً قدموا إلى إسطنبول في اليوم نفسه الذي اختفى فيه الصحافي، وغادروا حاملين معهم صور كاميرات المراقبة المنصوبة في القنصلية.

### الرئاسة التركية تعلن أن أنقرة والرياض قررتا تشكيل مجموعة عمل مشتركة للكشف عن مصير الصحافي السعودي المختفي جمال خاشقجي، بناء على مقترح من الجانب السعودي

ولم تنف الرياض أو تؤكد التقارير حول المشتبه بهم، وتقارير أخرى نقلت عن مسؤولين أميركيين قولهم إن "الاستخبارات الأميركية كانت على علم بمخطط سعودي لاستدراج الصحافي إلى السعودية للقبض عليه". ويقول الباحث في شؤون الشرق الأوسط في جامعة سيدني والمقيم في دولة الإمارات الكسندر ميترسكي إن "السعودية حذرة تجاه الخروج ببيانات رسمية"، ويرى أنها إستراتيجية "تحمل مخاطرة"، وإن كانت مهنياً صائبة في ظل عدم ظهور أي معطيات ثابتة أو كشف التحقيق عن دور سعودي في عملية الاختفاء. وفي موازاة تصريحات المسؤولين الأتراك لوسائل الإعلام، وتسريب معلومات عن التحقيقات الجارية من دون الإعلان عنها بشكل رسمي، تزداد الضغوط الدولية على الرياض.



تعتمد توجيه الأنظار نحو طريق شائك

فستشهد تغيرات تكتيكية مهمة لها مغزاه في العلاقات تكون السلطة التشريعية المحرك الرئيسي لها.

كذلك فإن ردود الفعل قد تشنّت حدة إذا فاز الديمقراطيون، الذين كانوا في الصدارة في انتقاد الرياض، بالسيطرة على أحد مجلسي الكونغرس في الانتخابات التي ستجرى في السادس من نوفمبر المقبل.

وقال المحللون إنه سيتعين عليهم مع ذلك أن يأخذوا في الاعتبار ضرورة التعاون السعودي في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأميركية بما تشمله من عملية السلام في الشرق الأوسط وإمدادات النفط ومبيعات نظم الدفاع الصاروخي.

ويقول حسين إبيش الباحث بمعهد دول الخليج العربية في واشنطن "الرياض هي شركتنا العربي المتفعل الوحيد لأنها تتفق مع معظم أهدافنا طويلة الأجل".

ويضيف "لذلك سيضطر الديمقراطيون لإبقاء الباب مفتوحاً، لكن سيظل بوسعهم استغلال هذا الأمر لإلحاق ضرر جسيم بسياسة ترامب الخارجية".

التحقيق، وأعلنوا عن تشكيل لجنة مشتركة لحل القضية ودياً. وأعلنت الرئاسة التركية، مساء الخميس، أن أنقرة والرياض قررتا تشكيل مجموعة عمل مشتركة للكشف عن مصير الصحافي السعودي المختفي جمال خاشقجي، بناء على مقترح من الجانب السعودي. وقال المتحدث الرئاسة التركية إبراهيم قالن، إنه "تم إقرار تشكيل مجموعة عمل مشتركة للكشف عن جميع جوانب حادثة خاشقجي، بناء على مقترح من الجانب السعودي".

في المقابل، يعتبر مراقبون آخرون أن ما يتردد عن "دور السعودية في اختفاء أو مقتل خاشقجي" ما لم تثبت الحقيقة، يبقى مجرد تصفية حسابات لأغراض متعددة، سواء من ناحية تركيا وحليفها قطر، أو من ناحية موقف سيناتورات الكونغرس، وذلك في علاقة بالتنافس مع اقتراب انتخابات التجديد النصفي.

ويقول نيد برايس المسؤول السابق في إدارة أوباما إنه لا يتوقع "تحولاً استراتيجياً" في العلاقات الأميركية السعودية، لكنه يضيف "إذا تطورت الأمور بالشكل الذي قد تتطور به

كما أن العلاقات بين السعودية وقطر تطرح في ميزان هذا الجدل، حيث يقول مراقبون إن الدوحة، التي سارعت إلى تحريك قناة الجزيرة، للقيام بدورها المعهود في إشعال الفتنة خلال الأزمات. ومما يملأ أهمية خاصة في هذا السياق أن خاشقجي اختفى في تركيا، حليفة قطر.

وفي ضوء العلاقات السياسية والعسكرية والعقائدية الوثيقة بين البلدين فمن الممكن أن تدفع قطر أنقرة نحو التصعيد أكثر، خاصة بعد الانقلاب الحاصل في خطاب تركيا حول هذه القضية.

ويكشف اختفاء خاشقجي عن ازدواجية تركية في التعاطي مع الأزمة. فقد تحدث الرئيس التركي خلال اليوم الأول بخطاب هادئ، بدأ أقرب إلى سياسة تعتمد على التحفظ والحذر في علاقات بشوبها الالتباس مع السعودية، إلا أنه سرعان ما انقلب هذا الخطاب وأخذ منحى تصعيدياً ثم عاد الاترك، بعد تصريحات الرئيس الأميركي عن التعاون مع الأتراك والسعوديين في

## تركيا تُثير الصراعات الخارجية للتغطية على مشاكلها الداخلية

واليونان، منشغلة بتوقيع اتفاقيات ثنائية وثلاثية الأطراف في المجالات التجارية والصناعية والعسكرية. وتركيا ليست طرفاً في أي من هذه الاتفاقيات. وحتى بلغاريا، فقد عبرت عن رغبتها في الانضمام إلى مشروع الغاز بين مصر واليونان وقبرص.

ماذا عن شركات التنقيب عن الغاز الكبرى النشطة في المنطقة؟ هذه الشركات لها نفوذ في القطاع، مثل شركات إيني وإكسون وموبيل وقطر للبترول ونوبل إنرجي. وعلى الرغم من أن البحرية التركية طارت سفينة استكشاف تابعة لإيني، فإن السفينتين ميد سيرفيور وأوشن انفستيجاتور تمكّتا من الوصول إلى ميناء ليماسول دون اعتراض طريقيهما. وهذا الميناء تستخدمه روسيا والولايات المتحدة بشكل مشترك. وبالإضافة إلى قاعدتها العسكرية على الجزيرة، نقلت بريطانيا عدداً قليلاً من السفن الحربية إلى قبرص. وتستخدم فرنسا القواعد البحرية والجوية في قبرص في إطار برنامج للتعاون العسكري الثنائي جرى توقيعه بين البلدين عام 2007.

ومن ثم فإنه بالنظر إلى جميع اللاعبين وجميع الدول في المنطقة، لا يبدو أن المسؤولين الأتراك يمكنهم أن يحولوا تنمرهم اللفظي في ما يتعلق بالتنقيب عن الغاز في قبرص إلى أفعال في أي وقت قريب. لكن أنقرة غير حريصة منذ فترة على المنطق أو الاعتدال أو التعاون، بل على العكس تماماً، شأنها في ذلك شأن المجلسين العسكريين اليوناني والأرجنتيني اللذين فشلوا ذريعاً في حساب التكلفة السياسية لتصرفاتهما وكتبا نهايتيهما بأيديهما في آخر المطاف.

وسائل الإعلام الموالية للحكومة؛ فقد تبتهج وسائل الإعلام تلك بالحديث عن "الوحدة الثمينة" التي تعيش فيها تركيا، وهو الوصف الذي ذكره رئيس الوزراء السابق أحمد داوود أوغلو، لكن مثل تلك المغامرة لن تختلف نهايتها بأي شكل من الأشكال عن تلك التي خاضتها العصبتان العسكريتان في كل من اليونان والأرجنتين.

تعد قبرص من الناحية العملية محمية روسية في ظل تواجد كبير ومصالح اقتصادية في الجزيرة. وناهيك عن موقع الجزيرة القريب من سوريا، والتي صارت دولة تابعة لروسيا في الشرق الأوسط.

الأهم من ذلك أن أنقرة -بالتحرك نحو المطالبة بحصة في حقول الغاز القبرصية- تسعى إلى تقليص اعتمادها على الغاز الطبيعي

الروسي. فكيف يناسب ذلك المصالح الروسية؛ فضلاً عن ذلك فإن جميع المطلعين على بواطن الأمور في قطاع الطاقة يعلمون أن بند "الغرامة في حالة عدم الشراء" في اتفاق الغاز الطبيعي المبرم بين تركيا وروسيا، يجعل أنقرة معتمدة على الغاز الروسي لثماني سنوات أخرى على الأقل.

وفي الوقت ذاته، نجد دول المنطقة، إسرائيل وقبرص ولبنان ومصر

الأمور الواقع. وبالمثل، فإن الحكومة التركية لا يمكنها الإدعاء بأنها متحدث شرقي باسم جمهورية شمال قبرص التركية. إذا، سيكون الخيار الوحيد هو ضم جمهورية شمال قبرص التركية إلى تركيا. وإذا لم يكن ذلك كافياً، فقد تبدأ أنقرة حتى صراعاً عسكرياً مع الجمهورية القبرصية.

بيد أن الحقائق على أرض الواقع ليست وريدية في هذا السيناريو، بل هي في حقيقة الأمر حالكة السواد. ففي ما يتعلق بقضية التنقيب عن الغاز حول جزيرة قبرص، تقف الحكومة التركية التي تتحدث بلغة خشنة وحيدة بمعنى الكلمة؛ فهي تواجه بلدين عضوين في الاتحاد الأوروبي هما قبرص واليونان؛ كما تواجه أيضاً الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وإسرائيل ولبنان ومصر وسوريا. أما روسيا، فليست سعيدة لا بالخطاب التركي ولا بطموحات أنقرة، على الرغم من عدم كونها طرفاً في القضية.

ومن منظور معقد للغاية، تبدو القضية مفضلة تقريبا من أجل أنقرة؛ فالشعب التركي يحارب كل القوى العالمية؛ وليس من الصعب تخمين العناوين الرئيسية في

السورية أوائل العام الجاري. فانتاب الرئيس التركي ممن يصمون آذانهم، وعلى أعينهم غشاوة لا ييرون، يكفون لخلق حالة من النشوة الوطنية داخل تركيا.

وحتى إذا كانت تركيا محاطة بالأعداء، فلا يمكن لأحد أن يحاربهم بسهولة؛ فالدخول في صراع مع دول القوقاز مستحيل، كما أن إيران والعراق بهما تعقيدات على نحو مشابه، وتركيا متورطة بالفعل في سوريا.

أيضاً، لا يمكن لأحد أن يبرر بسهولة حرباً مع بلغاريا؛ أما الدخول في صراع مع اليونان فلن يقابل فقط باحتجاج من جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، إذ أن لدى اليونان قوات مسلحة قوية، وهي أيضاً عضو في حلف شمال الأطلسي. من ثم، فإن الهدف الوحيد الممكن لتصعيد خارجي يبدو قبرص، وذلك لعدة أسباب أيضاً.

ولن يكون من شأن مثل هذا التحرك فقط المساعدة في تخفيف الصعوبات المالية والاقتصادية في الداخل، ولكنه أيضاً سيكون معناه حرباً من أجل الغاز الطبيعي. ومع ذلك فإن كل الحديث الخشن هو أمر سخيف، لأنه منذ عام 1983 وتركيا تؤكد وتطالب وتصبر على أن جمهورية شمال قبرص التركية العملة ذاتياً دولة مستقلة. وإن قد يعني التفاوض نيابة عن تلك الدولة ذات السيادة فقط أنها جزء من الأراضي التركية بحكم

بالنظر إلى جميع اللاعبين وجميع الدول في المنطقة، لا يبدو أن المسؤولين الأتراك يمكنهم أن يحولوا تنمرهم اللفظي في ما يتعلق بالتنقيب عن الغاز في قبرص إلى أفعال في أي وقت قريب

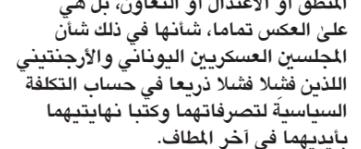


جنگیز آکاتر  
كاتب في موقع أحوال تركية

لا يلجأ الحكام المستبدون في الكثير من الأحيان إلى إثارة الصراعات الخارجية، بل وحتى إطلاق شرارتها، عندما تكون المشاكل تحاصرهم في الداخل من كل اتجاه؛ وهم يفعلون هذا لكي يعيدوا اللحمة الجماهيرية حول الشوفينية ليجعلوا تلك الجماهير تنسى جوعها وتصبح مشلولة لا حول لها ولا قوة. وعلى الرغم من أن غالبية السكان لا يذهبون لخوض الحرب، تشعر الجماهير بالسعادة، حتى ويطونها تفرق جوعاً. لكن مثل هذه المغامرات دائماً ما تمثل نهاية لتلك الأنظمة أيضاً.

كان المجلس العسكري اليوناني يقف وراء انقلاب عام 1974 في قبرص، والذي أطاح بالرئيس مكاريوس وأثنى خلفه نيكوس سامبسون. وانهار نظام حكم العسكر اليوناني بعد الغزو التركي للجزيرة، وسبق ضباط المجلس العسكري ليمثلوا أمام العدالة. وبالمثل، بدأ المجلس العسكري الأرجنتيني جهوداً أخيرة في عام 1982 لإنقاذ نفسه من براثن أزمة اقتصادية مدمرة ومقاومة مدنية واسعة النطاق، من خلال غزو جزر فوكلاند/مالفيناس. أرسلت بريطانيا قواتها البحرية بسرعة واستعادت السيطرة على الجزر على الفور. وفي عام 1983، انهار النظام العسكري بعد أن ظل يخرب في الأرجنتين من عام 1976، ومثل قائده أمام العدالة.

ويسهل الترويج لمثل هذا النوع من المغامرات بين الأتراك؛ فقط تذكروا حماسة القوميين الأتراك خلال غزو منطقة عفرين





«السجل الإيراني المتمثل في العمل ككيان استبدادي بدل التصرف كدولة قائمة على مصالحها الوطنية، يطرح سؤالاً هو ما الذي حفظ الشمولية الإيرانية من الانهيار».

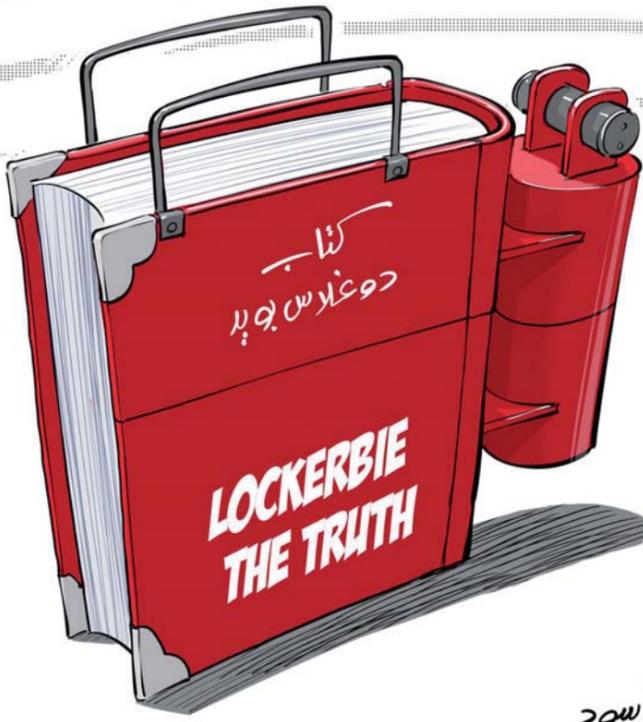
مهدي خلجي  
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى



«لدى تركيا أدلة على أن رؤساء البلديات المعزولين من 24 بلدية يديرها الأكراد أرسلوا دعماً لمسلحين أكراد وكان يجب تجريدهم من مناصبهم بشكل أسرع».

رجب طيب أردوغان  
الرئيس التركي

## عودة إلى لوكربي...



(السوق الأسود)



خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

تثير العودة إلى فتح ملف لوكربي، أقله إعلامياً، أسئلة كثيرة. يرتبط السؤال الأول بالتوقيت. لماذا الآن ولماذا تبرزه نظام معمر القذافي من تهمة تفجير الطائرة الأميركية في الجو يوم الواحد والعشرين من كانون الأول - ديسمبر من العام 1988.

انفجرت الطائرة من طراز "بوينغ 747" (جمبو) فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية بعد دقائق من إقلاعها من مطار هيثرو في لندن في طريقها إلى نيويورك في الرحلة الرقم 103. قتل كل من كان في الطائرة التابعة لشركة "بانام" من ركاب وأفراد طاقم (259 شخصاً). كذلك قتل عدد أحد عشر شخصاً من سكان البلدة التي سقطت أجزاء من الطائرة فوق أحد منازلها.

في ذكرى مرور ثلاثين عاماً على فاجعة الرحلة الرقم 103، وهي أسوأ حادث طيران في تاريخ بريطانيا، أعيد فتح الملف إعلامياً. لم تعد ليبيا - معمر القذافي المتهم، بل صارت إيران وذلك استناداً إلى كتاب صدر حديثاً وأحدث ضجة. استند كاتبه دوغلاس بويد إلى تحقيقات أجراها وصل في نهايتها إلى نتيجة أن إيران كانت وراء كارثة لوكربي، وذلك بعدما أمر أية الله الخميني بـ"القصاص" من الولايات المتحدة التي أسقطت إحدى سفنها الحربية المحرقة في الخليج طائرة ركاب إيرانية بواسطة صاروخ. كانت الطائرة الإيرانية من طراز "أرباص" في رحلة عادية فوق الخليج عندما أطلقت السفينة الأميركية "فينسينز" صاروخاً في اتجاهها. كان رد فعل الخميني على المناسبة التي وقعت في شهر تموز - يوليو 1988 أن أمر بالانتقام من الولايات المتحدة. كان مطلوباً إسقاط طائرة ركاب أميركية رداً على إسقاط طائرة الركاب الإيرانية فوق مياه الخليج.

لم يكن إسقاط الصاروخ الأميركي الطائرة الإيرانية، التي قتل كل من كان فيها، حدثاً عابراً. لعبت الفاجعة الإنسانية التي تسبب بها الصاروخ والتي أودت بحياة مدنيين إيرانيين دوراً في حمل الزعيم الإيراني على وقف الحرب مع العراق بعد ثماني سنوات من بدايتها. ففي آب - أغسطس 1988، أعلن الخميني عن تجرّع "كأس السم" وأمر بوقف إطلاق النار بعدما كان يشدد على أن لا مجال لوقف القتال في أي طرف من دون الاقتصاص من النظام العراقي الذي كان صدام حسين على رأسه.

يتحدث الكتاب الذي وضعه بويد تحت عنوان "لوكربي: الحقيقة" عن أسباب غامضة، تبين مع الوقت أنها أكثر من واضحة، حملت الأميركيين والبريطانيين على التركيز على الدور الليبي في قضية لوكربي، وصولاً إلى إدانة عبدالباسط المقرحي، وهو موظف في شركة الطيران الليبية بتهمة زرع العبوة التي فجرت الطائرة في الجو. استند الأميركيون إلى عميل ليبي ثانوي جداً لدى الـ"سي.إي. إي" لجمع أدلة تدين المقرحي عبر حقيبة البسمة شحنت من مالطا إلى فرانكفورت. في الواقع، انطلقت رحلة الطائرة الأميركية من فرانكفورت في اتجاه نيويورك ولم تكن لندن سوى محطة توقفت فيها طائرة "بانام" قبل الانطلاق مجدداً في اتجاه الولايات المتحدة. يؤكد الكتاب أن المتفجرة



العدل كما حصل مع إيران بعد لوكربي... أو تجاهل استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي كما حصل صيف العام 2013.

**إذ كان من درس يمكن استخلاصه من كتاب «لوكربي: الحقيقة»، فهذا الدرس هو أن مصالح الولايات المتحدة تتجاوز في أحيان كثيرة القيم التي تفرض إحقاق العدل كما حصل مع إيران بعد لوكربي**

لا شك أن على إيران أن تلتزم بعد صدور كتاب دوغلاس بويد. لا شيء يحدث في الصدفة في هذا العالم. في السنة 2018 لا بد من العودة إلى لوكربي وإلى الوقائع التي كان مطلوباً إخفاؤها في مرحلة معينة وإلى لباس معمر القذافي التهمة. الأکید أن القذافي رحب في البداية بلعب دور من يقف وراء إسقاط طائرة ركاب أميركية. الرجل ارتبط بعلاقة في العمق مع النظام الإيراني الجديد منذ ما قبل تولي الخميني السلطة في 1979، كذلك مع النظام السوري وأحمد جبريل. كانت هناك شراكة ليبية - سورية - إيرانية طوال مرحلة طويلة. كان هناك تبادل لمسألة العقوبات على روسيا. وقد كان ركاب الرحلة 103 بين من دفع ثمن هذه الشراكة، كذلك ثمن الرغبة الأميركية في مراعاة النظام السوري وإيران. وحدها الأيام الآتية ستكشف هل تغير شيء في واشنطن أم لا؟

السوري وأحمد جبريل فجأة وتصوبان على معمر القذافي. بعد الاحتلال العراقي للكوييت في صيف العام 1990، صارت هناك حاجة إلى استبعاد أحمد جبريل والقيادة العامة "لأسباب سورية. فأحمد جبريل لا يمكن أن يُقدم على أي عمل من دون النظام السوري.

كل ما في الأمر أن رئيس النظام السوري الراحل حافظ الأسد قرر المشاركة عسكرياً في "التحالف الدولي" من أجل إخراج صدام حسين من الكوييت. في الوقت ذاته، رفضت إيران تقديم أي مساعدة من أي نوع للعراق في أثناء احتلال الكوييت، لم تعد هناك مصلحة أميركية في اتهام إيران أو أداة سورية في قضية لوكربي. على العكس من ذلك، صار مطلوباً مكافأة إيران التي راح صدام حسين يتقرب منها معتقداً أنها ستضم إليه في مواجهة القوات الأميركية في حال حاولت إخراجها من الكوييت!

أكثر من ذلك، قبض النظام السوري سلفاً ثمن مشاركته في حرب تحرير الكوييت في لبنان. سُمح له بوضع اليد على البلد ودخول قصر بعبداً ووزارة الدفاع اللذين كانا في مثل هذه الأيام من العام 1990 تحت سيطرة الجنرال ميشال عون رئيس الحكومة المؤقتة التي تشكلت إثر انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل. ما سهل الأمور على الأميركيين أن ميشال عون (الرئيس الحالي) كان متحالفاً وقتذاك مع صدام حسين العدو اللدود لحافظ الأسد.

إذا كان من درُس يمكن استخلاصه من كتاب "لوكربي: الحقيقة"، فهذا الدرس هو أن مصالح الولايات المتحدة تتجاوز في أحيان كثيرة القيم التي تفرض إحقاق

زُرعت في الطائرة بعد توقفها في لندن، وأن الشخص الذي تولى ذلك يدعى "أبو إلياس" وقد استطاع اختراق النظام الأمني في هيثرو والوصول إلى حقايب الركاب قبل نقلها إلى الطائرة وتحميلها فيها.

تراجعت الولايات المتحدة بعد العام 1990 عن توجيه أي اتهامات إلى النظام السوري أو إلى إيران. جاء التراجع بعدما كانت وكالة الاستخبارات الأميركية التابعة لوزارة الدفاع أعلنت في 1989 عن امتلاك كل الأدلة التي تشير إلى أن إيران وراء تفجير طائرة "بانام"، عبر وزير الداخلية الأسبق علي أكبر محتشمبيور وأن المنفذ كان تنظيماً فلسطينياً يدعى "الجبهة الشعبية - القيادة العامة" قبض سبعة ملايين دولار من إيران. ليس هذا التنظيم المتخصص في التفجيرات، والذي على رأسه أحمد جبريل، سوى أداة تابعة للنظام السوري.

عزّز الاتهام الموجه إلى "القيادة العامة" اعتقال مجموعة من نحو عشرين شخصاً تابعة لها في فرانكفورت قبل بضعة أسابيع من جريمة لوكربي. ما لم يرد في الكتاب هو اسم قائد تلك المجموعة التي كانت تعدّ لزراعة راديو ترانزيسستور فيه متفجرات في طائرة ركاب أميركية. كان قائد المجموعة يدعى حافظ دلقموني، وهو خبير متفجرات لدى أحمد جبريل. نشرت صحف عدة اسمه في حينه. اكتفى دوغلاس بويد بالإشارة إلى أن خبير المتفجرات كان وقتذاك مروان خريسات. تجاهل دلقموني الذي اختفى اسمه من الأخبار.

جعلت السياسة الولايات المتحدة وبريطانيا تتجاهلان إيران والنظام

## ترامب في سياقاته الجامحة

الشامل وبيع أو تقديم المساعدة التقنية أو المالية ذات الصلة للدول المتعاونة مع إيران وروسيا.

وفي العام الماضي أقر مجلس الشيوخ الأميركي هذا القانون بأغلبية ساحقة، بدعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي. لكن الرئيس الأميركي هو الذي يملك وحده سلطة تنازل رئاسي للهند، حتى في حال تجاوزها لمسألة العقوبات على روسيا. وقد بادر السفير الأميركي لدى الهند إلى القول إن قانون "كاستا" يستهدف روسيا وإيران حصراً، وليس المقصود منه الإضرار بالقدرات العسكرية لحلفائنا وشركائنا! غاب عن ذهن السفير الأميركي أن رئيسه لم يكف منذ أن تسلم ولايته، عن الإضرار بمصالح الحلفاء والشركاء ولا عن محاولات توجيه الإهانات لهم، وأن الرجل ينظر لقضايا التعاون الدولي بعين رجل أعمال تستشير الصفقات التي لا ترسو عليه. وفي هذا السياق، تعتمد إيقاع تصدعات واسعة على مستوى التعاون التقليدي مع القارة الأوروبية الحليفة. وظل ينطق سياسياً بلغة المال والأكلاف، منزوعة عن أسبابها الإستراتيجية، على النحو الذي يجعل الولايات المتحدة تتراجع ولا تتقدم، بينما هو يباهي بما يعتبره إنجازات باهرة لإدارته!

الأميركية للصين، لشرائها هذه المنظومة، لها أسباب أخرى، منها ما يتعلق بما يسمى التهديد الاقتصادي الصيني للأميركيين، ووجود قسم للتطوير في الجيش الصيني، يتبع اللجنة العسكرية المركزية، يقوم برسم الخطط الفنية لإنتاج منتج صيني مطور، من كل سلاح تشتريه بكين مرة واحدة، ولا يوجد مثل هذا التوجه في الهند، ما أوجب فرض العقوبات على الجيش الصيني بحرية الشراء.

قبل وصول الرئيس بوتن إلى نيودلهي بيوم واحد، أصدرت الإدارة الأميركية تصريحاً مخففاً جداً، فأشارت إلى أن منظومة أس - 400 تمثل نقطة تركيز في سياق العقوبات المقررة على الدول التي تتعاون مع موسكو، وهي الأخطر من بين مشتريات الدفاع والتعاون الأمني. لكن الهنود أنفسهم مضوا في إبرام الصفقة، متفاكئين بتأثير شهادة وزير الدفاع ماتيس أمام الكونغرس، لإعفاء الهند وإندونيسيا من العقوبات المقررة على المتعاونين مع موسكو على الصعيد العسكري. والجدير بالذكر أن قانون "كاستا" وCAATSA الذي أقره الرئيس ترامب، وصدر باعتباره يتقصد إيران وروسيا، يلزم الإدارة بفرض عقوبات على برامج الصواريخ الباليستية أو أسلحة الدمار

مؤتمر صحافي لاحق عن طبيعة العقوبات المضمر، بعد أن أبرمت الهند، أثناء زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتن إلى موسكو، عقداً بقيمة أربعة مليارات ونصف المليار دولار؛ فأجاب قائلاً بصيغة الوعيد الأولى "الهند سوف تكتشف.. ليس كذلك" وسترون في وقت أقرب مما تظنون".

بدأ الرئيس الأميركي في رده هذا، حائراً ومتردداً، أو ينتظر رد الخبراء الذين يحسبون بميزان المصالح، ما إذا كان إعفاء الهند من العقوبات المقررة على البلدان التي تتعاون مع موسكو؛ سيكون مفيداً لواسنطن أم سيلحق الضرر بما أنجزته حتى الآن، على الصعيد العلاقات في القارة الآسيوية. ويمكن أن يُعد من بين أسباب التردد، أن المعنيين بالمشاكل الإستراتيجية في إدارته، كوزير الدفاع جيمس ماتيس، ووزير الخارجية مايك بومبيو، يؤيدون استثناء الهند من أي عقوبات والاستمرار في استرضائها. لكن موظفي البيت الأبيض، ظلوا يقولون إن التنازل الرئاسي في هذا الشأن، لكن يكبح جماح دول كثيرة بعد الهند، رغبة في التوجه إلى شراء المعدات الروسية.

الخبراء الأميركيون المختصون في العلاقات الأميركية الهندية، والمعارضون لانتشار منظومة أس - 400 أن العقوبات

نجح الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في استشارة الرغبة لدى كثيرين ممن يهتمون بالسياسة الدولية، بتتبع أخباره أو ردود أفعال وتخريجاته اليومية. فكانما الرجل ينظر إلى خارطة العالم، ويتابع الحركة فيه، حريصاً أن يكون له في كل عرس قرص، رغباً في أن يضبط العلاقات الدولية على هواه.

ففي يوم الأربعاء الفائت، سجل تعليقه الأول على الهند، في شكل وعيد، لأن الهند وقعت عقداً مع روسيا، بمليارات الدولارات، للحصول على نظام الدفاع الصاروخي أس-400 في إصرار سيادي من الجانب الهندي على توقيع العقد، وتجاهل تهديداته بفرض عقوبات أميركية عليها. وكان الهند، التي تعتبر حكومتها مقرّبة من الولايات المتحدة وإسرائيل، قد أصبحت في الخانة الإيرانية. قال ترامب ممتعضاً "ستكتشف نيودلهي قريباً رد واشنطن".

وفي التفصيل الذي تولاها المعلقون، جاء أن الرئيس الأميركي، لن يستثنى الهند من قانون تطبيق العقوبات، على كل طرف يشتري من موسكو أو يبيع لها، بحريّة ضمها شبه جزيرة القرم إلى روسيا في العام 2016.

ولأنه لم يفصح عن طبيعة العقوبة التي ينوي إنزالها بالهند، فقد سُئل في



عدي صادق  
كاتب وسياسي فلسطيني

**ترامب لم يكف منذ أن تسلم ولايته، عن الإضرار بمصالح الحلفاء والشركاء ولا عن محاولات توجيه الإهانات لهم، وأصبح ينظر لقضايا التعاون الدولي بعين رجل أعمال تستشير الصفقات التي لا ترسو عليه**



«في حال اعتذرت عن تشكيل الحكومة فإنني لن أطلب من أحد أن يكلفني، لأن الظروف التي سادت في حكومتي الأولى عام 2009 مختلفة عن الظروف اليوم».

سعد الحريري  
رئيس الحكومة اللبنانية المكلف



«فيما يجري الحديث عن العقوبات الأميركية، يوقع فلاديمير بوتين وناريندرا مودي العقد حول شراء مجمعات أس-400، رغم أننا قد نواجه صعوبات جمة مع الولايات المتحدة».

بيبين رواث  
رئيس أركان القوات البرية الهندية

## الحريري يستقيل...

وباريس وواشنطن وموسكو على حل مسألة استقالة الحريري في الرياض قبل عام، فإن في ذلك حكمة تجعله المرشح الإقليمي الدولي الأول، وربما الوحيد، لتبوء منصب رئاسة الحكومة في لبنان.

ما بين الوعد الذي سمعه الحريري من ميشال عون في بعثته، والمؤتمر الصحافي الذي عقده جبران باسيل بعد أيام، قفز لبنان من موقع التفاؤل وفق الحريري، إلى موقع "التفاؤل المتفعل" وفق باسيل. قال

الحريري قبل أسابيع إنه فوجئ بالبيان الذي صدر عن رئيس الجمهورية بشأن ملاحظات تتعلق بالتشكيلة الحكومية التي قدمها في 3 سبتمبر الماضي. وقال الحريري قبل أيام إنه فوجئ بموقف باسيل "غير الإيجابي" بعد ساعات على إعلانه أن تشكيل الحكومة سيحصل خلال أسبوع أو عشرة أيام.

والظاهر أن الحريري سام تلك المفاجآت التي لا تستقيم مع أبعديات المنطق وعلم دراسة الخرائط السياسية، فقرر بدوره أن يعبث بالمسلمات.

يقدم الحريري رواية جديدة. هو زاهد برئاسة الحكومة ولن يقبل تكليفه مجددا بتأليفها إذا ما وصلت الأمور إلى حد اعتذاره عن أمر ذلك حاليا. لسان حال الرجل يقول "لن أعود إليكم وإلى العابك وتدللكم وغياب المسؤولية عن سلوككم". لا يهم ما إذا كان الرجل يهول أو يناور، ولا يهم ما إذا كان الفرقاء السياسيين يأخذون هذا التهديد على محمل الجد. المهم أن هذا الاحتمال بات واردة لوقف النزف الذي يصيب البلد ولقلب المعادلة التي أنتجت صيغة رئاسية يتحمل الحريري جزءا من المسؤولية في ولايتها. فإذا ما كان فريق 8 آذار، المتشكل حول الثنائي حزب الله والتيار العوني والمبشر بالتحالف مع إيران والتطبيع مع نظام الأسد، قادر على مواجهة العالم بحكومة على مقاسه "فليكن دوني، فليكن دوننا".

هذا لسان حال سعد الحريري هذه الأيام، ربما جاء ذلك متأخرا، وما على الآخرين إلا ترتيب حساباتهم وفق فواتير جديدة.

نحو مجرد الأخير من أي عرقلة يمثل الثنائي عون - باسيل واجهتها. سبق للشبح نعيم قاسم نائب الأمين العام للحزب أن غمز من قناة الطامحين بمنصب رئاسة الجمهورية بعد أربع سنوات. فهم المراقبون أنه يقصد حليف الحزب جبران باسيل، وفهم المراقبون أيضا أن الحزب مستاء من عراقيل الصهر ونزق العم دون أن يكون للحزب نية في الضغط على حليفه في بعثته أو في معالجة طموحات باسيل الرئاسية.

لا تسمح التوازنات الإقليمية الدولية، كما تلك الداخلية اللبنانية، بتشكيل حكومة تتحيز لعون وفريقه الهيمنة على التشكيلة الحكومية المقبلة. كما أن حزب الله الذي يراقب بقلق تصاعد الضغوط الأميركية، وربما الغربية الشاملة، على إيران، ويراقب بقلق أكبر حملة العقوبات التي تطاله والملاحقات التي تنال من دوايره في العالم، هو أكثر التواقين إلى تشكيل حكومة يحتمي داخلها جدران الشرعية اللبنانية وشبكاتهما في العالم. لا تسمح التوازنات بتهميش الوزن الذي بات حزب القوات اللبنانية يمتلكه داخل المشهد السياسي اللبناني، أو بالتقليل من نفوذ الزعيم الدرزي وليد جنبلاط داخل مفاصل الحكم في لبنان. وعليه، فإن تمارين التعطيل، على ما رد ويردد دائما رئيس مجلس النواب زعيم حركة أمل نبيه بري، لبنانية الأصل والمنبت والأدوات والأهداف.

سبق للخصوم أن لوحوا بسوق الحريري نحو مجلس النواب للتصويت على سحب التكليف الحكومي منه. بدا أن في الأمر مناكفة وكيدية لم يدونها حزب الله ولم يستهجنها بري. يتقدم الحريري هذه الأيام بمعادلة أخرى. يعلم الرجل أن وجوده على رأس الحكومة ليس منة من أحد، بل حاجة جماعية تنظم الصراع السياسي وترسم خطوط التماس داخله. يمثل الحريري حالة توافق لبنانية نادرة، لكنه يمثل أيضا نقطة توازن دولي تحرص أوروبا والولايات المتحدة كما روسيا ودول المنطقة على تعزيزها. فإذا ما تضافرت جهود مصر

تحصن الحريري خلف اعتبار رده دائما يصف فيه عون بأنه "بئى الكل" (أب الجميع). بالمقابل تصرف رئيس الجمهورية ليس بصفته الحياضية الجامعة هذه، بل بصفته طرفا مدافعا عن فريقه. وتمسك رجل بعيدا بحصة وزارية له تختلف عن حصة التيار الوطني الحر الذي يقوده تاريخيا ويرأسه صهره وزير الخارجية جبران. كان عون قد رفض "بدعة" حصة رئيس الجمهورية في الحكومة في عهد الرئيس السابق ميشال سليمان، ليعود ويعتبرها حقا مطلقا شبه دستوري في عهده. وفيما سعى الرئيس المكلف لتدوير الزوايا والاهتداء إلى الخارج وصناعة التسويات وحمل خلاصة ذلك إلى بعثته، كان واضحا أن مؤسسة الرئاسة تعمل على إجهاد مسعاه وتأسيس حركته، حتى إذا ما لاح أمل من قبل الرئيس نفسه جرى سريعا تبديده من قبل صهر الرئيس.

راحت بعض التحليلات تربط أمر العرقلة بـ"قطبة مخفية" خارجية. بيد أن هذه التحليلات لا تستقيم مع واقع حال إقليمي دولي يحث فرقاء الداخل على تشكيل حكومتهم، لا سيما أن مسارعة العواصم الكبرى لإنجاح مؤتمر "سيدر" في باريس، كان علامة واضحة على استعداد العالم لرفد لبنان بحوالي 11 مليار دولار، إذا ما قرر اللبنانيون أنفسهم التقاط هذه الفرصة والالتحاق بقطار يتوافق الغرب والشرق حول ضروراته. ثم أن التسوية التي قادت إلى انتخاب برهم صالح رئيسا للجمهورية في العراق وتكليف عادل عبدالمهدي بتشكيل الحكومة هناك، مؤشر آخر إلى أن هذا الخارج، بما في ذلك طهران، يود إخماد التناقضات البنّية بمعزل عن الحراك الدولي الحاصل بشأن إيران.

لا يمانع سعد الحريري بأن يتسلم حزب الله وزارة الصحة لكنه يحذر من محاذير ذلك على علاقة الوزارة مع برامج تمويلها عواصم غربية، ومنها تلك الممولة بحوالي 150 مليون دولار من قبل واشنطن. بدا واضحا أن أمر هذه الوزارة قد حُسم لصالح الحزب على

عبد رئيس الحكومة اللبنانية المكلف سعد الحريري بقواعد اللعبة السياسية التي أنتجت العهد الجديد برئاسة ميشال عون. قامت هذه القواعد على شراكة بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل لها أصولها ورموزها وشيفرتها، فكان أن لوح الحريري لأول مرة بأنه قد يصبح في حل من التفاهات وضواحيها، على نحو يقلب الطاولة على ثوابت يعمل وفقها كل الفرقاء السياسيين، سواء كانوا خصوما أو حلفاء.

مورست على الحريري منذ تكليفه قبل أشهر ضغوط تعاقب الجميع على فرضها. بدا في بعض هذه الضغوط أن من سموا الحريري لهذه المهمة في المشاورات الدستورية الملزمة، أرادوه مُحللا لطموحاتهم مباركا لمناوراتهم، فيما ظهر الرجل في بعض المحال "متساهلا" مع مزاحيات بعثته ونزق رئيس الجمهورية من مسألة صلاحيات منصبه التي قلصها اتفاق الطائف. لم يعترف ميشال عون باتفاق عام 1989 حين كان جنرالا في بعثته، وهو في تمرينه الحالي يشي بأنه لن يسمح لدستور ذلك الطائف أن ينال من هيئته ودوره في تحديد شكل الحكومة العتيدة وهويتها ولعبة الإوزان داخلها.

سلكت بعثته مسارات فهم منها مساسا بصلاحيات رئيس الحكومة. تحدث الطائف عن شراكة لرئيس الجمهورية تحوله إبداء الرأي في التشكيلات الحكومية، لكنه لم يمنح صلاحيات وضع معايير التشكيل أو التدخل في حيثيات ذلك. اضطر رؤساء الحكومة السابقين أن يرفدوا رئيس الحكومة الحالي بموقف واضح يتصدى، وفق الأبعديات السياسية الطائفية اللبنانية، لسلكيات منصب رئاسة الجمهورية الذي يحتله الموارنة والدفاع عن موقع رئاسة الحكومة الذي يحتله السنة. وحين هدأت تلك الحساسيات بتوضيح عون لحواجز "ملاحظاته"، بدا أن مناورات الحريري تضيق وحركته تحاصر تحت مسوغ التمسك بالموقف الوسط بين تناقض الفرقاء ومعاركهم التحاصصية.

## عراك عادل عبدالمهدي

هي أحسن، تماما كما فعل عادل إمام في مسرحية شاهد ما شفش حاجة، "خذوا إنتو الكيس وأنا أخذ خبارة وحدة". فهل تكون خبارة عبدالمهدي دليل انتصار أم هزيمة؟ والجواب هو أنه في عراك مع غده أولا، ومع أمسه الديني الطائفي ثانيا، وثالثا مع حاضره المرتدي عباءة الرجل الجديد. فأي عادل من هؤلاء الثلاثة سوف ينتصر، وأي عادل سوف ينهزم ويستقيل؟

يدخلنا مدخل صدق ولا يخرجنا مخرج صدق، ويتركنا في حيرة وعذاب. فتارة يبدو لنا أنه لا يريد أن يخفض لهم جناح النذل من الرحمة، وتارة أخرى يُوحى لنا بأنه لا ينوي أن يعوم عكس تيارهم، ويخرج عن طوعهم، فتذهب ريحهم، ويستقيل.

الم تره كيف يقدم رجلا ويؤخر أخرى، يذهب شمالا ثم يعود جنوبا، يرتدي ربطة عنقه يوما، ويرميها يوما آخر، يجعل ذقنه حليقا مرة، كاي ليبرالي وعلماني، ثم يُقيفه، مرة أخرى، كاي إسلامي ملتزم باداب الانتماء الديني الطائفي إلى المدرسة "العامة المملكية الحكيمية" التي اختارته من بين عشرات المرشحين لوراثة حزب الدعوة في رئاسة الوزراء؟

وهو في غمرة اشتغاله بلعبته الإلهائية "الإنترنتية" التي اخترعها للبحث عن وزراء متطوعين غير مسلحين ومن خارج دوائر القوة الحاكمة صعقته رسالة نصية على هاتفه الجوال يقول له مرسلها "لا تصدق أنك رئيس. عد إلى حركتك قبل أن يعيدوك. والسلام ختام". ثم يفهم الرسالة ويستدير ويعود أدراجه إلى مبنى البرلمان ليتفاهم مع نوابه غير المستقلين، ويحاول اقتسام الوزارات معهم بالتراضي، وبالتي

جديدة سوف تنتزع الدولة العراقية من أيدي الذين اختطفوها وجبسوها في قصورهم ومقار ميليشياتهم وشركاتهم ومخابئ زيتونهم وزيتهم وطحينهم. والمشكلة الحقيقية هي أن أيا من الفريقين صاحب حق ومصيب دون ريب. فالتشاؤم واقعي وصحيح في ظل هيمنة السفارتين الأميركية والإيرانية على مفاتيح الحل والربط في العراق. والتفاؤل، هو أيضا، واقعي وصحيح. فإن هناك تغييرا حدث، في داخل قشرة البيضة الفاسدة ذاتها، ربما بفعل انتفاضة البصريين، رغم أنه قليل وبطيء ومتواضع ويخطو بحذر شديد خوفا من أن يصطدم، من البداية، مع أرباب السوابق الحكومية المتريعين على عرش الوطن منذ خمسة عشر عاما، والخائفين على العملية السياسية التي ياكلون خبزهم بها، والمتحفزين للموت في سبيل حمايتها من أي تغيير جدي في موازينها، من أي نوع. إذن ففي العراق اليوم عراقان، حي من الميث وميت من الحي، ومن العقل والحكمة والنباهة أن نفرح بربع الكاس الممتلئ عسلا، ونحزن لأن ما بقي منها ما زال مملوعا بسم زعاف.

ولكن اشتغال عادل عبدالمهدي، هذه الأيام، باللقاءات والديانات والتسريبات،

يحاول البعض من زملائنا الكتاب والمحللين والمعلقين أن يقرأ الرسالة الحالية في العراق بالمقلوب، كما فعل جحي راضي في مسلسل "تحت موس الحلاق". ففي أعقاب انتهاء المناكفات والمعارضات، ثم المفاهات والترضيات، وفور إعلان الاتفاق على الرئاسات الثلاث ظهر لدينا فريقان لكل منهما موقف صلب وثابت وغير قابل للنقاش. إما أسود قاحم أو أبيض ساطع البياض، ولا شيء بينهما. الأول يرى أن الوليد الجديد خرج فاسدا من بيضة فاسدة، ويؤمن، بقوة، بأن العملية السياسية التي قام بتوليها وتقنين قواعدها وقوانينها وتبنيها الخصمان المتلازمان المتفاهمان الأميركي والإيراني، مباشرة أو بالواسطة، أصبحت هي الوطن والوطن هي، وبالتالي فإن كل ما بنيت في تربتها، ويسقى بمائها، ويحيا على هوائها، هو منها وإلها، بما يشبه لعبة الأطفال العراقيين المعروفة "بيني وبيتك ضيعناها". أما الفريق الآخر فمتفائل جدا، ويجزم بأن العراق اليوم، بمجيء الرئيس المعتدل الليبرالي العلماني برهم صالح وزميله المنحدر من سطوة العمامة السياسية الحاكمة، رئيس الوزراء المكلف، عادل عبدالمهدي، قد دخل، قلبا وقالبا، مرحلة



إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

عادل عبدالمهدي في عراك مع غده أولا، ومع أمسه الديني الطائفي ثانيا، وثالثا مع حاضره المرتدي عباءة الرجل الجديد. فأي عادل من هؤلاء الثلاثة سوف ينتصر، وأي عادل سوف ينهزم ويستقيل؟

## في هجاء الماء الإيراني الثقيل

منصة الأمم المتحدة السنوات التي حكم فيها سرجون الأكدي بلاد ما بين النهرين، وليس هناك ما هو أكثر شؤما على العراق من أن يفقد أبناؤه نعمة المياه العذبة بسبب شغف حكامه بماء ثقيل لا يعرفون في أي نهر يجري. فبعد أن كان العراق واحدا من بلدان قليلة لا تعرف أسواقه قناني المياه المعلبة، صارت قناني المياه القادمة من فرنسا تزين صور المسؤولين مثلها في ذلك مثل العلم العراقي الذي أزيلت منه نجومه الثلاث فيما بقيت عبارة "الله أكبر" التي أضافها الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بخط يده. لقد محا حكام العراق الموالون لإيران أخف ما في العلم، نجومه، بالرغم من أن العلم الإيراني منقل بالرموز الفارسية. قد لا يكون سرا أن اولئك الحكام يتمنون لو أن المجتمع الدولي أعطاهم ظهره ليفعلوا ما يشاؤون بشعب العراق وبأرضه وسمائه، بدءا من نهريه اللذين جفا وكفا عن أن يكونا ملهمين بحياة أفضل. وقد يكون عجز الحكومات العراقية عن بناء محطات لتحلية

قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو "تهتم إيران بالماء الثقيل أكثر من اهتمامها بمياه الشرب". وهي ليست مزحة كئيبة إلا فيما يتعلق منها بما يجري في العراق. الحكومة العراقية كونها تدور في فلك الولي الفقيه منذ أكثر من عشر سنوات فقدت هي الأخرى اهتمامها بمياه الشرب، من غير أن يكون ذلك سببا في نسيان فجاعة موقعة الطف التي بدأت بحرمان الإمام الشهيد الحسين بن علي وأهله من الاقتراب من نهر الفرات الذي كان ينتمي يومها إلى قائمة الأنهار ذات المياه العذبة. ويُقال حسب إحدى الحكايات الدينية إنه واحد من أنهار الجنة. كانت خفة الحياة في العراق مستلزمة من عذوبة مياه نهريه. غير أن الحياة هناك وقد صارت ثقيلة فقد انعكست على نهريه اللذين صارت مياههما أثقل من الماء الثقيل الذي ربط نظام الملاي مصيره به.

وما يؤكد ذلك التحول أن وزير الخارجية العراقي السابق إبراهيم الجعفري، قد نسي في خضم حماسه للدفاع عن إيران من على



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

عاقب رافعو شعار «يا لثارات الحسين» النهريين بالتلوث، وساهمت إيران كونها الراعية لذلك الشعار في العقاب من خلال تلوين مصب النهريين بنفاياتها التي قد يكون جزء منها نوويا

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«يمكن الاستفادة من الكلاب الضالة بتصديرها إلى دول تأكلها مثل كوريا الجنوبية وتحقيق عوائد مالية، تحتاج إلى طريقة مثلى للتعامل مع هذه الظاهرة والحد من أضرارها».

مارغريت عازر  
وكيل لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب المصري



«الحكومة المصرية مستعدة لتفعيل حظر بيع الدواجن الحية بعد توقف دام نحو 8 سنوات بهدف الارتقاء بصناعة الدواجن والحد من التلوث البيئي وانتشار الأمراض».

منى محرز  
نائبة وزير الزراعة لشؤون الثروة الحيوانية في مصر

## أربيل تواصل وضع اقتصادها في السلة التركية

وسيكون هذا المعبر الأول بين تركيا ومحافظة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق. وأوضح هادي أن من شأن هذا المعبر «اختصار الطريق بين أربيل ومناطق شرقي تركيا، وخدمة التجارة مع مناطق آسيا الوسطى وأذربيجان، بدلا من العبور عبر إيران».

ويتطلع الإقليم للتعافي من الأزمة المالية، التي نجمت عن قطع بغداد لحصة الإقليم من ميزانية الدولة منذ عام 2014، إثر خلافات حول إدارة الثروة النفطية. واستأنفت بغداد العام الجاري، إرسال الأموال إلى الإقليم، بعد احتواء التوتر بين بغداد وأربيل بشأن استفتاء الانفصال الذي أجرته أربيل في سبتمبر 2017.

وقال محافظ أربيل إن «الأزمة الاقتصادية تركت آثارا سلبية كثيرة على الإقليم، لكن بفضل مقاومة شعبنا ودعم المجتمع الدولي، صمد الإقليم في مواجهة داعش، وتحمل أعباء قطع الميزانية من جانب بغداد».

◀ نوزاد هادي:

**معبّر ثالث لربط الإقليم بتركيا ومنها إلى بلدان آسيا الوسطى لتفادي المرور بإيران**

وأضاف «من خلال مشاركتنا القوية في الانتخابات البرلمانية العراقية في مايو الماضي، استطعنا من جديد تقوية وجودنا في بغداد، ومن ثم نجاح الانتخابات البرلمانية في الإقليم في الشهر الماضي».

وأكد هادي أن «الصراعات التي واجهت الإقليم في السنوات الأخيرة تتجه نحو الحلحلة، لذلك لدى الإقليم كل التحضيرات لدخول مرحلة جديدة، وكل هذه مؤشرات على تحسن الوضع الاقتصادي».

وشدد على أن «الوضع الاقتصادي في الإقليم يسير نحو الأفضل مع تحسّن العلاقات مع بغداد من جهة وارتفاع سعر النفط من جهة أخرى. الآن هي بداية لاستئناف المشاريع المتوقفة والبداية بمشاريع جديدة».

وقال إن «الإقليم خلال تجربته بين 2004 وحتى 2014 أثبت قدرته على تنفيذ وتطوير المشاريع الخدمية وتقوية التجارة، وبالتالي تطوير وتنمية أربيل بسرعة مذهلة».

وأوضح أن عدد مشاريع محافظة أربيل منذ بداية عام 2004 إلى أغسطس 2018 بلغ 14 ألفا و376 مشروعا، بتكلفة تصل إلى 9.1 مليار دولار.

ولا ينفي محافظ أربيل وجود فساد في إقليم الشمال على غرار بقية مناطق العراق، لكنه أكد أن وضع الإقليم أفضل مقارنة ببقية العراق. وقال إن «مكافحة الفساد ليست بالأمر الهين في كل أنحاء العالم، والإقليم ليس استثناء... لكن إذا قارنا الإقليم مع بقية العراق نجد اختلافا كبيرا».

وأضاف أنه رغم واردات العراق، التي تجاوزت تريليون دولار منذ عام 2003 إلا أن الوضع الاقتصادي والبطالة ونسبة الفقر ووضع المدن وسوء الخدمات يختلف كثيرا عما هو عليه في الإقليم.

وأقر بأن «الفساد كان موجودا في الإقليم، خاصة في قطاع النفط، وتمت السيطرة عليه بنسبة كبيرة، لا سيما بعد تصدير نפט الإقليم عن طريق الأنابيب المار في تركيا».

وقال هادي إن «القسم الآخر من الفساد موجود في نظام الرواتب، ولم يُعالج بشكل كلي حتى الآن؛ نتيجة الخلافات التي كانت موجودة في برلمان الإقليم، وحالت دون تمرير قانون يحد من ذلك، ونأمل أن يُعالج هذا الموضوع مع تشكيل حكومة الإقليم الجديدة».

وقال هادي إن «القسم الآخر من الفساد موجود في نظام الرواتب، ولم يُعالج بشكل كلي حتى الآن؛ نتيجة الخلافات التي كانت موجودة في برلمان الإقليم، وحالت دون تمرير قانون يحد من ذلك، ونأمل أن يُعالج هذا الموضوع مع تشكيل حكومة الإقليم الجديدة».

وقال هادي إن «القسم الآخر من الفساد موجود في نظام الرواتب، ولم يُعالج بشكل كلي حتى الآن؛ نتيجة الخلافات التي كانت موجودة في برلمان الإقليم، وحالت دون تمرير قانون يحد من ذلك، ونأمل أن يُعالج هذا الموضوع مع تشكيل حكومة الإقليم الجديدة».

وقال هادي إن «القسم الآخر من الفساد موجود في نظام الرواتب، ولم يُعالج بشكل كلي حتى الآن؛ نتيجة الخلافات التي كانت موجودة في برلمان الإقليم، وحالت دون تمرير قانون يحد من ذلك، ونأمل أن يُعالج هذا الموضوع مع تشكيل حكومة الإقليم الجديدة».

◀ أربيل (العراق) - قال نوزاد هادي، محافظ أربيل في إقليم شمال العراق، إن الشركات التركية ستحتفظ بحصة الأسد في مشاريع إقليم كردستان. ووصف تركيا بأنها «جارة قوية ذات قدرات كبيرة» وأن أربيل تسعى لتوسيع العلاقات الاقتصادية معها، عبر إنشاء معبر حدودي ثالث.

وأضاف أن «الشركات التركية كانت لها حصة الأسد في تنفيذ مشاريع الإقليم، والآن أيضا القسم الأكبر من المشاريع تنفذ تلك الشركات».

ويسرى محللون أن رهان إقليم كردستان على تركيا يكاد يكون إجباريا، في ظل تذبذب علاقات أربيل المتوترة مع الحكومة الاتحادية في بغداد وعدم امتلاكه لمنفذ إلى البحر.

وتتمتع الإقليم، المكون من محافظات أربيل والسلمانية ودهوك وحبليجة، بنوع من الازدهار الاقتصادي حتى عام 2014 مقارنة ببقية أنحاء العراق بعد أن أصبح شبه مستقل وتدفق أموال بيع النفط بمعدل عن الحكومة الاتحادية.

ورغم هاجس الأمن، الذي كان مسيطرا على شركات أجنبية كثيرة، إلا أن الشركات التركية دخلت بقوة في السوق الجديدة، وحصلت على المشاريع العملاقة، بفضل خبراتها في مجالات البنى التحتية والإسكان والفنادق والمطاعم، وغيرها.

وقال هادي في مقابلة مع الأناضول في مكتبه في مبنى المحافظة المجاور لقلعة أربيل الأثرية وسط المدينة إن موقف محافظة أربيل «يتوافق مع برنامج حكومة الإقليم التي تعتبر تركيا جارة قوية ذات قدرات كبيرة، لذا سيكون لها في المستقبل أيضا حصة الأسد في تنفيذ مشاريع الإقليم، خاصة مشاريع التنمية والإعمار».

وأكد أن «تطور البنى التحتية في الإقليم، وعاصمته أربيل كنموذج، يعود الفضل الأكبر فيه إلى تركيا. فأغلب المشاريع العملاقة نفذتها شركات تركية، ومنها المطار ومحطات الكهرباء والمصافي ومشاريع المياه والطرق والبناء».

وأشار إلى أن «مدينة أربيل تكون في الغالب المقر الرئيسي للشركات التركية للانطلاق نحو المحافظات الأخرى في العراق، لما تقدمه المدينة من تسهيلات لهذه الشركات». وترتبط تركيا مع العراق بمعبرين حدوديين يقعان في محافظة دهوك، هما معبر إبراهيم الخليل، الذي يطلق عليه فينشخابور في الجانب التركي ومعبر سرزيرة (أوزوملو من الجانب التركي).

ويشكل المعبران المنفذ الوحيد تقريبا لجميع التبادل التجاري بين تركيا وعموم العراق، والذي بلغ زروته في عام 2013 حين بلغ نحو 16.7 مليار دولار، نصفه تقريبا مع إقليم كردستان.

وتراجعت قيمة هذا التبادل على مدى السنوات الأربع اللاحقة إلى نحو 10 مليارات دولار بسبب الحرب في العراق على تنظيم داعش.

وقال هادي إن «الإقليم و تركيا يعملان على تدشين معبر زيتة الحدودي، الذي يطلق عليه دارجيك في الجانب التركي، لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياحية».

وأوضح أن «رئيس وزراء الإقليم نيجيرفان بارزاني، وقع على المشروع، قبل 4 سنوات في أنقرة، إلا أن ظهور تنظيم داعش والأزمة المالية، التي عصفت بالإقليم، حال دون إتمامه».

◀ **رهان إقليم كردستان العراق على تركيا يكاد يكون إجباريا، في ظل تذبذب علاقاتها مع بغداد وعدم امتلاكها لمنفذ إلى البحر**



الأسواق الإيرانية نحو المجهول

## آثار العقوبات الأميركية تجتاح جميع مفاصل الاقتصاد الإيراني

● انهيار الريال يلهب الأسعار ويشل حركة تجارة التجزئة

● درجة الركود تنتظر مدى تشدد واشنطن في تطبيق العقوبات



جون بولتون:  
عودة العقوبات كان لها أثر مدمر على اقتصاد إيران والأمر سيزداد سوءا

وارتفع مؤشر سوق طهران للأوراق المالية بنسبة 83 بالمئة هذا العام مع ارتفاع الشديد في أسهم شركات التصدير. وكذلك ارتفعت أسعار العقارات في المدن مع إقبال الإيرانيين على تحويل مدخراتهم إلى سوق العقار بدلا من الاحتفاظ بالعملة المحلية المتناقصة قيمتها.

وجاء هبوط العملة الذي دفع بالسوق غير الرسمية إلى مستوى 145 ألف ريال مقابل الدولار من 42.9 ألف ريال للدولار في نهاية العام الماضي، وفقا لموقع «يونيباست كوم». وربما يكون ذلك قد دعم النظام المالي بشكل من الأشكال.

وتواجه البنوك وصناديق المعاشات صعوبات كبيرة بسبب تراكم الديون. وقال عمادي إن «انخفاض الريال إلى 190 ألفا مقابل الدولار أواخر سبتمبر حقق للحكومة أرباحا هائلة غير متوقعة عما بحوزتها من الدولارات».

ويبدو أن طهران ضخت بعض هذه الأرباح في البنوك العاجزة عن سداد التزاماتها لدعائها، لكن بينما البيانات الرسمية عن الأشهر القليلة الماضية لم تنشر بعد، يعتقد عمادي أن الاقتصاد يمر بحالة ركود قد تشدد حدة في الأشهر المقبلة.

وتنبأ صندوق النقد الدولي هذا الأسبوع بأن الاقتصاد الإيراني سينكمش بنسبة 1.5 بالمئة هذا العام وبنسبة 3.6 بالمئة في العام المقبل قبل أن يتحسن ببطء.

وسيجعل ذلك الركود أقل حدة من الذي شهدته البلاد في 2012 عندما انكمش الاقتصاد بنسبة 7 بالمئة وأبعد كثيرا عن الضرر الذي لحق بها في الحرب مع العراق في ثمانينات القرن الماضي عندما انكمش بنحو الربع.

كما توقع الصندوق أن يقفز معدل التضخم إلى ذروة تتجاوز 34 بالمئة العام المقبل ليعود في فترة وجيزة إلى مستواه في 2013.

وسيتوقف مدى الركود الاقتصادي الحالي بفترات سابقة من الأزمات الاقتصادية في إيران على تشدد واشنطن في استخدام العقوبات في دفع الدول الأخرى لقطع تجارتها مع طهران.

وقال مسؤولون أميركيون إن العقوبات ستكون أشد من التدابير العقابية التي فرضت بين عامي 2012 و2015. ويهدف المسؤولون إلى تقليل الصادرات النفطية الإيرانية بشكل أكثر حدة والإخلال بالصادرات لإيران من مراكز تجارية مثل دبي بدرجة أشد.

ونسبت رويترز لمستشار ترامب للأمن القومي جون بولتون، قوله في أغسطس الماضي «أعتقد أن عودة العقوبات كان لها أثر مدمر على اقتصادهم وأعتقد أن الأمر سيزداد سوءا».

وقال مهرداد عمادي، الخبير الاقتصادي الإيراني الذي يرأس وحدة تحليلات المخاطر بقطاع الطاقة بشركة بيتاماتريكس الاستشارية في لندن، إن «ثمة توافقا بدأ يظهر على أن الاقتصاد سيمر بفترة تقشف مماثلة للفترة المسجلة خلال الحرب الإيرانية العراقية».

وتشهد مجموعة من السلع قفزات سعرية لا سيما الواردات مثل الهواتف المحمولة وغيرها من الإلكترونيات، لكنها تشمل سلعا أساسية أيضا. فقد ارتفع سعر زجاجة الحليب من 15 ألف ريال في العام الماضي إلى 36 ألفا الآن.

وبلغ سعر علبة معجون البندورة زنة 800 غرام في المتاجر نحو 60 ألف ريال في مارس وأصبح الآن 180 ألف ريال، أي 1.24 دولار بسعر الصرف الرسمي، وزاد سعر إلى التكاليف على شرائه وتخزينه. وزاد سعر البندورة لأكثر من 5 أمثاله مقارنة بالعام الماضي.

وقال محمد مير رضوي، رئيس اتحاد صناعة التعليب في إيران، لقد «سمعنا أن شاحنات تمثلي بالبندورة مازالت تخرج من البلاد خاصة إلى العراق».

وأضاف «يضعون صناديق البندورة المنتجة في الصوب الزراعية من فوق ويحفظون البندورة العادية تحتها»، مشيرا إلى ثغرة تتمثل في إعفاء البندورة المزروعة في الصوب.

وهذه أحد السبل التي تضر بها العقوبات المواطن الإيراني العادي بينما يستفيد من يمتلك العملة الصعبة.

وكانت واشنطن قد أعادت فرض عقوبات على تجارة العملة وقطاعات المعادن والسيارات في إيران بعد انسحابها من الاتفاق النووي.

وفي ضوء سريان العقوبات الأميركية على صادرات النفط الإيرانية الشهر المقبل، فإن الإيرانيين يخشون أن تدخل بلادهم حالة الركود.

وقال محمد مير رضوي، رئيس اتحاد صناعة التعليب في إيران، لقد «سمعنا أن شاحنات تمثلي بالبندورة مازالت تخرج من البلاد خاصة إلى العراق».

وأضاف «يضعون صناديق البندورة المنتجة في الصوب الزراعية من فوق ويحفظون البندورة العادية تحتها»، مشيرا إلى ثغرة تتمثل في إعفاء البندورة المزروعة في الصوب.

وهذه أحد السبل التي تضر بها العقوبات المواطن الإيراني العادي بينما يستفيد من يمتلك العملة الصعبة.

وقال محمد مير رضوي، رئيس اتحاد صناعة التعليب في إيران، لقد «سمعنا أن شاحنات تمثلي بالبندورة مازالت تخرج من البلاد خاصة إلى العراق».

وأضاف «يضعون صناديق البندورة المنتجة في الصوب الزراعية من فوق ويحفظون البندورة العادية تحتها»، مشيرا إلى ثغرة تتمثل في إعفاء البندورة المزروعة في الصوب.

وهذه أحد السبل التي تضر بها العقوبات المواطن الإيراني العادي بينما يستفيد من يمتلك العملة الصعبة.

وكانت واشنطن قد أعادت فرض عقوبات على تجارة العملة وقطاعات المعادن والسيارات في إيران بعد انسحابها من الاتفاق النووي.

وفي ضوء سريان العقوبات الأميركية على صادرات النفط الإيرانية الشهر المقبل، فإن الإيرانيين يخشون أن تدخل بلادهم حالة الركود.

وقال محمد مير رضوي، رئيس اتحاد صناعة التعليب في إيران، لقد «سمعنا أن شاحنات تمثلي بالبندورة مازالت تخرج من البلاد خاصة إلى العراق».

وأضاف «يضعون صناديق البندورة المنتجة في الصوب الزراعية من فوق ويحفظون البندورة العادية تحتها»، مشيرا إلى ثغرة تتمثل في إعفاء البندورة المزروعة في الصوب.

وهذه أحد السبل التي تضر بها العقوبات المواطن الإيراني العادي بينما يستفيد من يمتلك العملة الصعبة.

وكانت واشنطن قد أعادت فرض عقوبات على تجارة العملة وقطاعات المعادن والسيارات في إيران بعد انسحابها من الاتفاق النووي.

وفي ضوء سريان العقوبات الأميركية على صادرات النفط الإيرانية الشهر المقبل، فإن الإيرانيين يخشون أن تدخل بلادهم حالة الركود.

وقال محمد مير رضوي، رئيس اتحاد صناعة التعليب في إيران، لقد «سمعنا أن شاحنات تمثلي بالبندورة مازالت تخرج من البلاد خاصة إلى العراق».

مهرداد عمادي:

**الاقتصاد الإيراني سيمر بفترة تقشف مماثلة لفترة الحرب العراقية الإيرانية**





«وزارة العمل السعودية وقعت مع الجانب الإندونيسي اتفاقية لاستقدام العمالة المنزلية بعد توقف دام نحو 9 سنوات، وستكون البداية بمنح 30 ألف تأشيرة».

أحمد الراجحي  
وزير العمل السعودي

«القيمة العالمية للابتكار 2018 ستسلط الضوء على استعداد الشركات للمستقبل والفرص التي توفرها حكومة دبي للاستفادة من دعم التحولات المستقبلية للشركات».

محمد شاعل السعدي  
مدير الشؤون الاستراتيجية في دائرة التنمية الاقتصادية



# اقتصاد

## بيروت تحتاج 3 سنوات على الأقل لمعالجة أزمة الكهرباء

● اللبنانيون عالقون بين تقصير الدولة وابتزاز أصحاب المولدات ● بيروت تستنجد بشركة سيمنز لوضع حد لأزمة الكهرباء



عقبات متشابكة تعيق تأمين الكهرباء

مليار دولار، عجز مؤسسة كهرباء لبنان، فيما يكلف القطاع خزينة الدولة أكثر من 1.6 مليار دولار سنويا

30

ويوجد في لبنان 13 معملا لتوليد الطاقة الكهربائية، بقدرة مجهزة بنحو 3016 ميغاواط، بينما تتراوح قدرة الفعالية لهذه المعامل بين 1500 وألفي ميغاواط من معامل حرارية ومائية.

وأعلنت شركة كاردينيز التركية، المالكة والمشغلة لبواخر الطاقة في لبنان، الشهر الماضي، أن 3 من بوآخرها تؤمن من 35 إلى 40 بالمئة من الكهرباء في لبنان.

ويكلف قطاع الكهرباء خزينة الدولة أكثر من 1.6 مليار دولار سنويا، أي نحو 20 بالمئة من إجمالي وارداتها، ويصل عجز المؤسسة المتراكم منذ عام 1992 إلى 30 مليار دولار.

وفي إطار الجهود المتواصلة لتحسين القطاع الكهربائي، اجتمع وزير الطاقة، سيزار أبي خليل، الإثنين الماضي، بوفد من شركة سيمنز الألمانية، واطلع على رؤية المسؤولين فيها بشأن تحديث النظام الكهربائي في لبنان.

وقال أبي خليل، في مؤتمر صحفي «اتفقنا على الالتزام بالتعاون لبلورة الأفكار المطروحة للتوصل إلى حلول نهائية»، فيما أكد المتحدث باسم وفد الشركة الألمانية أن الاجتماع كان إيجابيا «ولا نريد الكشف عن أي شيء حاليا».

وتأتي التعليقات قبيل تهديد وزير الداخلية، نهاد المشنوق، الجمعة الماضي، بمصادرة أي مولد يتوقف عن تزويد المواطنين بالكهرباء.

وقال مالكو المولدات، في مؤتمر صحفي الخميس الماضي، إن «كل تسعيرة تناقض التي قبلها تثبت أن التسعيرة القديمة لم تكن عادلة ولا مريحة».

ورأى المتحدث باسم أصحاب المولدات، أحمد يونس، أن «410 ليرة (0.27 دولار) للكيلوواط، التي حددتها وزارة الطاقة، غير عادلة وغير مريحة، وتتسبب في خسارتنا وإفلاسنا، وبالتالي يقطع أرزاقنا».

وتنتج مؤسسة كهرباء لبنان 1500 ميغاواط بينما يبلغ الطلب 3 آلاف ميغاواط، مما يفرض بناء محطات جديدة.

فاقتت الحكومة اللبنانية حالة التشاؤم بشأن أزمة انقطاع الكهرباء المزمنة بإقرارها بعجزها عن إيجاد حل سريع، في ظل ازدياد معاناة اللبنانيين العالقين بين تقصير السلطات وابتزاز أصحاب المولدات، الذين هددوا مرارا بإغراق البلاد في الظلام بسبب تراكم خسائرهم.

السنوات الثلاثة المقبلة لن تقبل الحكومة بأن يبقى المواطنون «تحت رحمة أصحاب المولدات».

وقال إن «أصحاب المولدات يببالغون بالفواتير، بما يؤثر على معيشة الناس ويدخلهم الشهري بشكل مؤلم وغير عادل». ويتجاوز متوسط فاتورة الكهرباء للأسرة في لبنان 1200 دولار سنويا، أكثر من ثلثها يحصل عليه أصحاب المولدات الخاصة، التي تنتج قرابة 750 ميغاواط من الكهرباء.

ويخفض تنظيم العدادات على المواطن الفاتورة الكبيرة إلى النصف، فهي تتوفر في أماكن معينة بنسبة 100 بالمئة إذا كانت الفاتورة 300 ألف ليرة (200 دولار).

وأشار الوزير إلى أن «الالتزام من جانب أصحاب المولدات تدريجي وإيجابي، كل يوم أفضل وسنستمر بمحاضر الضغط حتى تصبح نسبة التطبيق 100 بالمئة» في كافة أنحاء البلاد.

وتشكو الشركات اللبنانية من أن أزمة نقص الكهرباء تشكل عائقا رئيسيا أمام النمو والقدرة التنافسية.

ويزداد الطلب على الطاقة الكهربائية 5 بالمئة سنويا، فيما تتراجع القوة الإنتاجية لمعامل إنتاج الكهرباء 3 بالمئة سنويا، أي يوجد فرق 8 بالمئة سنويا بين العرض والطلب.

وأبدى أصحاب المولدات تذمرهم من القرارات المتعلقة بتنظيم العلاقة بينهم وبين المتعاقدين، وهدد بعضهم بالتوقف عن إنتاج الكهرباء. واشترطوا وضع تسعيرة «عادلة ومريحة» للكيلوواط، قبل تركيب العدادات.

وقال المتحدث باسم أصحاب المولدات بمنظمة الشوف، أمين غانم، إن «المشكلة بدأت بعد صدور قرار وزارة الاقتصاد، الذي الزمنا بتسعيرة محددة، ويلزم آخرين بتثبيت عدادات».

وأضاف «إذا أمّنت الدولة الكهرباء نرتاح، فنحن حالة أتت نتيجة تقصير الدولة، ولا نريد شرعية ولا أن نحل مكان الدولة».

بيروت - وصلت معاناة اللبنانيين مع الكهرباء إلى درجة مقلقة للغاية مع استمرار ضياع السلطات في ماتهة تشكيل الحكومة والأزمات المالية في وقت تتفاقم فيه مشاكل تحكم أصحاب المولدات الخاصة في الأسعار. واعترف وزير الاقتصاد والتجارة، رائد خوري، في مقابلة مع الإناضول أن آلية اتخاذ القرارات الحكومية بالإجماع تؤخر حل أزمة الكهرباء بما فيها مسألة الاستغناء عن المولدات، الذي هو أمر غير شرعي وغير مستدام.

وقال إن «تأمين الكهرباء لمدة 24 ساعة يحتاج لثلاث سنوات وبناء منشآت لتوليد الكهرباء تحتاج لقرارات تأخذها الحكومة مجتمعة».

ويعيش المواطنون مأساة فعلية، فازمة انقطاع التيار الكهربائي تتفاقم منذ انتهاء الحرب الأهلية، ولم تستطع الحكومات المتعاقبة معالجتها.

ولذا اعتمد اللبنانيون على شركات مولدات خاصة لتأمين احتياجاتهم من الكهرباء، ما أدى لدفع المواطن فواتيرين للكهرباء، وكذلك تحكم بعض أصحاب المولدات بالأسعار.

ويعاني لبنان أزمة كهرباء خانقة، فبعد أن كانت مؤسسة الكهرباء تؤمن التيار، قبل اندلاع الحرب الأهلية، 24 ساعة يوميا، وتبع الفأض إلى سوريا، تغير الحال بعد الحرب.

وأصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة مطع أغسطس قرارا ينظم آلية إصدار تصاريح لأصحاب المولدات. كما ينظم القرار، العلاقة التعاقدية بين أصحاب المولدات والمستهلكين، مع اعتماد أصحاب المولدات لنظام العدادات.

وأوضح خوري أنه لا علاقة بين إصدار قرار المولدات وأزمة الكهرباء، وخلال

رائد خوري:

آلية اتخاذ القرارات الحكومية بالإجماع تؤخر حل أزمة الكهرباء



## العبادي يستبق تشكيل الحكومة بتكريس دور اللعبي بقطاع النفط

الوزارة الإنتاج من حقول كثيرة لم يسبق للعراق أن استثمرها في محافظات ذي قار وميسان وواسط وشرق العاصمة بغداد.

وعادت الوزارة لأول مرة إلى تولي إدارة بعض المشاريع بالكوادر الذاتية بعد توقف ذلك النوع من الإدارة المباشرة منذ 2003 حين سلمت الحكومة المشاريع للشركات الأجنبية.

وتسارعت وتيرة إيقاف حرق الغاز المصاحب لعمليات إنتاج النفط، الذي كان يهدر على مدى عقود. وبدأ العراق بتصدير مكثفات الغاز، وتستعد الوزارة اليوم لتصدير الغاز إلى الكويت بمعدل 50 مليون قدم مكعب يوميا في مرحلة أولى على أن يرتفع إلى 200 مليون قدم مكعب يوميا في مرحلة لاحقة.

وتمكنست الوزارة من خلال كوادرها العراقية من إعادة تأهيل وحدتين للتكرير في مصفى بيجي، الذي دمر خلال الحرب ضد تنظيم داعش. كما أعادت تأهيل الكثير من الحقول وكان آخرها حقل عجيل النفطي في محافظة صلاح الدين هذا الأسبوع.

ويستند اللعبي إلى تحصيل علمي رصين في الهندسة الكيميائية من جامعة كلاموركان البريطانية، قبل أن يلتحق بوزارة النفط عام 1973 ولم يغادرها حتى الآن، وهي سيرة تجعله خبيرا بجمع مفاصل الوزارة ومنشأتها طوال 45 عاما. وأعلن اللعبي مؤخرا عن خطة طموحة لزيادة طاقة تصدير النفط إلى 7 ملايين برميل بحلول 2020.

وتلوح الآن ملامح أكبر ثورة يقودها اللعبي في الوزارة لزيادة طاقة تكرير النفط المحلية إلى مليوني برميل يوميا بحلول 2022 عبر إنشاء مصاف جديدة في أنحاء العراق إلى جانب طموحات للاستثمار في تكرير النفط في الخارج بالتعاون مع شركات عالمية لزيادة العوائد مقارنة بتصدير النفط الخام.

وتتبعه إجماع بين جميع الخبراء والمراقبين على أن وزارة النفط أصبحت الأفضل أداء بين جميع المؤسسات الحكومية العراقية منذ تسلم اللعبي إدارتها في أغسطس عام 2016. وتمكن منذ ذلك الحين من تحسين إدارة الوزارة وإعادة معايير الكفاءة. وتسارعت وتيرة الإصلاحات والمشاريع الجديدة وبدأت

سلام سرحان  
صحافي عراقي

لندن - استبق رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته حيدر العبادي تشكيل الحكومة العراقية الجديدة بتكريس دور وزير النفط جبار اللعبي في قطاع النفط العراقي تحسبا لتوزيع جديد للمناصب في حكومة رئيس الوزراء المكلف عادل عبدالمهدي.

وأعلن المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد أمس أن حكومة العبادي أقرت تعيين اللعبي رئيسا لشركة النفط الوطنية الجديدة التي ستعمل كمظلة لشركات النفط التابعة للدولة.

وأوضح أن مجلس الوزراء اتخذ القرار بالإجماع وأن اللعبي سيحتفظ بمنصبه كوزير للنفط في حكومة تصريف الأعمال الحالية، إلى حين تشكيل الحكومة الجديدة.

ويرجح محللون أن يحتفظ اللعبي بمنصبه كوزير للنفط في الحكومة التي يعف عبدالمهدي على تشكيلها، بسبب النجاحات التي حققها في تطوير أداء الوزارة منذ تسلمه لإدارتها قبل أكثر من عامين. ولم تصدر حتى الآن أي إشارة إلى تشكيل الحكومة المرتقبة.

وكان البرلمان العراقي قد صوت في مارس الماضي لصالح إنشاء شركة النفط الوطنية، التي تهدف لإدارة عمليات المنبع في العراق كي تفرغ الوزارة لوضع خطط واستراتيجيات تطوير القطاع.

ونسبت وكالة رويترز إلى جهاد تأكيدها أن «مسألة اختيار وزير جديد من مسؤولية رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الكابينة الوزارية الجديدة، كل شيء ممكن. وسننتظر لحين تشكيل الحكومة الجديدة ومصادقة مجلس النواب».

وهناك إجماع بين جميع الخبراء والمراقبين على أن وزارة النفط أصبحت الأفضل أداء بين جميع المؤسسات الحكومية العراقية منذ تسلم اللعبي إدارتها في أغسطس عام 2016. وتمكن منذ ذلك الحين من تحسين إدارة الوزارة وإعادة معايير الكفاءة. وتسارعت وتيرة الإصلاحات والمشاريع الجديدة وبدأت

## ألمانيا تدعم سوق العمل التونسي للحد من الهجرة

مليار يورو، خصصتها ألمانيا لتونس من أجل توفير فرص عمل للشباب في عدة قطاعات

1.7

الأبغار بتبيار في ولاية باجة والمدرسة المهنية للالبيان في منطقة كميون بمقاطعة بافاريا لتطوير قطاع الألبان في تونس.

وقال وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، سمير الطيب، إن «هذه الشراكة تؤكد وقوف ألمانيا إلى جانب تونس خدمة لمصلحة البلدين».

وأما الاتفاقية الرابعة فتتعلق بتعزيز إمكانات الهياكل السياحية التونسية وإرساء ثقافة سياحية جديدة وخاصة منها السياحة الإيكولوجية والثقافية.

الحكومة الألمانية يبلغ 1.7 مليار يورو سيتم ضخه في عدة قطاعات.

وشملت المذكرات توقيع اتفاق نوابا «شراكة من أجل التوظيف»، مع 3 من كبرى الشركات الألمانية المستثمرة في تونس في قطاع السيارات وهي كسلماير وليوني وماركاردت بهدف توفير 7450 فرصة عمل جديدة حتى عام 2020.

وفي ضوء ذلك، سيرتفع عدد العمالة في هذه الشركات، إلى أكثر من 33 ألف عامل، ما يعني أنها ستستحوذ على نصف العمالة التي توفرها 270 شركة ألمانية تعمل في البلاد.

وتتعلق الاتفاقية الثانية بمشروع «التضامن والتشغيل» ويهدف للإدماج المهني للأفراد العائدين من ألمانيا والمسرحيين من شركات ألمانية تستثمر في تونس.

وتشمل الاتفاقية الثالثة شراكة بين المعهد القطاعي للتكوين المهني الفلاحي في تربة

تونس - قدمت ألمانيا دعما جديدا لتونس جسده بتوقيع مجموعة من اتفاقيات الشراكة تهدف لتوفير فرص العمل للتونسيين والحد من الهجرة غير القانونية.

وأبرم الجانبان خلال زيارة وزير التعاون الاقتصادي والتنمية الألماني غارد مولر إلى تونس، والتي اختتمت أمس، 4 مذكرات تفاهم تتعلق بدعم الاستثمارات الألمانية في تونس.

وتضمنت الشراكة توقيع اتفاق لدعم قطاع الألبان ودعم التشغيل بالمناطق الريفية، ودعم قطاع النسيج في بنزرت وقطاع السياحة.

وقال مولر إن «الزراعة تعد من أولويات التعاون، كما أن السياحة، التي بدأت في التعافي من الهجمات الإرهابية، تشكل أحد ركائز التعاون».

وتأتي الاتفاقيات استكمالاً للمبادرة التي أطلقتها ألمانيا قبل 3 سنوات، ووفق الأرقام الرسمية، فإن حجم التمويل الذي وفرته



سقف مرتفع من الطموحات

«النهضة تصر على مفاضة الجبهة الشعبية لتحويل وجهة القضية من قضائية إلى سياسية وذلك لإرضاء قواعدها وطمأنتها بأن المعركة سياسية بحتة».

«لجوء النيابة العمومية إلى فتح بحث على أساس الفصل 31 من مجلة الإجراءات الجزائية يعد مغالطة لطمس الحقيقة ومنع الدفاع من تقديم ما له من مؤيدات».

## هل تورط الجهاز السري لحركة النهضة في اغتيال بلعيد والبراهمي

● وليد سلامة: عدم تعاون القضاء في قضية بلعيد والبراهمي سيدفعنا إلى تدويل القضية  
● لا علاقة لكشف الجهاز السري للنهضة بفك التحالف بين الباجي والغنوشي



من دبر لاغتيال بلعيد والبراهمي

على قضيتي الاغتيال، بل إن رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد شوقي الطبيب (عميد الحمامة سابقا) أكد مؤخرا أن ثقة هيئته بدأت تنزع في القضاء».

### خروقات قضائية

وحمل وليد سلامة الائتلاف الحاكم وكل من حكم خاصة بعد انتخابات عام 2014 مسؤولية التسرّع على حقيقة أن حركة النهضة تمكنت من التغلغل في كل أجهزة الدولة عبر اختراقها لطمس كل الملفات التي تدبها في ما حصل من إرهاب واغتيالات في تونس عقب ثورة يناير 2011.

وتساءل عن عدم تفاعل السلطة التنفيذية التي تملك كل السلطات للنظر والبحث والتدقيق في ما قدّم من معطيات، خاصة وأن الحكومة، وفق قوله، متسلحة بشعار مكافحة الفساد والإرهاب، مؤكدا أن قضايا أقل وطأة من قضيتي بلعيد والبراهمي تم التحرك فيها بسرعة قياسية دون ماطلة أو إضاعة للوقت. وبشأن استتداد هيئة الدفاع لتدويل القضيتين، قال «يحرّنا في تونس ما بعد الثورة أن نجأ إلى تدويل قضيتي بلعيد والبراهمي، لكن كل المؤشرات تدل على أن أجهزة القضاء التونسي لا تريد التقدم في هذين الملفين الخطيرين، سنوانل النضال في المحاكم التونسية وإن حصلت نتائج مخيبة كالعادة ربما يكون التدويل هو الحل الأسلم لمعرفة قتل شكري بلعيد ومحمد البراهمي».

مجلة الإجراءات الجزائية بعد مغالطة إجرائية وتلاعبا قانونيا يسعى إلى طمس الحقيقة ومنع الدفاع من تقديم ما له من مؤيدات».

وأوضح أنّ هذا الفصل الذي تركّز عليه النيابة العمومية يجعل المجرم والضحية في حالة مساواة من حيث المراكز القانونية، ويتعلّق بأبحاث أولية مؤقتة ضد مجهول دون جريمة أو متهمين. وشدد على أن خطوة النيابة العمومية هدفها طمس كل الحقائق التي تم الكشف عنها عبر الجنوح إلى مقاضاة مجهول وليس الأطراف التي تم الكشف عنها خلال المؤتمر الصحافي.

وأكد سلامة أن هيئة الدفاع ستطالب قاضي التحقيق التابع للقطب القضائي لمكافحة الإرهاب بالتخلي عن التحقيقات في الملف لأن فتح تحقيق على معنى الفصل 31 من الإجراءات الجزائية التونسية يعتبر عملية مؤقتة هدفها طمس الملف.

وشدد على أن «الهيئة ستلجأ إلى التقاضي أمام محاكم القضاء العسكري لما تتضمنه الوثائق من خطورة كبرى ليس فقط في علاقة بلعبي والبراهمي، بل على الأمن القومي كالتجسس أو وضع النفس تحت جهات أجنبية والتخابر، وهو ما أقدم عليه رئيس التنظيم السري للنهضة مصطفى خضر الذي تعامل أكثر من مرة مع مخابرات أجنبية ومع جماعة الإخوان المسلمين في مصر ومع إرهابيين في سوريا، وفق ما كشفت عنه الوثائق».

ويضيف «ليست هيئة الدفاع فقط من تشكك في نوايا قضاة التحقيق الذين أشرفوا

فك التحالف بين حركة النهضة والرئيس التونسي الباجي قائد السبسي.

في هذه المسألة، أكد وليد سلامة أن هيئة الدفاع ليست معنية بكل ما يقال، فالهيئة لا تقدم إلا ما يخدم ملفي اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي ولا علاقة لتوقيت المؤتمر الصحافي بأي تطور سياسي.

وتقول هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي إن مصطفى خضر هو رئيس التنظيم الخاص لحركة النهضة وإنه تم تكريمه عقب ثورة 2011 من الرئيس السابق منصف المرزوقي، وإن لدى خضر علاقات قوية واتصالات متكررة مع القيادات العليا للنهضة على غرار رئيس الحركة راشد الغنوشي ونورالدين البحيري وزير العدل السابق في حكومة الترويكا وزميله وزير الخارجية رفيق عبد السلام، صهر الغنوشي.

ويؤكد وليد سلامة أن خضر لديه قوائم اسمية في قيادات الجيش التونسي وتم حجز قائمتين لمجموعة من المنحرفين في تونس الكبرى مع أرقام هواتفهم، فضلا عن ارتباطه بجماعة الإخوان المسلمين في مصر، خاصة وأنه كان مكلفا بمهمة الرد على البريد الخاص لوزير الداخلية السابق علي العريض. وطالب سلامة وزارة الداخلية بالإفراج عن الوثائق في الغرفة السوداء للبت فيها من طرف القضاء.

أما بخصوص ردود أفعال القضاء ووزارة الداخلية بشأن ملف الجهاز السري، فقد اعتبر سلامة أن «لجوء النيابة العمومية إلى فتح بحث تحقيقي على أساس الفصل 31 من

مرت خمس سنوات على اغتيال الزعيمين السياسيين التونسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي (منتميان إلى الجبهة الشعبية وهي تجمع أحزاب يسارية وقومية في تونس) ولم يتم إغلاق ملف القضيتين إلى الآن. ورغم أن الأجهزة القضائية في تونس ختمت أبحاث التحقيقات في كلا الملفين بعد أن كشفت أن منفذ عملية اغتيال بلعيد هو الإرهابي كمال القضاضي الذي تم القضاء عليه في فبراير 2014 وأن من اغتال البراهمي هو أبو بكر الحكيم الذي فرّ إلى ليبيا، إلا أن الجبهة الشعبية وهيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي تتمسكان بوجود معرفة من دبر عمليتي الاغتيال ومن يتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية في ذلك، موجّهين اتهامات بالجملة لحركة النهضة الإسلامية التي حكمت البلاد إبان ثورة يناير 2011 عبر ما سمي بحكومة «الترويكا».

النهضة وحول مستقبل القضيتين في ظل تصاعد الحديث عن إمكانية تدويلهما إن لم يتفاعل القضاء التونسي مع ما كشفتته هيئة الدفاع.

### تسجيلات ووثائق خطيرة

اغتيال السياسي اليساري المعارض للإسلاميين شكري بلعيد بالرصاص أمام مقر سكنه في فبراير 2013، وبعدها اغتيال محمد البراهمي المعارض ضمن التيار القومي في يوليو من نفس العام.

ويقول المحامي وليد سلامة «لم نأت بشيء من عندنا ولم نوجه التهم هكذا لمجرد توريط النهضة في قضيتي الاغتيال، وهذه وثائق موجودة ونشرناها للعموم وسنواصل نشر وثائق وتسجيلات إلى أن يتم التعاطي بجدية من قبل الأجهزة القضائية مع هذه المعطيات التي تؤكد ضلوع حركة النهضة في تشكيل جهاز سري ربما تكون له علاقات بالاعتقالات». هذا الملف الخطير تعاطت معه حركة النهضة بارتباك كبير، وفق سلامة الذي يشير إلى أن الحركة المشاركة في الائتلاف الحاكم تريد تعويم القضية بتهديتها مثلا بمقاضاة الجبهة الشعبية وليس هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي التي كشفت عن ملف الجهاز السري.

وقال عضو هيئة الدفاع «أتمنى أن ترفع حركة النهضة قضية بالهيئة، لكن لا اعتقد أنها ستجرؤ على ذلك لإبرائها أن الوثائق والتسجيلات تورطها في تكوين جهاز سري يتولى اختراق مؤسسات الدولة وخاصة الأجهزة الأمنية والقضائية».

وأكد أن النهضة تصر على مقاضاة الجبهة الشعبية في محاولة لتحويل وجهة القضية من قضية جنائية إلى قضية سياسية وذلك لإرضاء قواعدها وطمأنتها بأن المعركة سياسية بحتة. وشدد على أنه لو كانت لدى النهضة جرة لعقدت بدورها مؤتمرا صحافيا للرد على كل اتهاماتنا، لكنها لن تجرؤ على ذلك فهي مرتبكة وتدرج خطورة الملف».

عقب المؤتمر الصحافي الذي تم فيه تقديم وثائق تدين، وفق هيئة الدفاع، امتلاك حركة النهضة جهازا سريا، على خطى الجماعات الإخوانية المختلفة، وتكليف مصطفى خضر بمهمة الإشراف عليه، تسأل العديد من المراقبين عن توقيت الإفصاح عن هذه المعطيات الخطيرة وربطها بما يحصل على الساحة السياسية من تغييرات، أهمها

تونس - عقدت هيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي مؤتمرا صحافيا مثيرا للجدل، كشفت فيه معطيات جديدة عن حلقة اعتبرت أنها مفقودة وأنه تم تعمد إخفائها في سير عمليات التحقيق القضائية.

تتمثل هذه الحلقة في وثائق وتسجيلات صوتية ومراسلات إلكترونية تكشف أن حركة النهضة الإسلامية أعادت عقب ثورة يناير تشكيل جهاز سري بقوده، وفق الهيئة، المدعو مصطفى خضر، المنتمي إلى النهضة، للتجسس على عدة أطراف سياسية داخلية وأجنبية بهدف تصفية أهم الخصوم السياسيين.



وليد سلامة

النهضة تعاطت مع قضية الجهاز السري بارتباك كبير، النهضة تريد تعويم القضية لطمأنة أنصارها بتهديتها بمقاضاة الجبهة الشعبية وليس هيئة الدفاع

حول توقيت عقد هذه الندوة التي تزامنت مع إعلان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي عن فك تحالفه مع حركة النهضة وعن تداعيات المعطيات التي تم كشفها من الناحية القضائية أو السياسية، يقدم المحامي وليد سلامة عضو هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي في حديث لـ «العرب» إجابات على العديد من الأسئلة المثيرة للجدل في الساحتين السياسية والإعلامية ولدى الرأي العام بعد كشف قضية الجهاز السري لحركة

## إنعاش التوافق.. حيلة النهضة لقبر كابوس «الجهاز السري»

تحصيل مغام سياسية قيمة تضمن بقاءها، وتوحد مؤخرا بذلك التقارب السياسي غير المتوقع وغير الطبيعي مع كتلة الائتلاف الوطني الناطقة بطريقة غير مباشرة باسم الشاهد. وتدرج النهضة جيدا بخطوتها هذه أن كتلة الائتلاف هي الماسكة فعليا عبر بعض نوابها بلجنة التحقيق البرلمانية التي تم تشكيلها للبحث والنقضي في ملف شبكات تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر بعد ثورة يناير 2011.

موضة، ودرية التوافق، كانت نتاجا للقاء باريس الشهير بين راشد الغنوشي والباجي قائد السبسي، لكنها سرعان ما تحولت إلى ما يشبه العقيدة السياسية لدى قادة النهضة وخاصة منهم الموالين لزعيمها راشد الغنوشي، والدليل على ذلك إدراك الحركة أن مثل هذه الشعارات المزوقة بالتعاشبات باتت هي الكفيل لتخفيف وطأة كل ما يحمل لها من مسؤوليات عن فترة حكمها ولذلك عمدت إلى تعميم «كلمة التوافق» حتى ضمن قواعدها وتوجهاتها الفكرية بإعلانها في مؤتمرها السادس لتوافق بين قياداتها على أرضية فكرية وسياسية جديدة «توافقية» قوامها الفصل بين الدعوي والسياسي، وهو نهج لم يترجم عمليا على أرض الواقع في ظل تواصل الحروب الداخلية بين «الحمام» و«الصقور».

السري» فينحصر أساسا في إعادة الأذهان إلى تلك الفترة المفصلية في تاريخ تونس أعوام 2013-2012-2011 وتحديدا عقب اغتيال بلعيد والبراهمي وخاصة كيف اختارت النهضة على مضض سلك طريق «الانحناء إلى أن تمر العاصفة» تجنبا لمعرفة نفس مصير الإخوان المسلمين في مصر، فلم تجد آنذاك مخرجا أمامها سوى الركون إلى مفاوضات الحوار الوطني ومن ثمة التثبيت بمسلك أمن آخر عبر التحالف مع الباجي قائد السبسي رغم الاتهامات الخطيرة المتبادلة بين الطرفين في حملات انتخابية كانت قائمة بالأساس على استقطاب ثنائي.

ولم يقتصر جنوح قيادات النهضة لدحض كل الاتهامات أبدا على لعب ورقة التحالف مع الرئيس أو رئيس الحكومة فحسب، بل إنها حاولت وفي صمت قبر كل الملفات التي قد تدبها، ومنها تلك المودعة بادراج البرلمان التونسي والداعية أساسا إلى وجوب تحديد المسؤوليات السياسية والأخلاقية عما حصل في تونس من انفلاتات وارتدادات للجماعات الإسلامية المتطرفة بالبلاد خلال فترة حكم الترويكا.

هنا بالذات، فإن حركة النهضة وجدت في دعمها لرئيس الحكومة يوسف الشاهد قشة نجاح لا يمكن التفريط فيها، فكانت مخططاتها قائمة بالأساس على وجوب

فيه النهضة سياسيا بدعمها اللا متناهي لرئيس الحكومة يوسف الشاهد.

كل هذه المحركات لا تحجب أن خطوة الغنوشي جاءت مكرهة وفي غير وقتها بالمرّة، باعتبار أن قضية «الجهاز السري» التي تنتشب الحركة بأنها مفتعلة ومفبركة أسدت كل شيء، بل وعادت خلط كل الأوراق السياسية، خاصة في علاقة بالباجي قائد السبسي الذي أعلن عن فك الارتباط بالنهضة بسبب نعتتها عبر تمسكها بمساندة الشاهد غير المرغوب فيه من قصر قرطاج.

والدليل على تراجع الغنوشي خطوات وليس خطوة فحسب إلى الوراء، أنه عاد وبعد أن ساهم في استقواء الشاهد على الرئيس السبسي إلى الحديث عن وجوب إدامة الجليد بين الطرفين، وكل هذا الحديث كان ضمن فحوى لقائه بالشاهد يوما فقط بعد مقابلة الباجي قائد السبسي.

وتؤكد تحركات الغنوشي المتسارعة، أن الحركة الإسلامية المتمترسة في الحكم منذ عام 2011 باتت تتقن أكثر من أي وقت مضى فن المناورة بل واستوعبت أيضا أن منطق التواصل في السياسة يستوجب تنازلات للمحافظة على البقاء وأهمها «المقايضة بالملفات» التي أخرجتها في أوقات سابقة من مطبات عدة كادت تعصف بوجودها أصلا. أما عن كل ما أثارته قضية «الجهاز

ياطرة «البحث عن مخرج لآزمات البلاد السياسية والاقتصادية» تكليف زعيم الحركة راشد الغنوشي بقاء الرئيس الباجي قائد السبسي ومن بعده رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

الارتباك والتذبذب الحاصلان صلب قيادات وقواعد حركة النهضة بسبب لعنة «الجهاز السري» التي تطارد أهم قياداتها وفق هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي، أعادها بصفة أوتوماتيكية إلى ذاكرة الغنوشي أن لديه مفتاح حيلة «إنعاش التوافق» الذي يكون ربما الخلاص الأمثل القادر على إخراجها وحركته من المأزق الجديد، لتكون أولى الكلمات التي أصدح بها عقب لقائه الرئيس السبسي «أكدنا لسيدة الرئيس حرص حركتنا العميق على خيار التوافق والتشاور لحل كل الآزمات».

لكن يبدو أن خطط الغنوشي لإحياء التوافق مع نداء تونس وخاصة مع الرئيس السبسي، قد باع مبدئيا بالفشل بعد أن استقبله الرئيس التونسي ببيروت كبير في لقاء لم يدم أكثر من خمس عشرة دقيقة، تكلم فيه الغنوشي عن التوافق والتعاضد أكثر مما تكلم فيه قائد السبسي الذي يعي جيدا أن التطورات الجديدة وهيئة هدية ثمينية سيعيد عبرها حركة النهضة إلى عباءته خاصة أنه يبحث بدوره عن مخرج لما ورطته



وسام حمدي صحافي تونسي

يبدو أن حيلة التوافق التي يلجأ إليها رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي في كل مرة، قد تحولت في أدبياته من حيلة مؤقتة يتم توظيفها لكسر كل العقبات التي تعترض حركته الإسلامية إلى «عقيدة» ثابتة ينهل منها ويرتكز عليها عند الشدائد وخاصة لدى هبوب أي رياح قد تنبئ بتبدد مشروعه السياسي الإسلامي.

آخر الملفات الخطيرة الذي كاد يسقط ورقة التوت وعجل بعودة راشد الغنوشي إلى تلك الأسطوانة المشروخة الحلبي بمعاني التوافق والتشاور والتقارب، تمثل حتما في كابوس الجهاز السري الذي كشفت عنه هيئة الدفاع عن الزعيمين السياسيين التونسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي والذي قالت إنه تابع لحركة النهضة.

مباشرة عقب الكشف عن قضية الجهاز السري الذي شكلته، وفق وثائق وتسجيلات نشرتها هيئة الدفاع، النهضة لإحكام القبضة على البلاد ولتصفيه كل خصومها عقب ثورة يناير 2011، عقدت النهضة الدورة الثانية والعشرين لمجلس الشورى بصفة استعجاليه والذي قرّر تحت



«علينا أن نتذكر أن الإعلام كان دائماً سلاحاً مركزياً في عمل التنظيمات المتطرفة لتسويق أفكارها أو تقديم نماذج بطولية تبث الرعب في الدول والمجتمعات».

سميح المعاينة  
وزير الإعلام الأردني الأسبق



«نشيد بدور مرصد الأزهر في تصحيح المفاهيم المغلوطة، وتفكيك الأفكار والشبهات التي تروجها الجماعات المتشددة في الفضاء الإلكتروني وعبر منصاتها الإعلامية».

سلطان الرميتي  
الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين

## اعترافات عثماوي تريك القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي

● الإرهابي المصري يكشف كواليس تحالفات القاعدة في ليبيا ● قطر متورطة في تمويل الإرهاب واستخدام الأراضي السودانية



الجماعات الإرهابية باتت مكشوفة الظهر

منطقة الصحراء الغربية المصرية. واعتبر السياسي والأكاديمي الليبي الدكتور أحمد العبود، أن إلقاء الجيش الليبي القبض على عثماوي ينهي مرحلة سوداء قاتمة مليئة بالأسرار المرتبطة بتنظيم القاعدة، وسيमित المزيد من اعترافاته اللثام عن علاقة تنظيم القاعدة بقيادة الجماعة الليبية المقاتلة، الجناح الليبي لتنظيم القاعدة، وعلى وجه التحديد عبدالحكيم بلحاج، والإرهابي سامي الساعدي، والمتشدد خالد الشريف الذي تولّى لفترات طويلة منصب وكيل وزارة الدفاع والذي تشير أصابع الاتهام إلى أنه مول وسلخ هذه التنظيمات الإرهابية العاملة في درنة وبنغازي وأجدايا. وأكد العبود في تصريحات خاصة لـ «العرب» من بنغازي، أن القبض على الإرهابي عثماوي سيكشف العلاقة بين تنظيمات القاعدة العاملة بأسماء حركة في ليبيا تحت مسميات (مجالس الثوار، ومجالس المجاهدين، وقوة حماية، وسرايا الدفاع بنغازي)، فضلا عن القبض على مرعي زغبية المطلوب دوليا والذي يعد أحد مؤسسي ما يسمى كتيبة راف الله السحاتي في بنغازي، وهو أيضا صندوق أسود للتنظيمات الإرهابية في ليبيا.

وميليشيات صمراتة وفصائل من المعارضة التشادية، بقيادة إبراهيم الحضران. وأوضح زيدان أن الجماعات الإرهابية تعتمد على تمويل أنشطتها عبر طريق الهجرة غير الشرعية وتهريب البشر، وهو ما يدر الملايين على عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الذين يستخدمون بعض الممرات في جنوب ليبيا للاتجار في البشر لتوفير التمويل اللازم. وأشار إلى أن تمويل الجماعات الإرهابية يأتي من بعض الدول وفي مقدمتها قطر التي تستخدم الأراضي السودانية كمر لإدخال وتدريب المقاتلين للدفع بهم إلى ليبيا، لافتا إلى خطورة الدور الذي كانت تلعبه الخرطوم في تهديد الأمن القومي المصري والليبي، بسبب سيطرة تيار الإسلام السياسي على الحكم. وتوقع أن يغير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الكثير من الخطط التي يتبعها لأن الإرهابي هشام عثماوي رأس كبير وعلى إطلاع كامل بتحركات وتمركزات تلك التنظيمات، متوقفا تغيير كافة التنظيمات العنقودية التابعة للقاعدة في ليبيا ومصر بتغيير خطتها وتمركزاتها، وخاصة تنظيم المرابطون في

مؤسسات الدولة الوطنية تختلف بحسب قدرات تلك التنظيمات. وأوضح زيدان في تصريحات لـ «العرب» من بنغازي، أنه بمجرد الهزيمة العسكرية للتنظيمات الإرهابية ستنقل إلى مرحلة الصروب الخفية القذرة ضد الدولة الوطنية، متوقفا أن تستمر المعركة لمواجهة الخلايا النائمة وعمليات الذئاب المنفردة في ليبيا، مرجحا محاولة الإرهابيين الانتقام من الجيش والشرطة الليبية خلال الفترة المقبلة، مشددا على أن الجيش الليبي تمكن من طرد تنظيمي داعش والقاعدة من شرق ووسط ليبيا، ما دفع تلك العناصر للانتقال إلى التمرکز في المنطقة الغربية. وحول الأطراف الممولة للجماعات الإرهابية في ليبيا، أكد فرج زيدان أن ثمة وسائل مختلفة لتمويل الإرهابيين منها ما هو داخلي يتم عبر مسؤولين في وزارة الدفاع التابعة لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، فضلا عن وجود مجموعة كبيرة من الميليشيات المسلحة التي لها صلات مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وما يؤكد ذلك الهجوم الأخير على الهلال النفطي الذي تم عبر تحالف تنظيم القاعدة المتمثل في تنظيم سرايا الدفاع عن بنغازي

تمثل عملية القبض على المصري هشام عثماوي والليبي مرعي عبد الفتاح زغبية، بداية انهيار الجماعات المتطرفة في مدن الشرق الليبي بعد الضربات الموجعة التي تلقاها ما عرف بـ «مجالس شورى المجاهدين» في بنغازي ودرنة، فضلا عن تصفية أبرز قيادات تنظيمات القاعدة وأنصار الشريعة خلال عمليات الجيش الليبي منذ عام 2014.

أحمد البصيلي

تنظيم القاعدة في شمال مالي وليبيا لتشكيل فرع قوي للتنظيم داخل مصر.

وكشف الإرهابي المصري عن لقاء جمعه مع الجزائري مختار بلختر في عام 2014 جنوب ليبيا، لبحث انضمام تنظيم المرابطون وحركة الموقعين بالدم التي يقودها بلختر وحركة التوحيد والجهاد في شرق أفريقيا لتشكيل كيان إرهابي موحد، لتقوية فرع تنظيم القاعدة في غرب القارة السمراء.

ووفقا للمصادر التي تحدثت مع «العرب»، أكد عثماوي توليه عملية الإشراف على تدريب المقاتلين في الصحراء الكبرى، وانضمام عدد كبير من الشباب المصري والجزائري والليبي إلى صفوف تنظيم المرابطون خلال عام 2015، والدفع بتلك العناصر لقتال الجيش الليبي وتنفيذ عمليات إرهابية في بعض دول الساحل الأفريقي بالتنسيق مع تنظيم القاعدة.

واعترف عثماوي باندمج تنظيم «المرابطون» عام 2017 مع جماعات متشددة منها «جماعة أنصار الدين» و«إمارة منطقة الصحراء الكبرى» في كيان جديد يسمى «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» بقيادة إيد غالي، وقدم الكيان الإرهابي الجديد البيعة للقيادي المصري لتنظيم القاعدة أيمن الظواهري ولأمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي المدعو «أبو مصعب عبد الدود».

وتشكل عملية القبض على عثماوي وعدد من الإرهابيين الأعداء الماضي، ضربة جديدة لتحالف جماعة نصرة الإسلام والمسلمين الذي يتبع تنظيم القاعدة، وهو ما سيدفع عناصر التنظيم إلى تغيير خططهم وتحركاتهم خوفا من اعترافات عثماوي التي يمكن أن تقضي على عناصر التنظيم في ليبيا. كانت الدول الأربع (مصر والسعودية والإمارات والبحرين) الداعية إلى مكافحة الإرهاب الممول من الدوحة قد أصدرت قائمة بأسماء شخصيات وكيانات ليبية تورطت في تمويل الجماعات الإرهابية في ليبيا، ومنها مؤسسات قطرية تتستر خلف عباءة الإغاثة لتمويل الإرهابيين والمتشددين في ليبيا.

قال الباحث الليبي في الشؤون الاستراتيجية، فرج زيدان، إن عملية إلقاء القبض على الإرهابي المصري وعدد من القيادات الإرهابية تؤكد أن مسرح العمليات العسكرية في المنطقة الشرقية لليبي بات أكثر أمنا، لكن المعركة ستطول لأن طريقة إدارة الجماعات الإرهابية لحروبها ضد

القاهرة - أدلى الإرهابي المصري هشام عثماوي بعد إلقاء القبض عليه باعترافات تفصيلية إلى السلطات الليبية حول معسكرات المتطرفين في ليبيا ومدينة درنة بشكل خاص، وأماكن التوحيد ومخازن الأسلحة والمتفجرات في مدن الشرق الليبي.

وأشار عثماوي إلى أعداد العناصر الإرهابية التي نقلت قوات الجيش الليبي في المدينة القديمة بدرنة، بقيادة الإرهابي أبو البراء الليبي ومفتي الجماعات الإرهابية أبو حفص الموريتاني، وأبرز الخسائر التي لحقت بتلك التنظيمات منذ إطلاق عملية تحرير درنة.

وقالت مصادر ليبية لـ «العرب» إن عثماوي كشف عن مصادر تمويل تنظيم المرابطون في ليبيا، وسبل الدعم المالي الذي كان يضح عبر مؤسسات خيرية وبنوك في طرابلس ومالي والسودان، وحصوله على تمويلات مباشرة من القيادي في تنظيم القاعدة مختار بلختر، فضلا عن تهريب الأسلحة من بعض دول الساحل الأفريقي إلى جنوب ليبيا، وعمل الجماعات المتطرفة مع عصابات التهريب لتمير الدعم المادي واللوجستي الذي كان يتدفق إلى المتشددين في ليبيا.

## بمجرد حصول الهزيمة العسكرية للتنظيمات الإرهابية سننتقل إلى مرحلة الحروب الخفية القذرة ضد الدولة الوطنية

ولفتت المصادر إلى أن التحقيق مع عثماوي وقيادات إرهابية كانت برفقته يشرف عليه المدعي العام العسكري الليبي، بحضور عدد من المسؤولين العسكريين المصريين، في أحد السجون السرية التابعة للقوات المسلحة الليبية في بنغازي، وسط حراسة مشددة على السجن المحتجز به أخطر العناصر الإرهابية. وتحدث عثماوي عن بداية انضمامه إلى الجماعات المتطرفة في سببها ومحاولات إضعاف المؤسسات الأمنية المصرية عبر التحالف مع جماعات تكفيرية تتقاطع أهدافها مع أفكاره، فضلا عن إشرافه على تدريب عناصر متشددة تسللت من قطاع غزة إلى سببها، وانتقاله إلى ليبيا والتحالف مع فروع

## الاتحاد الإسلامي التركي يعزل المسلمين عن المجتمع الألماني

يتم بسهولة إصلاح الجرة التي انكسرت في كولونيا. وبسبب أردوغان لم تعد المساجد دوراً للعبادة؛ بل أصبحت منصات ومنابر سياسية. وهذا الافتتاح الذي كان من الممكن أن يصبح خطاً جديداً بالنسبة للمسلمين في ألمانيا أصبح مشكلة بالمعنى الكامل. ولست أدري إن كان الاتحاد الإسلامي التركي مدركا هذا أم لا، ولكنه لم يتكف بخسارته أصدقائه في كولونيا وفي غيرها، بل ساعد -دون أن يدري- الدوائر المعارضة للمسلمين والمناهضة لبناء المساجد في ألمانيا.

وهناك أكثر من 5 ملايين مسلم يعيشون في ألمانيا منذ عقود، وما زال هؤلاء الناس يلتقون في أقبية تم تحويلها إلى مساجد.

ولم يقف الأمر عند مجرد نبذ هذه السياسات في كولونيا، والتي تنازل منذ سنوات من أجل التغلب على هذه الحقيقة العنصرية المزعجة، والممتدة من الديمقراطيين المسيحيين حتى حزب الخضر، فقد تعرضوا لـ «هزيمة» كبيرة أيضا. لم تعد أعمالهم سهلة. كونوا على يقين من أنهم سوف يسألون «هل تعملون لصالح أردوغان؟».

هل تعرفون لماذا أوجه النقد إلى الاتحاد الإسلامي التركي وليس إلى أنقرة ورئاسة الشؤون الدينية التركية؟

لأننا نعلم أن أردوغان استخدم كل الوسائل لأغراضه السياسية ولم يهتم بالعواقب كما رأينا في حادثة أوزيل. إننا لا نعيش في ألمانيا، علاوة على أننا نعلم أن سياستها في السنوات الأخيرة لم تقم على الاستيعاب، وإنما على الاستقطاب.

إن الحفل الذي خاطب فيه أردوغان الحاضرين والبالغ عددهم مئتي فرد جاء معظمهم من أنقرة في الغالب، لم يذهب بعيداً أكثر من أنه حول افتتاح المسجد إلى عرض سياسي محزن، وجعل المغزى من افتتاح المسجد عرضة للنقاش والجدل. ووفقاً لصحيفة فرانكفورت الغمائية التي تطرقت للموضوع في 29-9-2018 فقد استغل أردوغان الافتتاح ليؤكد أنه «زعيم المسلمين جميعاً».

وقد دافعت الصحيفة عن أن هذه الرسالة السياسية التي نقلت إلى أوروبا كافة باستخدام «تحية الإخوان المسلمين» لم تكن شيئاً سوى «إنني أنا ممثل الإسلام السياسي المتشدد»، وكتبت أنه لا يمكن أن

وهناك شيء آخر محزن للغاية، إذ أن المسجد المركزي في كولونيا اللافت للانتباه بعمارته المثيرة للاهتمام، أصبح عملاً فنياً يمكننا أن نعتبره إجابة سياسية لمهندس معماري في باب الرد على الدوائر المعارضة لبناء دار العبادة هذا. لقد ربح كولونيا أثراً معمارياً هو بعيد إلى حد كبير عن الجو الذي نعيشه في النسخ التقليدية لمسجد السلطان أحمد والتي تضع في مركزها القبّة الرئيسية المستخدمة في عمارة المساجد العثمانية.

كما لم يشارك في هذا الافتتاح بيتر بوم، المهندس المعماري الذي صمم هذا الأثر الذي يعتبر رؤية معمارية حديثة بفضل عمارته وقبته ومنازته.



اليمن المتطرف وقد أخرجه أردوغان من أوكاره

في مطار بون في كولونيا لم يحضر مراسم الافتتاح. لم يشارك فيها أيضاً رئيس بلدية كولونيا ولا أي ممثل سياسي عن المدينة أصلاً.

وكان الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية قد شكل لجنة تتكون من الشخصيات البارزة في المدينة والسياسيين الداعمين لإنشاء المسجد.

وكان فريتز شراما، رئيس البلدية يعلن عبر الصحافة الألمانية أنه لم يتلق دعوة قائلًا «اليوم أيضاً نظرت إلى صندوق البريد، لم يكن هناك شيء».

ليس من العجيب أن يصمد الرجل أمام جميع الحملات المعادية كرئيس بلدية مدة 10 سنوات من أجل إنشاء المسجد في كولونيا، ويكون عضواً في لجنة دعم المسجد هناك، ثم لا يتلقى دعوة لحضور مراسم الافتتاح؟ اعتقد أنه ليست هناك حاجة إلى التعليق على هذا الحد من قلة الذوق، واللامبالاة أو الإهمال. ولنا أن نقول إنها ثقافة أردوغان وحزب العدالة والتنمية.

استطيع أن أوضح لكم كيف أمكن حدوث هذا «الإهمال» في مثلث القصر ورئاسة الشؤون الدينية ووزارة الخارجية، ولكن دعونا نمض قدماً...

ليس السياسيون فحسب، ولكن الزعماء الدينيين في مدينة كولونيا ذات التقاليد الكاثوليكية، والتي فيها واحدة من أعرق وأعظم الكاتدرائيات في ألمانيا قرروا الابتعاد عن مراسم افتتاح المسجد؛ إحدى دور العبادة.

وقد قاطعت المنظمات الاجتماعية الأخرى أيضاً مراسم الافتتاح، وكأنها كانت توثق لدى العزلة التي يعيشها الاتحاد الإسلامي التركي في ألمانيا.

علي يورتاغول  
كاتب في موقع أحوال التركية



كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد قال يوم 3 أكتوبر على إثر افتتاح المسجد المركزي بمدينة كولونيا الألمانية والمرتبط برئاسة الشؤون الدينية «يجب علينا أن نناضل من أجل تحويل مسجد كولونيا المركزي وكنيته التابعين للاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية إلى مركز يليق فيها. يجب أن يكون هذا المكان رمزاً لوجودنا في هذه الأراضي، ومقاومة لمن يحاولون إظهارنا وكأننا الآخر والعدو بالنسبة لأوروبا».

وخلال زيارة أردوغان لألمانيا وقعت حادثة لم يتم الانتباه إليها في تركيا، ولكنها كانت مدار حديث طويل في ألمانيا. استمرت هذه الواقعة بضع ساعات في كولونيا، وكشفت تماماً عن الإشكاليات الموجودة في العلاقات الألمانية التركية.

ففي كولونيا التي ذهب إليها أردوغان من أجل افتتاح المسجد المركزي هناك، والذي استمر إنشاؤه سنوات طويلة، تبين كم أن أردوغان والاتحاد الإسلامي التركي المرتبط برئاسة الشؤون الدينية التركية معزolan في ألمانيا، وبعيدان عن واقعها وحقائقها. وكانت لحظة قص الشريط تبدو وكأنها صورة توثق لتلك الوحدة والعزلة؛ إذ لم يكن في الصورة التي ظهر فيها أردوغان وقربنته، وممثلو الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية ووزير الخارجية التركي ولو حتى مواطن كولوني واحد، أو ممثل ألماني عن الولاية، أو حتى رجل دين ألماني محترم. وكما أن أمين لانسيت رئيس وزراء الولاية الذي استقبل أردوغان لدى وصوله



صدر حديثاً للكاتب مصطفى غنايم، كتاب جديد للأطفال عن دار منارة العلم بدولة الإمارات العربية المتحدة بعنوان «سالي والتابليت».

عن دار كتننا للنشر، صدرت مؤخراً رواية اجتماعية بعنوان «تاليا ورفيق» للكاتبة الصحافية داليا فكري، والرواية تناقش معظم قضايا النساء في العالم العربي.



## فلاسفة متمردون تجرأوا على المألوف وغيروا تاريخ الفكر البشري

● رحلة من هيراقليطس إلى كيركفور وبرتراند راسل وسارتر ● الفلسفة المنجز البشري الذي لا يموت



برتراند راسل وكيركفور وجان بول سارتر ممن غيروا العالم

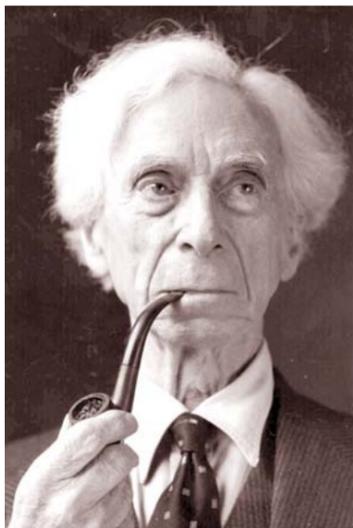


لأنها تحتاج إلى منهج آخر يختلف عن منهج هيغل.

ومن هنا كان كيركفور يريد أن يحل الوجود الإنساني، بكل ما يحيط به من قلق وصراع وتوتر وبأس وإيمان وخطيئة ومعاناة، محل الوجود العقلي الذي حوّل الواقع الإنساني إلى مجموعة هائلة من التصورات العقلية. وقد التقط سارتر تلك العبارة هذه ليقدم محاضراته الأولى عن الوجودية بعنوان "الوجودية مذهب إنساني"، وقد أكد كيركفور على أن الفلسفة لا يجب أن تكون مجردة، بل على العكس من ذلك يجب أن ترتكز على تجربة شخصية، وعلى موقف تاريخي يجد الفرد فيه نفسه، ومن هنا كانت الفلسفة عنده بمثابة نقلة ارتكاز لحياة فردية، وليست وسيلة للتامل العقلي المجرد، وكانت السخرية هي الأداة التي من خلالها نستطيع أن ندخل في فحص ذاتي دون غطرسة وتكبر، فالشك للعلم، مثل السخرية للحياة الشخصية".

### دعوني أتفلسف

يذكر المؤلف قول برتراند راسل "عندما أشرع في كتابة موضوع فلسفي فإنني أعود إلى الروايات الممتعة، فقرة أمالي أن أكتب



لكنه رفض تسلمه "لأن مثل هذه التكريمات بالنسبة إليه تقييد لحيته، لكونها تجعل من الكاتب تابعاً". وكان سارتر قد أعلن رفضه للوسام في رسالة جاء فيها "عند اختيار أي شيء على الإطلاق، فإنني قبل أي شيء اختار الحرية".

كان سارتر قد نشر قبل أشهر كتابه "الكيونة والعدم"، وكانت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت هبوب رياح الحرية على العالم الغربي، الحرية الفكرية، حرية الوجود، حرية المرأة، في نفس الوقت نشر غابرييل مارسيل كتابه "يوميات ميتافيزيقية"، مطالباً فيه بعودة الفلسفة الوجودية إلى أصولها الأولى وإلى صاحبها سورين كيركفور، الذي كان يخشى أن يُنظر إليه بعد موته على أنه فيلسوف، فيقول في كتابه "خوف ورعدة"، "كاتب هذه السطور ليس فيلسوفاً بل لا يدري إن كان هناك ما يسمى بالمذهب الفلسفي أم لا، ولا يدري إن كان قد اكتمل، بكيفية ما لديه فعلا في رأسه الهزيلة من تفكير"، ولم يكن يعني من الفلسفة سوى الرد على هيغل الذي أراد أن يفسر كل شيء تفسيراً عقلياً خالصاً، مع أن حياة الإنسان مليئة بالوان كثيرة من الغموض والألغاز يعجز العقل البشري عن تفسيرها،

منذ القرن التاسع عشر ردد الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل بأن "الوضعية قطعت رأس الفلسفة" في إقرار بانتصار العلم على الفلسفة التي جاء منها وأخذها لمكانتها، لكن الفلسفة لم تمت بعد مقولة هوسرل بل بالعكس ظهرت تيارات جديدة كالوجودية، وتجدد الخطاب الفلسفي، ليعود ويخبو اليوم، معيدا السؤال المكرر نفسه: هل ماتت الفلسفة؟

أحمد رجب

### أول فيلسوف إما أن يكون أحد فقراء الصين وإما أن يكون كاهنا في معبد من معابد بابل أو هو وزير في بلاط إخناتون

رجلا نحيلاً كان يهوى صيد السمك اسمه هيراقليطس، كانت الصورة الرائجة عنه بين الناس أنه شاريد الذهن، لكنه استحق لقب "صانع الحجج" عن جدارة.

وعند حديثه عنه يقول أرسطو إنه أسس أول ضروب الفلسفة، ولم يترك لنا هيراقليطس سوى كتاب اسمه "الشذرات" عبارة عن حكم مكتوبة بلغة أقرب إلى الشعر، يقول فيها عن "التغيير الذي لا يلاحظه الناس: إنك لا تستطيع أبداً أن تنزل في النهر نفسه مرتين، لأن مياهاً جديدة تتدفق عليك بلا انقطاع"، وهكذا تتوالى الحكايات عن فلاسفة اختارهم ممن يمكن وصفهم بالمتمردين، فلم يرضوا بالسائد وإنما طرحوا الأسئلة وتجرأوا على المألوف.

ويلاحظ أن حسين اختار فلاسفة من الغرب ليتحدث عنهم، وكأنه يرى أن الشرق خلا من الفلاسفة أو أن فلاسفة الشرق غرّدوا دائما داخل السرب. فقصص رحلته مع الفلسفة على نتاجات العقل الغربي متقلبا بين قديمها وحديثها، متبعاً نفس منهجه في كتابه السابق "في صحبة الكتب"، فقد اعتمد على المزج بين الحياة الشخصية للمفكر وبين إنتاجه، مبينا أثر حياة الإنسان الاجتماعية على تحديد مصيره وعلى إنتاجه الأدبي والفكري، كاشفاً بذلك عن أسرار الإبداع سواء في الأدب في الكتاب السابق أو الفلسفة في الكتاب الثاني. في عام 1945، منح الرئيس الفرنسي شارل ديغول وسام جوقة الشرف لجان بول سارتر،

لكن الكاتب العراقي علي حسين يخالفه الرأي، وبعد مرور سبعين عاماً على مقولة ديوي يذكرنا بأهمية الفلسفة في حياتنا عبر فصول كتابه "دعونا نتفلسف" الصادر في 2018، عن دار أثر السعودية، إذ يرى أن الفلسفة في جوهرها استجابة ذهنية، مثلما الشعر استجابة وجدانية، وهي تساعدنا على أن نتخذ موقفاً نقدياً من الحياة والمجتمع، لذلك وضع لكتابه عنواناً عربياً تفسيرياً هو "كيف استطاع 25 مفكراً تغيير حياتنا؟".

و جاء اختياره لهم مؤكداً على ديمومة الفلسفة وليس موتها كما أوضح تناوله لهم كيف استطاعوا أن يغيروا تاريخ البشرية، معتمدين على سلطة التفكير والمعرفة رغم أنهم لم يكونوا على وفاق لامع السلطة الحاكمة ولا مع المجتمع.

صانع الحجج

يبدأ الكتاب بدعوة طريفة "دعونا نتسلى بالفلسفة"، وسرعان ما يتضح أنها دعوة إلى الاشتباك مع كارهي الفلسفة ورافضيها، فيتساءل عن أول من تفلسف وجيب "لم يحسم التاريخ أبداً منشأ الفلسفة، قد يكون أحد فقراء الصين، أو كاهناً في معبد من معابد بابل، أو وزيراً في بلاط الفرعون إخناتون، إلا أن سجلات بداية الفلسفة تخبرنا أن

### اختيار المؤلف للفلاسفة الذين نذكرهم جاء تأكيداً على ديمومة الفلسفة وعلى التغيير الذي جاء به الفلاسفة للبشرية

أشياء تشبهها، وألا أكون غامضاً، وأن أشبع النور والمعرفة والمتعة في كل سطر أكتبه". ويستعير على حسين في خاتمة كتابه تلك المقولة قبل أن يثبت قائمة تضم مئة كتاب في الفلسفة، يمكن اعتبارها وليمة فكرية يدعو إليها القارئ، مؤكداً أنه إذا تمكن من إعادة قراءة تلك الكتب سيمكنه وقتها أن يهتف في الناس "دعوني أتفلسف".

ويلاحظ أن القائمة ذكرت ما خلا منه كتابه، فلم تقتصر على الفلسفة الغربية بل ضمت كتاباً عربية قليلة لابن رشد وابن سينا والفارابي والكندي، وكتباً أخرى حديثة منها نظرية المعرفة لزيكي نجيب محمود ومدرسة الحكمة لعبد الغفار مكاوي، ورغم قلة عدد الكتب العربية، إلا أنها تسهم مع بقية ما ضمته القائمة في نشر المعرفة وإعلاء شأن العقل وإرساء قيم الحق والعدالة.

## الراوي السينمائي مقابل الراوي الأدبي

تلك النظريات السردية السابقة. لكن هذه القابلية للتطبيق والاستعارة لا تعني بأي حال من الأحوال التطبيق الحرفي دون مراعاة الاختلافات بين السينما وبين تلك الفنون الأخرى، أو ما يسمى باختلاف الوسيط. ومن وجهة نظر المؤلفة فإن مفهوم تعدد الأصوات في السينما، وإن تشابه في بعض سماته الأولية مع نظيره في حالة الأدب، من حيث أنه يشير إلى "من يتكلمون" أو "من يقومون بعملية الحكى"، فإنه يختلف عنه في حالة السينما، التي هي فن بصري في المقام الأول، حيث يتجاوز دور الصوت مجرد الحكى اللفظي، متحولا إلى وجهة النظر التي نرى الأحداث المحكية من خلالها، حتى أنه يمكن القول إن مفهوم تعدد الأصوات في السينما هو بالأحرى تعدد في وجهات النظر.

ولأن السينما هي فن أدائي في أساسه يقوم على العرض البصري لا على النص المكتوب، ولأن العرض بطبيعة حضوره ينسج النص، فإن المؤلفة تعود أن توضح أن المقصود بعنوان الكتاب ليس إخضاع سيناريو الفيلم السينمائي أو النص السينمائي للدراسة، وإنما المقصود هنا هو العرض أو الفيلم الذي اكتمل، وتم عرضه وتلقيه من قبل الجمهور.

وتؤكد الكاتبة أنه رغم أن السينما المصرية قد تتشابه مع السينما الغربية في توظيفها للتقنيات الرئيسية التي تعود إلى كون السينما اختراعاً غربياً، فإنها تختلف عنها أحياناً في توظيفها للأساليب السردية، حيث أن السينما المصرية تختلف في جذورها الثقافية التي تنحدر منها تلك الأساليب السردية، ففي حين استقت السينما الغربية أساليبها السردية المبكرة من الأساليب المسرحية، ثم استفادت بعد ذلك من تطور شكل السرد في الرواية، فإن السينما المصرية قد استقت أساليبها السردية في بداياتها من الأشكال الفنية المتاحاة ذات الطابع السريدي الشفوي، مثل رواية السيرة الشعبية وعروض خيال الظل والقراجوز وصندوق الدنيا.

أحمد مروان

القاهرة - يُعد السارد/ الراوي مكوناً أساسياً من مكونات عملية السرد بشكل عام، والسرد السينمائي وبناء الفيلم بشكل خاص، إذ إننا لا يمكننا، بأي حال من الأحوال، تصور حكاية دون راو، أو سارد يحكيها.

في كتاب "تعدد أصوات الراوي في سيناريو الفيلم السينمائي" للدكتورة فدوى ياقوت، تؤكد أن الراوي السينمائي يختلف عن السارد السينمائي، في أنه يمكن الاستغناء عنه، إذا لم يكن الفيلم بحاجة إلى وجوده السريدي، حيث أن السينما التي تقوم في أساسها على الصورة.

وعلى الرغم من الاختلاف البين بين الراوي في حالة السينما والراوي في حالة الأدب، فإننا لا يسعنا عند البحث في موضوع السرد في السينما، ومحاولة الاقتراب من المفهوم السينمائي للسرد، إلا الرجوع إلى المصطلحات السردية المتعارف عليها في الأدب، حيث أن أغلب الدراسات السينمائية التي قد تنطرق إلى عملية السرد في السينما، لم تتأسس من خلال دراسة الظاهرة السينمائية، بل إنها وفدت على السينما من مجالات سردية أخرى سابقة على السينما مثل الحكاية الشفوية، المسرح، والأسطورة والرواية.

ويؤكد الكتاب أن تراسي قواعدها السردية خلال هذه الفترة القصيرة نسبياً مقارنة بالفنون الأخرى التي سبقتها، هذا الفن الجديد الذي تعلمه مبدعوه ومنلقوه معاً، والذي كان عليه أن ينمو ويتطور بالتوازي مع عملية تلقيه، وتبعاً للأساليب الفنية والسردية التي يستطيع كل من مبدعيه ومتلقيه استيعابها، كان عليه أن يستقي بشكل بديهي العديد من أساليبه السردية من تلك الفنون السردية التي سبقتها، الشفوية منها والمكتوبة. ومن هنا كانت صعوبة البحث في مجال السرد السينمائي دون التطرق إلى

## معرض لفنون صناعة الكتب اليابانية بالشارقة

وسينظم "كلتشر كونفينيس كلوب" عروضاً لمختارات من الكتب، منها ما يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وصولاً إلى عصرنا الحالي، بما يشمل كتب التصوير الفوتوغرافي وكتب الفنانين، وعروض الأداء والهندسة المعمارية. وسينفذ تصميم المساحة الفنية من قبل يوشياكي إيرويبي من مركز نيبون للتصميم. إذ أن هذا المعرض هو ثمرة تعاون دام ثلاث سنوات بين مؤسسة الشارقة للفنون ويوكو هاسيكاوا، وسوف يستمر لثمانية أسابيع.

## 17 دولة تشارك في معرض أبريل الـ13 للكتاب

المعرض الـ10، موضحاً أن هذه الفعاليات ستتنوع بين ماهو فكري وثقافي وفني، وكذلك هناك فعاليات تخص ما هو سياسي والمجالات المعرفية والفكرية. وعلاوة على عروض الكتب تنظم مؤسسة المدى خلال أيام المعارض العديد من الندوات السياسية والثقافية والأدبية التي يشارك فيها مفكرون وأدباء عرب وعراقيون، إلى جانب جلسات توقيع الكتب الصادرة حديثاً، وعدد من الأمسيات الموسيقية.

معرض أبريل للكتاب في دورته الجديدة يقدم عناوين لكتب في مختلف المجالات ويوفر ملتقى للأدباء والمفكرين والشعراء

ويستضيف المعرض هذا العام الفيلسوف والأديب المصري، يوسف زيدان، المعروف بأرائه المثيرة للجدل وبخوضه جراحة في قضايا شائكة متعلقة بالفكر الإسلامي والإرهاب الذي أصبح ظاهرة عالمية اليوم، والذي يرى أنه من الممكن مقاومته بالفن والفكر والقراءة. وذكر القيبي أن هذه الدورة من المعرض ستشهد تنظيم 60 فعالية ثقافية على مدى أيام

معارض فردية وجماعية تسلط الضوء على الفنانين المؤثرين في المنطقة وحول العالم. ويستكشف معرض "شاعرية المكان" العلاقة بين الفن والكتب، إذ سيأخذ الزائر في جولة للتعرف على مجموعة معروضات متعلقة بصناعة الكتب من خلال ثلاثة أقسام، هي: كتاب التصوير الفوتوغرافي، والتصميم في الفن والكتب، والأعمال الفنية على شكل كتب.

ويترافق المعرض مع برنامج شامل لعروض الأداء، والحوارات الفنية وعروض الأفلام.

الشارقة - تحتضن استوديوهات الحمرة التابعة لمؤسسة الشارقة للفنون معرضاً فنياً مميزاً يجمع النص بالصورة يحمل اسم "شاعرية المكان"، وذلك ابتداءً من 21 نوفمبر المقبل وحتى 15 يناير 2019.

المعرض من تقديم الفنان الياباني يوكو هاسيكاوا، وهو يسلط الضوء على تصميم الكتب في اليابان من خلال طرق عرض مبتكرة تجمع بين الطباعة وتصميم الصفحات والصور الفوتوغرافية.

ويأتي ذلك في إطار فعاليات "موسم الخريف" التي تنظمها المؤسسة وتضم

أربيل - انطلقت، الأربعاء، في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، الدورة الـ13 من معرض أربيل الدولي للكتاب، بحضور شخصيات سياسية ومفكرين وأدباء عرب وأكرد وأجانب وقناصل الدول العربية والأجنبية في الإقليم، وشهد المعرض، الذي تنظمه سنوياً مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، مشاركة أكثر من 300 دار نشر عربية وأجنبية وأكثر من 17 دولة.

وتتواصل فعاليات المعرض على مدى 10 أيام حتى 20 من أكتوبر الجاري، حسبما صرح بذلك مدير المعرض إيهاب القيسي، الذي بين أن اختيار القائمين على المعرض للمشاركة هذا العام اعتمد على النوعية أكثر من اعتمادها على الكمية.

وقالت غادة العاملي، المدير العام لمؤسسة المدى في تصريح إعلامي لها، "حاولنا هذه الدورة أن نستقطب الدور التي تتعامل مع الكتاب الإلكتروني، لتلبية حاجة الشباب إلى هذه الكتب، وخصصنا مساحات مجانية داخل المعرض لتشجيع الشباب على الحضور والمشاركة"، مشيرة إلى أن "المعرض استبعد دور النشر التي تروج وتعرض كتباً تشجع على الإرهاب والعنف"، وتعرض دور النشر المشاركة طيلة أيام المعرض كتباً من جميع الأجناس الأدبية ومن مختلف الاختصاصات والمجالات السياسية



نظمت مكتبة ألف، فرع الميرغني، مساء الخميس 11 أكتوبر الجاري بالقاهرة، حفل إطلاق وتوقيع كتاب «الحكواتي»، للكاتب المصري محمد أمير.



وقع الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عشية معرض فرانكفورت للكتاب أحدث أعماله الأدبية التاريخية، وهي رواية بعنوان «بيبي فاطمة وأبناء الملك».

## المهرجانات الشعرية المستقلة تكسر جمود الثقافة الرسمية

● نقاد ومبدعون لـ «العرب»: المؤتمرات وسيلة المثقفين لفهم العالم في ضوء جديد



الشعراء على أرجوحة التأثير والتأثر (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

### المهرجانات الأهلية تراهن على كسر جمود المؤسسة الرسمية وفعاليتها المتكسدة، والخروج من الثقافة السلطوية

وعلى جانب آخر، تشير الشاعرة بهية طلب إلى أن الكثير من المهرجانات الشعرية التي تقام على شرف قصيدة النثر، قد باتت أقرب إلى شكل مؤتمر أدباء الأقاليم المترهل.

وتذكر لـ «العرب» أن معظم هذه المؤتمرات، يسعى القائمون عليها من الأفراد إلى التكريس لأنفسهم، ومحو الآخرين، لافتة إلى أن التأثير والتأثر لا يأتيان من خلال اللقائات الشعرية للشعراء أنفسهم، مهما تباعدت مدنهم وبلادهم، بل بالقراءة المتأنية لكتابات الآخرين، وبحث جمالياتها، فحسب قولها، اللقائات الشخصية والجلوس إلى الموائد في المؤتمرات لا يصنعان الشعر ولا يضيفان إليه، بل يضيفان فقط للعلاقات الشخصية.

العربي في مقابل الشعر الوافد أو المترجم أمر صعب جداً، فنحن لسنا أمام متقابلين متكافئين لتجري المقارنة وحساب التأثير، وهذا أمر ليست له علاقة بالقيمة أو المستوى الفني، بل بحركة كل من الشعر العربي والمترجم باتجاه بعضهما البعض، وهي حركة يمكن وصفها بضمير مرتاح بأنها في اتجاه واحد، هو اتجاه الشعر المترجم نحو القارئ العربي.

وتعتقد عزة حسين أن كل قصيدة مترجمة تعد مكسبا وأرضا جديدة، وتقول «أشهد كيف أثرت ترجمة شاعرات مثل سيلفيا بلاث وتشمبورسكا وفروغ وفرخزادة في صديقات مقربات لشاعرات جيلي، وكيف نافست أسماء كجوديلير وويتمان وبوكوفسكي وراسل إسبن وآخرين شعراء العربية المكرسين على حوائط ومنصات التواصل الاجتماعي طوال السنوات العشر الأخيرة».

وربما يكون وجود مهرجانات وفعاليات مستقلة تحت راية الشعر أمرا مفيدا وجهدا مشكورا جداً، إذ يسهم في خلق حراك ومجال تتواصل إيجابياً، بشرط محاولة التغلب على أزمات العمل الثقافي والتطوعي في مصر، وهو أمر ربما يتحسن تدريجياً.

## الهوية الثقافية والتكامل

أزراح عمر

كاتب جزائري



□ منذ سنوات طويلة طرح الشاعر المعروف يوسف الخال مشكلة الهوية المستوردة في مجتمعاتنا الشرقية والمغربية وتجليها في الإنتاج الأدبي العربي المعاصر، وفي هذا الخصوص قال «بين كوننا شكلا في العالم الحديث، وكوننا جوهرًا من خارجه تناقض» يضطربنا إلى معاناة قضايا مجتمع قديم في عالم حديث، ومعاناة قضايا عالم حديث في مجتمع قديم. ففي التعبير عن معاناتنا تلك نعزّض أنفسنا لإنتاج أدب يجده القارئ العربي مستورا غريباً.

ولكن هذه المسألة صار ينظر إليها على مستوى النظرية الأدبية المعاصرة على أساس أنها ليست انحرافاً أو اغتراباً للشخصية الإبداعية الثقافية، بل إن نظرية التناسخ مثلا سواء تلك التي نظرت لها الناقدة جوليا كريستيفا أو تلك التي اقترحتها الناقد الروسي في كتابه عن عالم الكاتب الفرنسي رابليه حيث دعا فيه إلى الاحتفاء بالهوية الكارنفالية التي يتشكل نسجها، على نحو عضوي، من تعدد واختلاف التنوعات الثقافية والحضارية والإثنية حيث اعتبرها رديفا للفضاء الديمقراتي الذي يتأسس على التنوع الناقد للأحادية المغلقة.

لا شك أن هذه النظريات الأدبية المعاصرة تؤكد على أن النقص، والهجنة، والتلاحق تعد مجتمعة روحا عصرية تبعث الحياة في أي ظاهرة حضارية ذات بعد إنساني عابر للثقافة وخرافة للمفهوم الرجعي للأصالة.

في هذا السياق نجد الناقد الثقافي ستيفارت هول يعتبر بناء الهوية على أساس التناسخ والتحول شرطا ضروريا للحوار في أي مجتمع، كما أنه يرى أن «مفهوم الهوية هو استراتيجي وموقعي» وأن «مفهوم الهوية لا يشير إلى تلك النواة المستقرة من النفس التي تظهر منذ البداية إلى النهاية عبر كل متغيرات التاريخ بدون حدوث التغيير فيها ولها»، وليست ذلك الجزء الصغير من النفس الذي يظل دائما ومسبقا الشيء ذاته ومتطابقا مع نفسه عبر الزمان». وهكذا ندرك أن أحادية الهوية الثقافية، أو الأدبية ليست إلا أحد أوهام المدافعين عن الأصالة المغلقة الذين ينتقدون الناقد والفنان والمفكر أدورنو في كتابه «رطانة الأصالة».

لا شك أن الهوية الأدبية مكونة بدورها من تنوع كل من المرجعيات الثقافية ومضامين وأشكال التراث الوطني والإنساني، وعلى هذا الأساس ندرك أن التراث ليس مجرد تجميع للتقاليد والأعراف، والإنتاج المادي والروحي الظاهر للعيان فقط، وإنما هو مرتبط بمكونات البنية العميقة اللاواعية للشخصية الثقافية الفردية، أو الجماعية. ونظرا إلى أهمية هذا المنظور في النظرية الأدبية المعاصرة نجد نقادا يدعون إلى العمل بجدد التكامل، الذي كرسته مدرسة كوبنهاغن الفيزيائية التي دشنت نظرية مبدأ التكامل بزعامة العالم الفيزيائي الدانماركي نيلز بور، وتؤكد هذه النظرية أن «المعرفة الكاملة للظواهر على الأبعاد الذرية تتطلب وصفا لكل من خصائص الموجة والجسيمات».

تشكل المؤتمرات والمهرجانات الشعرية الأهلية والمستقلة ظاهرة في المشهد الثقافي المصري في الآونة الأخيرة، وهي تحمل على عاتقها إلقاء الضوء على قصيدة النثر العربية في أحدث تياراتها وتجلياتها، وتسعى إلى دعم الاحتكاك المباشر مع الآخر، وبناء جسور حرة للتواصل الإنساني من خلال الوسيط الشعري الخلاق. في لقائهم مع «العرب»، يرصد مبدعون ونقاد دور هذه التظاهرات وحركة التأثير والتأثر بين النص الوافد والشعر العربي الجديد.

### شريف الشافعي

□ القاهرة - في خضم المؤتمرات والمهرجانات الشعرية التي تشهدها مصر، تثار تساؤلات حول حركة التأثير والتأثر بين النص الوافد والشعر العربي الجديد، ويبدو لهذه الفعاليات الدولية دور ملموس في تطوير القصيدة، ودعم الحوار مع الآخر، وتحفيز المثقفين على فهم العالم في ضوء مغاير. وتمثل هذه التظاهرات المفتوحة إثراء حقيقيا للحوار الحضاري ودعمًا للتسامح، بشرط ألا تتحول إلى مناسبات اجتماعية وعلاقات شخصية ومنابر للكلام.

ولم يكد «مؤتمر قصيدة النثر» يطوي أوراق دورته الخامسة باتيليه القاهرة في سبتمبر الماضي بمشاركة عربية، حتى أعلن «مهرجان طنطا الدولي للشعر» عن استعداده لإطلاق دورته الرابعة في 26 من أكتوبر الحالي بمشاركة 30 شاعرا من 17 دولة عربية وأجنبية، برئاسة الشاعر محمود شرف. وتراهن هذه المهرجانات الأهلية المستقلة على كسر جمود المؤسسة الرسمية وفعاليتها المتكسدة، والخروج من مركزية العاصمة والثقافة السلطوية المحافظة والموجهة، وإعادة الشعر الحقيقي إلى جمهوره في الأمكنة المفتوحة، ومنح القصيدة الجديدة فرصة لتجديد دماؤها، من خلال التواصل بين الشعراء والحراك الإيجابي واستيعاب التجارب المختلفة من سائر قارات العالم.

### جماعات فدائية

يرى الشاعر والمترجم محمد عيد إبراهيم أن بين كل ثقافة وثقافة، وكل حضارة وحضارة، ينتقل خيط التأثر والتأثير، فالترجمة رسول نقى بين مختلف الشعوب.

ويقول في تصريح لـ «العرب» إن المهرجانات الاحتفالية بالشعر ضرورة قصوى للتواصل ما بين الحضارات، والتقارب بين الدول والالتحام بين الشعوب. ولأن العالم يمر بضائقة مالية في الكثير من بلدانه، كما يشيع فيه انتشار بيع الأسلحة أكثر من القمح، نجد أن الحوار يجب أن يتم بشكل أهلي، حيث تقوم جماعة فدائية بعمل مهرجانات للتواصل الشعري بشكل جماعي، بعيدا عن أجهزة الدولة، التي لم تعد تهتم بالثقافة إلا في أضيق الحدود.

ويحسب الكاتب والناقد محمد زيدان، فإن الحديث عن بناء تواصل جمالي حقيقي بين الناس بعضهم البعض في المجتمع الواحد، ثم الشعوب بينها وبين بعضها الآخر، لا

يقتضي تصريح لـ «العرب» إن المهرجانات الاحتفالية بالشعر ضرورة قصوى للتواصل ما بين الحضارات، والتقارب بين الدول والالتحام بين الشعوب. ولأن العالم يمر بضائقة مالية في الكثير من بلدانه، كما يشيع فيه انتشار بيع الأسلحة أكثر من القمح، نجد أن الحوار يجب أن يتم بشكل أهلي، حيث تقوم جماعة فدائية بعمل مهرجانات للتواصل الشعري بشكل جماعي، بعيدا عن أجهزة الدولة، التي لم تعد تهتم بالثقافة إلا في أضيق الحدود.

ويحسب الكاتب والناقد محمد زيدان، فإن الحديث عن بناء تواصل جمالي حقيقي بين الناس بعضهم البعض في المجتمع الواحد، ثم الشعوب بينها وبين بعضها الآخر، لا

### نحن والعالم

يشير الناقد صلاح فاروق العائدي إلى أن الاتصال بين الآداب هو الوسيلة الأساسية لدعم وتنمية الأدب القومي، ودون هذا الاتصال فلا سبيل أمام هذا الأدب إلا أن يموت.

ويؤكد لـ «العرب» أن الاحتكاك بثقافات الأخر لا غنى عنه لضمان صحة ونمو تجاربنا الأدبية، والجميل أن المناسبات الثقافية التي تجمع هؤلاء وأولئك من أجيال مختلفة وبلدان مختلفة لم تعد مقيّدة بالتقليد الرسمي التقليدي البائد.

ويرى العائدي أن هذه المناسبات غير الرسمية لإجتماع الشعر والشعراء أصبحت هي المنتقى الأساسي لتبادل الثقافات ودعم علاقات التسامح وفهم الآخر، وكأننا بذلك نعود إلى أول ظواهر انطلاق هذا الاتصال، حين نجحت مدام «بمبادور» في نقل الرومانسية من ألمانيا إلى فرنسا، من خلال صالونها الثقافي، وكان الثقافة دائما تعتمد في دعمها على جهود الأفراد الأفاضل. أما الشاعرة عزة حسين، فتوضح لـ «العرب» أن الحديث عن فكرة التأثير والتأثر بين الشعر

## الشارقة تقدم أفلام أطفال تعرض للمرة الأولى في الشرق الأوسط

نهاية المطاف. كما يقدم المهرجان في فئة الرسوم المتحركة، فيلم «تائه بعض الشيء» وهو للمخرجة الفرنسية هيلين داكروك، التي تجد متعتها في إنتاج مثل هذا النوع من الأفلام إلى جانب المقاطع الموسيقية الموجهة للصغار، وتدور أحداث الفيلم حول فرخ بومة صغير تدرج وهو من عش العائلة عندما كان نائما، ليجد نفسه تائها وحيدا وسط أشجار ووديان الغابة، قبل أن يظهر له سنجاب، وتبدأ رحلتها معا في البحث سعيا إلى لم شمل فرخ البومة الصغير بامه.

وعلى صعيد فئة الأفلام الروائية الطويلة، يقدم المهرجان فيلم «زرافتي»، للمخرجة الهولندية باربارا بريديرو، وتدور أحداثه حول الصداقة التي جمعت الطفل الفرخ «باترسون بيت»، الذي يبلغ من العمر 4 سنوات، بالزرافة «راف»، ولقاءاتهما اليومية في حديقة الحيوانات العائنة إلى جد بيت، هذه الزيارات التي قطعها دخول بيت الروضة، ويساعد هذا العمل السينمائي الصغار في كيفية الحفاظ على صداقتهم، والموازنة بينها وبين الواجبات الدراسية في الروضة والمدرسة.

إذ التقط دراجة سكوتر وانطلق وراء الفيلة الهاربة قبل أن تلحق الخراب بالقرية المجاورة لموقع السيرك، وقد ساعدته متانة العلاقة التي سبق أن أقامها مع الفيلة على أن يهدئ من روعها، وينجح في إعادتها إلى السيرك في

الموقف العصيب الذي مر به حين وقع أحد الانفجارات في إحدى أمسيات عرض السيرك، والذي تسبب في إثارة هلع فيلة من الفيلة المتواجدة في السيرك لتفر من المكان، غير أن أندريه أظهر سرعة كبيرة في ردة فعله،



«أليس» تكبر كلما نظرت إلى المرأة

من وجهة نظر مرآتها المعلقة في الجدار أمامها، التي تطوف بها في رحلة عبر الزمن لاكتشاف أسرار التطور الجميل من مراحل الطفولة إلى مراحل اكتمال النضج والوعي. وعلى صعيد الأفلام الروائية العائلية القصيرة، يُعرض فيلم «غرفة للنجوم»، للمخرجة الإسبانية ألون ديزان، التي تعمل حاليا على كتابة فيلمها الروائي الطويل الأول، ويسرد الفيلم قصة الطفلة «إيلينا» ذات الـ 7 سنوات، التي تقوم بزيارة جدتها المصابة بمرض الزهايمر، وطالت فترة رؤيتها لها، وحينما تدخل إيلينا إلى جدتها بشرق وجهها لرؤية حفيدتها، وتتوجه إليها بطلب غريب، إذ سألها أن تعيد إليها نجوم الليل التي خبأتها في شئتي أرجاء منزلها، ومثلما يعبر الشهاب في سماء الليل، تحاول إيلينا أن تغادر بقايا ذكري جمعتها مع جدتها منذ زمن بعيد، في حين أن جدتها تعجز عن ذلك.

أما على صعيد أفلام الرسوم المتحركة فيقدم المهرجان فيلم التشويق والمغامرة «مسدرب الفيلة» للمخرج الروسي ديميتري فيسوتسكسي، ويستعرض الفيلم تجربة «أندريه» في تدريب حيوانات السيرك،

□ الشارقة - تنتظم الدورة السادسة من مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للطفل، التي تنظمها مؤسسة «فن» المعنية بتعزيز ودعم الفن الإعلامي للأطفال والناشئة في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الفترة من 19-14 أكتوبر الجاري، وتقدم هذه الدورة 34 فيلما يُعرض للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط.

وتندرج هذه الأفلام ضمن 5 فئات، هي أفلام الطلبة، التي تقدم هذا العام 6 أعمال تعرض للمرة الأولى من 4 دول، والأفلام الدولية القصيرة، والأفلام الروائية الطويلة، وأفلام الـ«أنيميشن»، والأفلام العربية القصيرة.

ومن بين أبرز الأفلام التي تعرض للمرة الأولى على مستوى منطقة الشرق الأوسط ضمن فئة أفلام الطلبة يأتي فيلم «أليس»، وهو فيلم روائي قصير، للمخرج الإيرلندي الشاب دانيلو زامبرانو، الذي نجح في تقديم عمل متميز يطرح العديد من التساؤلات الفلسفية، ويجول المشاهدين إلى مراقبين دقيقين لأحداثه، التي تدور حول فتاة صغيرة تدعى «أليس»، التي ترتقي سلم العمر انطلاقاً



بدأ النجم السوري غسان مسعود تصوير مشاهدته في الفيلم السينمائي التاريخي «توميريس»، حيث يؤدي فيه دور البطولة عبر شخصية «كوروبش» ملك ملوك فارس.

انتهى النجم المصري خالد النبوي من تصوير مشاهدته الخاصة ضمن أحداث فيلم «يوم مصري» الذي كتبه يحيى فكري، ويخرجه أيمن مكرم.



# سينما

## «أرامل» ستيف ماكوين يفتح مهرجان لندن السينمائي الـ 62

● التضامن النسوي في مواجهة مجتمع الرجال ● قضايا اللون والطبقة والفساد السياسي وعنف الشرطة



تضامن لا يقيم وزنا للون والعرق



للنساء كلمتهن

الشرطة سيارة شاب أسود كان متجهًا لإعادة شيء نسبه والدته في سيارته، وعندما استجاب الشاب وتوقف، ثم عندما كان يهم بالخروج من السيارة أطلق عليه الشرطيان الرصاص فقتلاه في مشهد وحشي يتحدث عن نفسه، ويذكرنا بما وقع من أحداث عنصرية بين الشرطة والأميركيين السود في الفترة الأخيرة.

### ستيف ماكوين منشغل في فيلمه بالأفكار التي تدور حول الجنسية أو الجندر واللون والطبقة وعنف الشرطة والفساد السياسي

قد لا يكون «أرامل» على نفس المستوى من العمق والتركيز قياسًا إلى أفلام ماكوين السابقة خاصة «12» عامًا في العبودية، ربما بسبب تفرغ الموضوع إلى مسارات عدة فكرية، لكنه بظل عملاً متميزًا مثبّرًا يؤكد موهبة هذا المخرج وبراعته، خاصة في التعامل مع الممثلين.

وهو يمنح الممثلة فيولا ديفيز فرصة كبيرة للتألق في دور فيرونكا ذات المشاعر الممزقة بين الحنين والحب، ثم ما تعرضت له من مأساة مع شعورها بالأسى بعد اكتشاف الخيانة الزوجية، ولكنها تتمكن من كتم مشاعرها وسر الجرح الشخصي، ثم التصميم على ضرورة الخروج من المازق بكل ما يقتضيه هذا من صرامة وقسوة على النفس وعلى الآخرين مع استخدام العنف مرغمًا.

هذه الممثلة تزداد تألقًا وثقة كلما اكتسبت المزيد من الخبرة في العمل مع مخرجين يعرفون كيف يستخرجون منها أفضل ما لديها، وهي دون شك البطلة الحقيقية للفيلم، ووصولها على الأوسكار لأفضل ممثلة فانونية عن دورها أمام دانزيل واشنطن في فيلم «حواجز» يمكن أن يتكرر عن دورها في هذا الفيلم.

ومن الممثلين الذين برزوا في الفيلم أيضا الممثل البريطاني كولن فاريل في دور توم موليفان، والممثل المخضرم روبرت دوفال (87 عامًا) في دور جاك موليفان، الذي قدم فيه خلاصة خبرته، والممثلة -الاكتشاف إليزابيث ديببكي في دور أليس، ودانيل كالوي في دور جاتيم.

يسدو «أرامل» في النهاية، ملائمة تمامًا ومتسقا مع التوجه السياسي الحالي في الغرب، أي مع اليقظة النسائية الجديدة، ولذلك يتوقع أن يستقطب الفيلم الكثير من الاهتمام عندما تبدأ عروضه التجارية في شهر نوفمبر القادم.

رجاله سائقها وينكل بكل من يرفضون تزويده بالمعلومات. والخيط الثالث يتمثل في الصراع الشرس بين المتنافسين على مقعد العمدة، والإساليب القذرة التي يلجأ إليها كل منهما، وكذلك كشف وضاعة شخصية جاك موليفان أكبر أثرياء المدينة والعمدة المتقاعد الذي يزعم أنه يعمل لصالح الفقراء والمهمشين ويرفض العنصرية بينما هو في حقيقة الأمر عنصري، يستحوذ على المال بالتلاعب والتحايل، أي أنه عضو في طبقة الأثرياء بالمال الحرام.

وينجح المخرج ستيف ماكوين في خلق بناء جدلي ينتقل بسلاسة وبراعة بين المواقف والمستويات المختلفة، يعرف أين يدخر المفاجآت ومتى يكشفها واحدة تلو الأخرى.

وهو لا يكتفي بالوصف السطحي النمطي لشخصيات النساء، بل يتعمق في فهم وتحليل محنة كل منهن، ورغم وجود بعض التداخل في السياق السردي يحق أحيانًا الاندماج وينتقص من سلاسة التدفق، إلا أن الفيلم يعود مجدداً ليكتسب إيقاعه، كما يتمتع بصورة شديدة الجاذبية، والفضل في ذلك يعود إلى مدير التصوير شون بوبيت، الذي عمل مع ماكوين في أفلامه السابقة، إنه يعرف كيف يختار الإضاءة وزوايا التصوير بحيث يمنح الصورة طابعاً واقعياً بعيداً عن المبالغة، كما ينجح في خلق إحساس دائم بالمكان.

وفي أحد المشاهد الطويلة نسبياً في الفيلم يبتكر ماكوين أسلوباً بصرياً خاصاً في تصوير سيارة يدور داخلها حوار عصبي شديد التوتر بين فيرونكا وليندا، نحن لا نرى الشخصيتين من داخل السيارة ولا من مقدمتها كما هو معتاد في السينما، بل من الخارج مع التركيز ليس على الوجهين، بل على الجانب الأيسر من مقدمة السيارة (يمين الشاشة) الذي يظهر فيه جزء من وجه فيرونكا، بينما الكاميرا التي تتحرك مع حركة السيارة تتركز على مسح المنازل، تنتقل من منازل الفقراء في الأحياء المتداعية في شيكاغو ثم تصل إلى المنازل الفخمة للطبقة الثرية، في تعبير بصري صامت لا يحتاج إلى أي تعليق.

وفي أحد المشاهد التي يريد ماكوين توصيل رسالة ما من خلالها، توقف دورية

المزادات، ثم كيف تتحايل لشراء الأسلحة الضرورية للمقايمة بالعملية، ثم كيف تتحايل للوصول إلى عنوان «الكنز» عن طريق إغواء أحد رجال الأعمال وإقامة علاقة جنسية معه. ثم نشاهد النساء الثلاث في مشهد التدريب على إطلاق النار، ثم التدريب على الجري وتدريب ليندا على حمل حقيبة ثقيلة يفترض أنها مليئة عن آخرها بالمال، ثم مراقبة منزل جاك، وتفقد نوعية الحراسة المقامة عليه، ثم كيف تتذرع فيرونكا وتذهب لمقابلة ابنه توم لكي تفحص المكان من الداخل وتحدد المكان الافتراضي لتخزين الأموال.

عناصر الفيلم البوليسي متوفرة كلها.. السرقة المشوية بالمفاجآت، المطاردة المثيرة، تضليل الشرطة، اصطدام السيارات، إصابة أليس برصاصة في كتفها والتحايل لإدخالها المستشفى، لكن الأهم

أن الفيلم يدخر أكثر من مفاجأة تتعلق بصير الشخصيات، لكنه لا بد أن ينتهي بانحصار النساء، بل وإعادة الحقوق إلى أصحابها أيضاً، وتبرع فيرونكا بالمال لصالح إعادة بناء مكتبة المدرسة.

### الخطوط الثلاثة

من مزايا الفيلم أنه ينتقل بين ثلاثة خطوط في توازن دقيق: تخطيط فيرونكا للغزوة المرتقبة التي ستحل كل مشاكلها ومشاكل الأخرى مع تطور الإعداد لعملية السطو، ثم كيف يتعقب القاتل السادي جاتيم فيرونكا، ويراقب كل تحركاتها لكي يعرف كيف ستحصل على المال كما يطارد ويقتل مع

المرأة ليست أقل من الرجل، بل يمكنها أن تصارعه وتتفوق عليه أيضاً، ليس فقط في مجال الخير وإنما في الجريمة والعنف أيضاً، لكنه العنف الذي تضطر إليه اضطراراً بسبب ما تلقاه من تهديد من جانب مجتمع الرجال، كما أنها تستثمر ما تحصل عليه من مال من الجريمة، في عمل الخير.

كان يجمعها مع زوجها الذي ينتمي إلى الأميركيين البيض (هناك لقطات كثيرة قصيرة تتداعى في ذهن فيرونكا خلال النصف الأول من الفيلم، تصور علاقتها الحميمة مع هاري).

إنها تمتلك منزلاً كبيراً فخماً، وسيارة فاخرة يقودها سائقها الخاص الذي لم تعد للأسف تملك أن تدفع له راتبه، ولكي يتقيه في العمل لديها، تعرض أن يحصل على السيارة مقابل أن يقوم بتوصيلها فقط عند الحاجة.

وسرعان ما تجد فيرونكا نفسها أمام تهديد لم يخطر لها على بال، يزورها زعيم عصابة من المجرمين في المدينة هو «جمال»، يعيث بأشياءها ويداعب كلبها الأبيض الصغير الذي لا يفارقها أبداً طوال الفيلم، ثم يخبرها أن زوجها سرق منه مليونين من الدولارات وأنه يتعين عليها ردهما إليه، ويمنحها مهلة شهر فإن فشلت سيتعين عليها أن تواجه مصيرها.

ويستخدم جمال شقيقه «جاتيم»، وهو قاتل محترف سادي مرعب، ويطلقه في أعقاب كل من كانوا على صلة بهاري، لتهديدهم والحصول على المعلومات منهم.

إلا أن جمال أيضاً منغمس في منافسة سياسية شرسة مع رجل الأعمال الأبيض «توم موليفان» (كولن فاريل) ابن عمدة المدينة العجوز «جاك موليفان» (روبرت دوفال) في الانتخابات القادمة على منصب العمدة، وهو يرفض الانسحاب من السباق، ويستخدم كل حيله وأساليبه للوصول إلى المنصب كأول أميركي أسود يحكم المدينة، بينما يسعى جاك لإنجاح ابنه في الاقتراع ولو عن طريق التحايل والغش وشراء الذم.

فيرونكا هي محور الفيلم، وهي تسعى للخروج من المازق بنسئى الطريق، لكنها لا تحصل على أي شيء يمكن أن يكون زوجها قد تركه لها سوى دفتر فيه الرجل تفاصيل العمليات التي كانت العصابة تعتمز تنفيذها ولم يسعفها الوقت. تدرس فيرونكا كل شيء بدقة، وتستقر على عملية سرقة 9 ملايين دولار موجودة في مكان ما ترك لها هاري خريطة له دون أن يحدد عنوانه، وبعد جهود متعددة سيتضح أنه ليس أقل من منزل ومكتب جاك موليفان نفسه، لكن التوصل للمكان لن يتم سوى بعد تكوين عصابة نسائية جديدة.

تتصل فيرونكا بالأرامل الثلاث الأخريات، تتهرب إحداهن وترفض التعاون معها، لكنها تنجح في إقناع كل من ليندا وأليس بان الأمر ليس مسألة اختيارية، فحياتهن مهددة، وما كن

يتمتعن به من رغد العيش قد أصبح في خبر كان: ليندا قتل زوجها وترك طفلين والسوبر مارك الذي تصورت أنها تمتلكه تكتشف أنه مقل بالديون مما أدى إلى استيلاء الدائنين عليه. أما أليس، وهي فتاة شقراء جميلة، فكانت تعيش منذ شبابها المبكر مع شاب من اللصوص القتل ولم تعد تعرف ماذا تفعل؛ وهي تواجه الآن ضغوطاً من أمها لكي تعمل في الدعارة، وستنجح ليندا في «تجنيد» امرأة أخرى (من الأميركيين السود).. رياضية.. جريئة.. مقتحمة، تجيد قيادة السيارات.

### تطور الحكمة

يصبح الفيلم أكثر إثارة ومتعة مع تتابع مشاهد المصنوعة بحرفية عالية والتي تتمتع بحوار ساحر ونرى خلالها أولاً أليس التي لا تعرف كيف تقود سيارة، وهي تشتري سيارة من أحد

أمير العصري  
ناقد سينمائي مصري

لندن - افتتح فيلم «أرامل» Widows (إنتاج مشترك بريطاني- أميركي) الدورة الـ 62 من مهرجان لندن السينمائي مساء الأربعاء، وهو الفيلم الرابع للمخرج البريطاني ستيف ماكوين، الذي عرف بأفلامه المثيرة التي حققت نجاحاً كبيراً مثل «جوع» و«عار» و«12» عاماً في العبودية.

ولكن الفيلم الجديد يختلف كثيراً عن الأفلام الثلاثة السابقة في كونه يخضع أولاً للنوع المعروف بالثريلر، أو فيلم الجريمة (البوليسي) حسب تصنيفات هوليوود.

ثانياً: يميل الفيلم في اتجاه الميلودراما، لكنه ينجو من السقوط في اللعب على عواطف إثارة المتفرج، بفضل براعة السيناريو الذي يقرب موضوعه من زاوية جديدة لم يسبق لنا رؤيتها على الشاشة، كما يفاجئك بحكمة ملتوية، كلما تصورت أنك قبضت عليها وأصبحت قادراً على توقع ما سيحدث فيما بعد، تنتقل إلى خيط جديد يضيف إلى البناء الأصلي، كما يحافظ على جاذبية الفيلم وقدرته على شد المتفرج في مقعده، وينجح في تطعيمها بالأفكار التي تشغل مخرجه والتي تدور هنا حول الجنسية أو الجندر واللون والطبقة وعنف الشرطة والفساد السياسي.

### عالم السطو المسلح

إلا أن الفيلم في فكرته وشخصياته، ليس جديداً تماماً فهو يستند إلى مسلسل تلفزيوني (من 12 حلقة) عرض في 1983 و1985 من تأليف ليندا لابلانتي. وقد أعاد ماكوين كتابة السيناريو بالتعاون مع جيليان فلين التي تعد من أكثر كتاب السيناريو في هوليوود موهبة في الوقت الحالي بعد النجاح الكبير الذي حققه فيلمها «الفتاة التي اختفت» The Gone Girl، بحيث اكتسب «أرامل» طابعاً معاصراً وانتقلت أحداثه إلى مدينة شيكاغو الأميركية المعروفة بانتشار جرائم السطو المسلح.

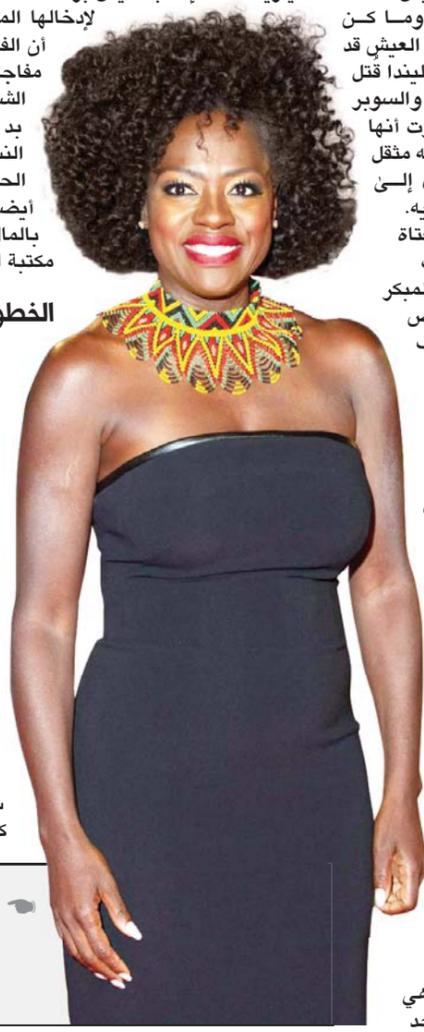
### الفيلم يميل إلى الميلودراما، لكنه ينجو من السقوط في اللعب على عواطف إثارة المتفرج، بفضل براعة السيناريو

ويدور الفيلم في عالم الجريمة، لكن أبطاله ليسوا من المجرمين المحترفين الذين يدخلون مغامرة جديدة حافلة بالمخاطر والمفاجآت على شاكلة فيلم تارانتينو الشهير «كلاب المخزن»، بل أربع نساء: اثنتان من البيض واثنتان من السود، بل إن أكثر من نصف شخصيات الفيلم تنتمي إلى مجتمع «الأقرو- أميركان»، أي الأميركيين السود من أصول أفريقية، في أنماط قد تزج البعض وتدفعه للاحتجاج على أنماط الشر التي يجسدها بعض الممثلين السود، لكن لا أحد لحسن الحظ، يمكنه المزاجية على فكر وثقافة ستيف ماكوين ومعرفته بما يصوره، خاصة أن بطولة الفيلم «فيولا ديفيز» تضبط الصورة تماماً.

في البداية نشاهد أربعة من عتاة اللصوص تتعقبهم مطاردة الشرطة في شوارع المدينة فيلجأون إلى مراب للسيارات ومع تبادل إطلاق النار مع جانب الشرطة يحدث انفجار هائل يؤدي إلى اشتعال حريق فيلقى الرجال الأربعة مصرعهم، هذا المدخل يتم عرضه بالقطع المتوازي لـ «فيرونكا» (فيولا ديفيز) السيدة التي تعمل في مجال رعاية المدارس وجمع التبرعات لتحسين الخدمة التعليمية في المدينة لإنشاء الطلقات الفقيرة والمهمشين، لكنها في الوقت نفسه زوجة «هاري» (ليام نيسون) زعيم العصابة التي لقي أفرادها حتفهم.

القطع المتوازي من يد فيرونكا وهي تتحسس الموضع الخالي في الفراش إلى جوارها وهي تشعر بحسرة والم، ثم مشاهد المطاردة العنيفة وإطلاق الرصاص في لقطات سريعة من خلال توكينات خاصة تنسى بطبيعة المواجهة النهائية التي لا يتوقعها أحد والتي تنتهي بمقتل اللصوص. أصبحت فيرونكا الآن أرملة تعاني من الوحدة ووطأة هجوم ذكريات الحب الذي

فيولا ديفيز ممثلة تزداد تألقاً وثقة كلما اكتسبت المزيد من الخبرة في العمل مع مخرجين يعرفون كيف يستخرجون منها أفضل ما لديها، وهي دون شك البطلة الحقيقية للفيلم





يتواصل حتى الـ 31 من أكتوبر الجاري بمركز الفنون بالمنامة المعرض الجماعي «السينكوبيشن» لكل من علي حسين ميرزا وميسم الناصر ومحمد حداد ومريم النعيمي.



تشارك الفنانة المصرية نادية سري بلجنة تحكيم بينالي بيرة الدولي السابع للفنون المتوارثة الذي يقام بمتحف متروبوليتان ليما، وذلك من 12 وحتى 24 أكتوبر الجاري.

## فنانة لبنانية تضيء بزيت اللوحة أشجار الزيتون

● تغريد درغوث تشيّد نصين مترافقين استحضارا لروح الشجرة المقدسة

المعرض الذي تقدمه صالة "صالح بركات" في بيروت للفنانة التشكيلية اللبنانية تغريد درغوث تحت عنوان "تشابه مع الحياة الإنسانية"، قد يكون من المعارض النادرة جدا التي تمنح المشاهد الفرصة لأوسع تأويل دون أن تتيح له الوصول في تأويله إلى تقيض ما أرادته الفنانة. معرض في نفس السياق يعرض على المشاهد إمكانية قراءته عبر خطين مترافقين قراءة تخلخل من أحادية اتجاه السياق الزمني، فما هو قبل قد يكون بعد، وما هو الآن يُمكن أن يكون غدا.

فكر تغريد درغوث لكل من عرفها عن كُتب، ولعل ما يطرح أو يحكى في السنوات الأخيرة بشكل بارز عن مشروع السلام والتطبيع مع الكيان الإسرائيلي يجد مساحة فنية واسعة له تحت ظلال أوراق الزيتون الفضية، تلك التي ظهرت وتلك التي سقطت من أغصان اللوحات دون أن تغيب هالاتها. لن نرى في المعرض أي لوحة عن أشجار الزيتون على أنها لوحة مشهدة/ طبيعية، لأن تغريد درغوث حولت أشجارها إلى أيقونات عندما أتاحت لها أن تحتل مساحة اللوحات الكائنة فيها، هي ليست بأشجار زيتون عادية بقدر ما هي أشجار "الصمود" التي لا زالت مُنتصبة، وتلك التي قام الإسرائيليون بقطعها أو سرققتها باقتلاعها وزرعها في مستوطناتهم، تماما كما سرقوا حجارة المنازل القديمة ومعاصر الزيتون الأثرية الحجرية.

الأشجار من كلا النوعين التي شكّلتها الفنانة تغريد درغوث، ابنة صيدا وزيتون أشجارها، هي أشجار لا تموت "كثيرا"، لأنها أيقونات لبطولة الحياة والاستمرارية إلى جانب تكريسها للحقيقة العلمية التي تقول إن "قوة نظام جذور شجرة الزيتون هي التي يمكن أن تجدد نفسها على الرغم من الهرس والقطع".

أشجار تغريد درغوث تتمتع بسلطة عجائبية ما وقدرة كاملة على اجتياز المحن، قدرة متمثلة بجذوعها المضاعفة الملتفة على ذاتها كالزوابع، وإن خلت لوحات الفنانة من البشر فيمكن للمشاهد استقراء وجوههم محفورة في تلافيف الجذوع ومنحنياتها. إنها وجوه أصحاب الأشجار وأجدادهم الذين يحملونها في صميم كيانهم وذاكرتهم، ربما لأجل ذلك تبدو هذه الأشجار هادئة مهما حصل لها، هي شبيهة جدا بتلك التي قال عنها الشاعر الفلسطيني محمود درويش "شجرة الزيتون لا تبكي ولا تضحك، هي سيدة السفوح المحتشمة".

إن تمعنا في أساطير المنطقة والأشعار وفي الكتب السماوية الثلاثة التي انطلقت من المنطقة، سندرك مدى أهمية هذه الشجرة المغلطة لعروش الأشجار كلها والممتلئة لقوة عجائبية ما. من هنا تماما تنشأ الأسئلة وتتفاعل في ذهن زائر المعرض: هل تلك الشجرة المقطوعة في هذه أو تلك اللوحة هي تلك التي كانت مورقة وشامخة في اللوحات الأخرى أم العكس؟ وهل جسدت الشجرة في هذه اللوحة أو تلك بعد أن عادت إليها الحياة من

بيروت - تضع الجولة الأولى في المعرض المقام حاليا بصالة "صالح بركات" البيروتية المشاهد في جو درامي بنت الفنانة اللبنانية تغريد درغوث فضولا له في أكثر من معرض سابق، ثم ما تلبث الأعمال أن تظهر متصلة ببعضها البعض مُتّحة للمشاهد قراءة بصرية مُستفيضة تمكنه من أن يبني من خلالها نصه الخاص ومنطق إدراكه للمحركات التي كوّن أفكار الفنانة حتى مرحلة التنفيذ الفني. لا تنفع قراءة أعمال تغريد درغوث منفصلة عن بعضها البعض لاستشفاف المعاني المُساقاة بأسلوب التعبيرية الجديدة، إذ تشكل هذه المجموعات من اللوحات التي عنوانها بـ"تشابه مع الحياة الإنسانية" (عنوان المعرض)، محطات يُمكن للمشاهد أن يعود إليها ويخربط سياق حضورها في مسار زمني موشوم بالغموض، وتبقى هذه القابلية للعودة والتقدم في أرجاء المعرض قائمة بين مجموعة اللوحات حتى يستقيم النص في عقل المُشاهد.

بلغ عدد الأعمال المعروضة 100 لوحة تراوحت ما بين العشرين سنتيمترا إلى الثلاثة أمتار، وهي موضوعة ضمن 5 أو 6 مجموعات، من بينها مجموعة الجرافات والحفارات، ومجموعة مفرسات اللحوم، ومجموعة الجمامع البشرية ومجموعة أشجار الزيتون ومجموعة جنوع أشجار الزيتون المقطوعة.

وقد يرى الزائر للوهلة الأولى تلك المجموعات من اللوحات على أنها تتحدث عن التدمير والموت وتسير جميعها في مسار أحادي الاتجاه، ولكن بعد فترة يبرز مسار جديد، مسار "عمقي"، إذا صح التعبير، حيث تنصهر أشجار الزيتون النابضة بالحياة المحسور ولتلف من حولها المجموعة التي تجسد الأشجار المقطوعة، ويدور حول الأخيرة بقية المجموعات التي تضم أدوات وآلات العنف المُحاصرة بقطع اللحوم المُتدلية من أعلى اللوحات أو المتوسطة فيها.

بعد مرور اللحظات الإضافية، قد يجد المشاهد ذاته مدفوعا وبشدة لتشكيل معنى متنشعب الإفاق، هو على الأقل، لن يتخاف مع

أشجار الفنانة تتمتع بسلطة عجائبية وقدرة كاملة على اجتياز المحن، قدرة متمثلة بجذوعها الملتفة على ذاتها كالزوابع



### تأويل مفتوح على كل الاحتمالات

بأي منطق ملتو يطلق جرافاته ونيرانه حرقا ممنهجا لأشجار الزيتون الرامزة في التلمود إلى السلام الأبدي؟ ولا يحلو له ذلك إلا، خاصة، عند فترة القطاف حين تؤدي الأشجار ثمراتها ويتعلق حولها أمهاتها وأبائها؟

أخيرا، ربما يصل زائر المعرض إلى رؤية "السؤال/ الجواب الأقصى، وهو يرشح دما عند اندحاره من أو في فوهات المفرمات التي رسمتها الفنانة تغريد درغوث في مجموعة من 8 لوحات أو أكثر: أي هيئة ستكون، ولأي سلام عند من لا يستطيع حتى الأينها على رموزه الخضراء النابغة من تلموده تقطيعا، حرقا، اقتلاعا، سرقة وتجريفا؟

\* م.ع

جديد أو قبل؛ وما معنى الديناميكية القائمة بين الأشجار التي تمتد صعودا إلى السماء وقطع اللحم الحي المتدلي نزولا إلى الأرض؟ وتظل الأسئلة تتراكم في ذهن المُشاهد أمام لوحات تجسّد أدوات الكراهية والقتل، و"الجمامع" التي ترمز إلى القاتل/ الإنسان والحي المهدد أو المقتول والمتمثل مباشرة بقطع اللحم "البشرية" المتدلية من العكفة المعدنية التي يعلق عليها اللحامون ذبايحهم. عند النهاية قد يقترب زائر المعرض إلى السؤال المحوري الذي تدور في فلكه كل الأسئلة والتأملات السابقة: بأي منطق استطاع الكيان الإسرائيلي/ العنصري أن يسسل ويحرق ويقطع بهذا الكم من الحقد الشجرة العتيقة أينما وجدت وهي تحتل مركزا جليلا في التلمود، هي وزيتونها وزيتها؟

## الحكمة المصرية تنضح من خزفيات محمد مندور



محمد مندور:  
في أعمالي لم ألتفت إلى  
الزخارف بقدر اهتمامي  
بالشكل الخزفي

كان الأمر شاقا على ولد في مثل سنه، لكنه سرعان ما أتقن العمل وأصبح تشكيل الطين عنده أشبه بعملية الشهيق والزفير يمارسه بسلاسة، ولا يستطيع الاستغناء عنه. ومندور الذي تتبناه المثال المصري الشهير محمد هجرس حين رأى فيه موهبة خارقة فقدم له الكتب واصطحبه معه إلى المتاحف، كما فتح له محترفه الخاص، تعلم من خلال اطلاعه على ما أبدعه القدماء في فن الخزف، فاضطلع على كل العصور والمدارس الخزفية.

وكانت لديه رغبة في تتبع أثر هؤلاء الكبار في ما يتعلق بالمهارة ودقة الصنعة، لكنه لم يكن يسعني إلى التقليد، لقد شاهد وتامل نتاج العصور المختلفة ليصنع لنفسه نسقا خاصا، يرتبط بإبداعات القدماء، لكنه في نفس الوقت يحمل سمته الخاص.

وتعلم محمد مندور من الخزف الإسلامي والقبطي جمال الزخارف، وأخذ من الحضارة المصرية القديمة الاهتمام بالشكل في تناسقه ودقته وصياغاته المدهشة، فشكل على مدار السنوات ملامح تلك التجربة الفريدة في فن الخزف التي انصهرت في بوتقتها كافة العصور والأزمنة.

أعماله الخزفية أن كل قطعة منها تمثل عالما منفردا، فهناك خصوصية لكل قطعة فنية على حدة، وليس هناك تكرار سوى في حالة التأمل والوجد الصوفي الذي يربط الأعمال جميعها بعضها ببعض.

وبدأت رحلة الفنان محمد مندور مع فن الخزف منذ مولده، كما يقول، في منطقة الفواخير بحي مصر القديمة في القاهرة، وتفتح وعيه على أشكال الخزف والفخار التي تتسهر بها تلك المنطقة منذ القدم، فكان وهو صغير مغرم باللعب في الطين مع الأولاد في مثل سنه، وحين بلغ السادسة أرسلته أمه إلى أحد أصحاب ورش الفخار القريبة.

وكانت وظيفته في تلك الورشة هي خلط الطين بدميه العاريتين وترطيبه بالماء وتنقيته من الشوائب والحصى، ليسلمه بعد ذلك إلى المعلم، ويظل يراقبه وهو يشكله بواسطة الدولاب الدوار بكل خفة وهندسة إلى أوان وأباريق وقبور وأشكال أخرى كثيرة، كان مندور يتلقف تلك الأشكال الخزفية بعد الانتهاء من تشكيلها ليرصها إلى جوار بعضها تحت الشمس وينتظرها كي تجف.

وحين كان يتأمل تلك الأشكال الخزفية وهي متراسة إلى جوار بعضها البعض كان يتوق إلى ذلك اليوم الذي يستطيع فيه الجلوس على الدولاب الدوار ليشكل بيده ما يريد، وبالفعل جاءت اللحظة التي كان ينتظرها، وبدا يشك بنفسه على الدولاب الدوار.

واشتملت أعمال مندور على الأنية باحجام مختلفة، كما اختلفت التقنية ما بين ملمس السطوح الخشنة ولمس السطح الناعم، بالإضافة إلى الألباق المرسومة التي اشتهر بها وميزته، وهي أطباق مطلية باكسيد أبيض ومرسوم عليها بالأكسيد الأسود، وينفذها على مراحل، فيقوم بعملية الحرق في كل مرة لتثبيت الأكسيد أو درجة اللون.

وتبدو أعمال محمد مندور الخزفية أشبه بكائنات أسطورية خارجة من رحم الأرض، تداعب انحناءاتها وتعرجاتها الضوء فتخلق حالة وجدانية غاية في الرقي. والملفت في



ناهد خزام

القاهرة - يستضيف "مركز الجزيرة للفنون" في القاهرة حاليا وحتى 17 من أكتوبر الجاري معرضا للخزاف المصري محمد مندور تحت عنوان "الأنية المصرية بيت من بيوت الحكمة".

ويعد الفنان محمد مندور واحدا من بين أهم المشتغلين بفن الخزف في مصر، تميز أعماله بين روح وعبق الماضي وجمال وانسيابية الحاضر، وهو فنان تشريحي قريحته بأشكال الخزف وخاماته منذ طفولته الباكرة، فقد نشأ في منطقة "الفواخير" بحي مصر القديمة بالقاهرة، وهو الحي الشهير بصناعة الخزف منذ القدم.

تعلم مندور فن الخزف في ورشته المنتشرة في حي مصر القديمة، لكنه كان شديد الإصرار على أن يكون مميزا بين أقرانه، فلم يكن يريد لنفسه أن يكون نسخة مكررة من أحد، ولقد أكسبته الخبرة إماما بأسرار هذا الفن. وفي أعماله لم يلتفت مندور إلى الزخارف بقدر اهتمامه بـ"الفورم" أو التكوين الخزفي، فبرع في ذلك على نحو لافت، كما أنه أبدع وأضاف في مواد التلوين التي يعالج بها القطع الخزفية، فكانت أعماله إجابات الجميع، وشارك بخزفياته في الكثير من المعارض المحلية والدولية.

## هل نطق؟



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

أذكر، عندما كنت في العاشرة من عمري كنا جالسين في إحدى الليالي أنا ووالدي على الشرفة، بينما كان أخواني ووالدتي يتفنونون بقطع بطيخة ضخمة وزكية الرائحة بشكل دوائر مُسطحة.

قربنا، ما بين الشرفة والغرفة أضاء والذي قنديل من نوع "لوكس" الذي كان نجم الطفولة اللبنانية المبهورة بكيفية وخطورة إضاءته وبنوره القوي نسبة إلى أنوار الإنارة الأكثر تقليدية كالشمع وفوانيس الغاز.

كانت الكهرباء مقطوعة، والجو معتدل الحرارة والدخان المتصاعد من غليونه يغلف الجو بعطر خاص، كان يحيلنا أنا وإخوتي إلى الشعور بالأمان مع والد حرص على إخراجنا من سنين الحرب بأقل ضرر عاطفي مُمكن.

وخلال تلك الليلة العطرة بدأ والذي من حديث إلى حديث يخبرني عن المنحة التي حصل عليها للدراسة الفنية في روما ومن ثم في فلورنسا، وكيف عزم بفن النهضة الإيطالية (لا زال حتى اليوم) التي وضعت "الإنسان/ الإنساني" محور العالم.

أولى معلوماتي عن هذا الفن جاءت من تلك الفترة التي كان والذي يتحدث فيها بشغف عن تينيان ودوناتيلو ورافاييل، وخاصة عن مايكل أنجلو الذي كانت له قصة قصيرة أخبرني إياها والذي، ربما أكثر من عشر مرات.

وكنّت في كل مرة أظهار أنني نسبت تفاصيلها أو اطلب في أن يعيدها على مسامعي لشدة رغبتني برؤية الحماس الذي كان يرافق كلماته ويلمع في عينيه في كل مرة. مختصر هذه القصة أن الفنان كان مُرهقا جدا أثناء نحته لتمثال النبي موسى، وفي إحدى المرات ضاق ذرعه وأخذ الإزميل والمطرقة بيديه وأخذ ينحت بسرعة وقوة هائلة صارخا "انطق يا حجر".

كنّت أعقب قائلة لوالدي "وهل نطق؟"، كان والذي يضحك وأضحك معه لنعود إلى كتاب ضخم جلبه معه من أيام الدراسة لنتفج سويا على الصور الثلاثية الاتجاهات التي أخذت للتمثال، لنكمل قلب صفحات الكتاب رغبتنا برؤية التحقيقات الشخصية والشبية.

ومنذ أكثر من سنتين، عندما بدأت أرى صوراً للتماثيل الثلاثية الأبعاد المُصنعة في كندا وأمريكا وكوريا الجنوبية كنت أتذكر حديثنا أنا ووالدي، وإذا ما كان ينطبق على هذه التماثيل الوفية للتفاصيل وإن بشيء ضئيل إلى ما "اختبره" الفنان مايكل أنجلو من تورط عصبي وجسدي وعاطفي عندما طلب من الحجر أن يخضع له ناطقا بالحياة ليبعد تمثالا من أروع التماثيل العالمية على الإطلاق.

وتقوم تقنية تنفيذ التماثيل ثلاثية الأبعاد وباختصار شديد على ماسح ضوئي يعمل بتقنية الأبعاد الثلاثة، يمكنه التقاط تفاصيل وجوه وأجساد الأشخاص بدقة متناهية، أما بعد تسجيل البيانات المتعلقة بهم يُصار إلى طباعة ثلاثية الأبعاد وتنفيذ تماثيل مصغرة عنهم. وثمة تقنية أخرى نشأت في كوريا الجنوبية يدخل فيها الفرد إلى غرفة صغيرة مزودة بمئة كاميرا احترافية، ليتم مسح من كل الجهات وتحويله إلى نسخة رقمية قابلة للطباعة بواسطة طباعة ثلاثية الأبعاد.

وهي الجامعات العالمية تُدرّس تقنية النحت ذات إلى جانب المواد الفنية التقليدية الأخرى، كما تُدرّس تقنيات الرسم الرقمي، لكن ثمة سؤال يطرح نفسه أمام هذه التقنية الجديدة نسبيا: هل يُمكن اعتبار ما تنتجه هذه الآلات فنا، لأن قيادة صناعتها تولاهم خبراء متمرسون؟ أم يجب أن تقام مُسألة حول ما يمكن أن تجسده أو تطوره هذه الوساطة الجديدة من أفكار؟ أما الأكيد، فهو أنني ما زلت حتى الآن أرى هذه "السلفين" المصنوعة من الرزّين وهي تخرج من أفضل مطابع بيروت دون أن تأخذني تفاصيلها الدقيقة الخالية من الحياة إلى إنسانية "الحجر الناطق" الذي شغل مخيلة والذي وشحن إنسانية الفنان مايكل أنجلو، ورؤوس زوايا مؤثرات جمّة طاولت أجيالا من الفنانين بعده ولا تزال.

هل ما ينتجه الرسم الرقمي

فنا؟ أم يجب أن تقام مُسألة حول ما يمكن أن تطوره هذه الوساطة

الجديدة من أفكار؟



أكد ملحم الرياشي وزير الإعلام اللبناني أن «هناك مشكلة مع الوزير باسيل في الملف المتعلق بتلفزيون لبنان والوكالة الوطنية للإعلام»، وأضاف في تصريحات إذاعية أن «الدولة العميقة تكره الإعلام، ويظن البعض أن تطور العمل الإعلامي وتحريره من سطوة السياسة يؤديان إلى تحريره من أن يصبح الإعلامي تابعا لسياسي».

## صراع نفوذ جزائري بين أذرع النظام الإعلامية والأجهزة الأمنية

● مجمع «النهار» الإعلامي ينتفض ضد ترتيبات جديدة تزيحه من واجهة المشهد



السلطة الإعلامية على الملح

لأحد ضباطه الكبار على الهواء، وإدانة القانون لمثل هذه الحالات، ويحتل أن يتصاعد الخلاف خلال الأيام المقبلة بين الطرفين، فالأول يبحث عن رد الاعتبار لمؤسسة رسمية، والثاني قد تكون بحوزته أوراق ضغط وملفات المح إليها في المكالمات الهاتفية.

وبات مجمع النهار الإعلامي الخاص، منذ ما قبل الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2014، يمثل الذراع الإعلامية للسلطة، ونفوذ يتجاوز وسائل الإعلام المملوكة للدولة وعلى رأسها التلفزيون العمومي والوكالة الرسمية للأنباء، وقد تحول إلى المصدر الأول للأخبار الرسمية، حيث يحوز أسبقية بث ونشر الأنباء المهمة، على غرار التحقيقات والتعيينات التي شهدتها المؤسسة العسكرية والأمنية، منذ إقالة رئيس جهاز الاستخبارات السابق (الجنرال توفيق) في 2015، إلى غاية الحرية التي طالت كبار الجنرالات والضباط في الأسابيع الأخيرة.

الإعلام الجزائري، لم تكن لتتم لولا الدعم الذي يحظى به المعني من جهة قوية في السلطة، رغم أن القضية قريبة من تصفية الحسابات بين الأجنحة النافذة والمتصاعدة في العدة الأخيرة، أكثر من تحرر الإعلام الجزائري من ظل وسلطة الأجهزة الأمنية والجماعات الضاغطة.

وتعتبر تهديدات مسؤول المجمع الإعلامي الصريحة، رسالة مبطنة للأطراف التي تحاول إعادة ترتيب المشهد الإعلامي في البلاد، في سياق التغييرات المهمة التي تعرفها مؤسسات كبرى، عبر خلق لوبي مواز كان إلى حين على خصومة كبيرة معه، وقد وصل مداها إلى القضاء الفرنسي، الذي نظر في عدة قضايا بين أنيس رحمانى وهشام عبود.

ورشح متابعون أن خروج خلافات أجنحة السلطة إلى العلن، سيأخذ منحرجات أخرى، بالنظر إلى الإهانة التي لحقت بجهاز الاستعلامات جراء بث مكالمات خاصة

المبنى الرئيسي في ضاحية سعيد حمدين بالعاصمة، صباح الثلاثاء، وهو الأمر الذي وصفته القناة بـ«الهمجي وغير الشرعي وغير القانوني»، وقامت بث صور من تسجيل كاميرات المراقبة، قبل أن يتم إطلاق سراح الصحافي بعد ثلاث ساعات، يكون قد خضع فيها للمساءلة حول مقال نشره في موقع أخبار إلكتروني تابع للمجمع، وأجرى فيه مقارنة بين مدير جهاز الاستخبارات السابق الجنرال محمد مدين، وبين منسق الأمن الحالي الجنرال بشير طرطاق، في ما يتعلق بدور الجهاز الاستعلاماتي في الأزمة السياسية التي يعيشها البرلمان منذ أسبوعين.

وذكر مالك مجمع النهار في إحدى تدويناته، بأنه «لا شيء يعلو فوق قوانين الجمهورية والتشريعات المنظمة، وقد تم إيداع شكوى ضد جهاز الاستعلامات، في ما يتعلق بما تعرض له الصحافي العامل في المجمع»، وهي خطوة غير مسبقة في مسار

خرجت الخلافات بين مجمع «النهار» الذراع الإعلامية للسلطة الجزائرية ودائرة الأمن والاستعلامات إلى العلن، بعد أنباء عن تسوية أوضاع معارض سابق والسماح له بإقامة مشروعه ليكون أحد معالم المشهد الإعلامي القادم في الجزائر.

صابر بليدي

مملوكة للإعلامي والضابط السابق المعارض هشام عبود، قبل أن تتوقف في 2014 بإيعاز من السلطة، بسبب خطها المناوئ لنظام عبدالعزيز بوتفليقة.

ولم يكشف المتحدث عن الخط التحريري للمشروع المنتظر، تاركا إياه لـ«الوقت المناسب»، ولتقدم خطوات التنفيذ، إلا أنه لم ينف أن يكون داعما للسلطة، في ظل التسوية التي يكون قد توصل إليها المالك مع المحيط الفاعل في مؤسسة الرئاسة، وتحول العلاقة التنافرية بين هشام عبود، وبين الرجل القوي في السلطة سعيد بوتفليقة، المستشار الشخصي لرئيس البلاد وشقيقه الأصغر، إلى علاقة ود ومرح وحتى اعتذار، قدمه هشام عبود لسعيد بوتفليقة في تسجيلات ورسائل. وكانت قناة النهار الفضائية الخاصة بالمملوكة للإعلامي أنيس رحمانى، قد بثت صباح الثلاثاء، تسجيلا صوتيا لمكالمة هاتفية جرت بينه وبين ضابط كبير في مصلحة الأمن والتحري، التابعة لدائرة الأمن الداخلي، ظهر فيها صاحب المجمع في حالة من الغضب والتهديد والتعنت، بينما كان الضابط في حالة استجداء ورجاء.

وكشفت المكالمة، «خلفا حادا بين مسؤول المجمع وبين المنسق العام للأمن والاستعلامات الجنرال بشير طرطاق، ومسؤول دائرة الأمن الداخلي، في حين كان الضابط المتكلم يحاول احتواء الموقف، لكن الرجل الأول في الجهاز كان يستفز المدير، الذي أظهر عدم اكتراث بالمسألة، وألمح إلى استناده على جهة في السلطة أقوى من جهاز الاستعلامات، وأنه مستعد لارتكاب حماقة».

ونشر الإعلامي أنيس رحمانى، تدوينتين على حسابه الشخصي في تويتر، ذكر فيهما، أنه «لن يسلم أي صحافي من صحافي المجمع لأي جهة خارج القنوات الرسمية والشرعية، وأن جهاز القضاء هو الفصل الوحيد في مسائل النشر، إذا تعرض أي طرف للضرر من منشور أو صورة».

وكانت وحدة من قوات الأمن الداخلي قد قامت بتوقيف أحد صحافيي المجمع أمام

الجزائر - كشفت تسجيلات صوتية بنتها قناة النهار الجزائرية، أن توقيف صحافي للتحقيق معه حول مقال صدر في موقع إخباري إلكتروني، لا يتعلق فقط بمحتوى المقال، إنما ينطوي على تصفية حسابات ومصالح، ظاهرها الإعلام، وباطنها النفوذ والتمركز.

ويتضمن التسجيل تجاذبا بين الإعلامي أنيس رحمانى مسؤول مجمع النهار المقرب من السلطة، وضابط كبير في جهاز الاستخبارات، ويظهر الصراع المحتدم داخل دوائر السلطة.

وأفاد مصدر مطلع، بأن انتفاضة رحمانى، في وجه دائرة الأمن والاستعلامات، تنطوي على استعراض قوة، ودفاع ضمني على موقع المجمع كذراع إعلامية للسلطة، في ظل مخاوف من زحزحته من مكانه، مع الحديث عن مشروع إعلامي جديد يديره معارض سابق مقيم في فرنسا، من المتوقع أنه توصل إلى تسوية مع السلطة، مقابل السماح له بإنشاء مشروعه المتوقف في البلاد، ويرجح أن يكون أحد معالم المشهد الإعلامي القادم في الجزائر.

### مجمع النهار الإعلامي الخاص يمثل الذراع الإعلامية للسلطة الجزائرية ونفوذه يتجاوز وسائل الإعلام المملوكة للدولة

وأكد أحد الصحافيين المكلفين بالتهئية البشرية واللوجيستية للمشروع، لـ«العرب»، بأن «عملية التحضير جارية لانتداب الصحافيين والموظفين والفنيين، وحتى أن المقرر جاهز في إحدى الضواحي الراقية بالعاصمة، من أجل إعادة إطلاق صحفتي 'جريدتي' و'مون جورنال' بالفرنسية، وربما قناة أمل تيفي»، وهي منصات إعلامية

## استياء ألماني متزايد من الأخبار الكاذبة

لدى تقديم نتائج الدراسة «علينا أن نقوي الناشئة ضد المعلومات المغلوطة وأن نوضح لهم أن: التعليق الذي يتضمن حضا على الكراهية يذم عن معلومات عن صاحب التعليق أكثر مما يوشي بها عن الشخص الذي يتناوله التعليق».

### أكثر من نصف الشكاوى التي قدمت للجهات المعنية لم تتم الاستجابة لها أو تم التعامل معها بشكل متأخر جدا

ويرى الناشئة في ألمانيا بنسبة 58 بالمائة أن مواجهة هذه الأخبار من واجب القائمين على المواقع الإلكترونية، في حين يطالب 46 بالمائة منهم وسائل الإعلام بالتنبه لهذه المشكلة واتخاذ الإجراءات الضرورية. غير أن معدي الدراسة أشاروا إلى أن أكثر من نصف الشكاوى التي قدمت للجهات المعنية في هذا الشأن لم تتم الاستجابة لها أو تم التعامل معها بشكل متأخر جدا.

## تجاذب سياسي للإفراج عن صحافي روسي

أوكراينا، المحتجز في أوكراينا، وتطالب بإطلاق سراحه فوراً، كما دعت المجتمع الدولي إلى الضغط على كييف لإيفاف الفوضى القانونية القائمة في أوكراينا. ومن جانبه، أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى أن فيشينسكي قد اعتقل «النشاط المهني المباشر وتنفيذ مهنته الصحافية»، مشددا على أن ذلك الاعتقال «لم يسبق له مثيل على الإطلاق وهو تعبير عن سياسة غير مقبولة تماما من حكام أوكراينا الحاليين».

وكان جهاز الأمن الأوكراني قد اقتحم يوم 15 مايو، مقر عمل مدير موقع «ريا نوفوستي - أوكراينا»، وقام بتفتيش مكتبه لمدة ثماني ساعات، وفي نفس الوقت اعتقلت السلطات فيشينسكي، بتهمة دعم جمهوريتي دونباس «دونينسك ولوغانسك» المعلنتين من طرف واحد، وخيانة الدولة.

برلين - قالت دراسة ألمانية إن الشباب في ألمانيا يصادفون في وسائل التواصل الاجتماعي أخبارا مختلفة وكلاما يحض على كراهية الآخرين مرة واحدة على الأقل أسبوعيا، بل إن خمس الشباب تقريبا يواجهون ذلك بشكل يومي.

وذكرت الدراسة التي أجريت بتكليف من مؤسسة فودافون ألمانيا ونشرت نتائجها الخميس فإن ثلاثة أرباع الشباب الذين شملهم الاستطلاع يودون لو تم التطرق في المدارس لكيفية التعامل مع هذه الأخبار حيث إن قضية الأخبار المختلفة لا تطرح حاليا في الوسط التعليمي.

وحسب الدراسة فإن ثلثي المستطلعة أراؤهم من سن 14 إلى 24 عاما يعتقدون أن نشر الأخبار الكاذبة يشكل خطرا على التماسك المجتمعي في ألمانيا.

وأظهرت حيرة الشباب بشأن كيفية اكتشاف هذه الأخبار والطريقة المثلى للتعامل مع الهجمات التي يتعرضون لها عند التصدي لحملة التحريض ضد الآخرين. وقالت دورتيه بير التي تتولى في الحكومة الألمانية منصب وكيلة وزارة لشؤون الرقمنة

## تكتلات إعلامية تهدد عرش «نتفليكس»

### في سوق خدمات الفيديو على الإنترنت

من جهتها، تحاول نتفليكس الثبات في سوق متزايدة المنافسة، عبر انتقاء البرامج والأقسام التي تثق في قدرتها على جذب المشتركين الجدد، وهو ما يحفزها على إنتاج محتوى سينمائي أو تلفزيوني جذاب يغري الجماهير.

وبلغت ميزانية المحتوى لدى نتفليكس في العام الجاري 8 مليارات دولار، حيث يكلف جلب نجم من هوليوود مثل ويل سميث لفيلم خيال علمي مثل «برايت» الكثير من المال، وفي السنوات الأخيرة تمت زيادتها بمبلغ مليار دولار في السنة، وهكذا علقت نتفليكس في دائرة إنتاج مكلفة.

وتحاول الخدمة استقطاب المشاهير المؤثرين في عالم الفن والسياسة، ومؤخرا أبرم الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وزوجته ميشال اتفاقا مع نتفليكس على عدة سنوات لإنتاج أفلام ومسلسلات وأعمال وثقائية لحساب هذه المنصة من أجل بث الأفلام مباشرة عبر الاشتراكات.

كما أعلنت خدمة البث التلفزيوني عبر الإنترنت في أبريل الماضي أن سوزان رايس المستشارة السابقة للبيت الأبيض لشؤون الأمن القومي وسفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى الأمم المتحدة وافقت على الانضمام إلى مجلس إدارة الشركة، ما أثار استياء المحافظين.

وقالت رايس «أنا سعيدة جدا بالانضمام إلى مجلس إدارة نتفليكس، وهي شركة عصرية أحترم بعمق قياداتها وإنتاجاتها ذات الجودة العالية وثقافتها المتميزة».

وأعلنت نتفليكس عن أرباح ينظر أن تكون في حدود مليار دولار للعام الجاري، ويرجع ذلك إلى قدرتها على توزيع تكاليف إعداد البرامج على عدة سنوات. وستكفيها تعهداتها الإجمالية لإعداد واقتناء تراخيص المحتوى التلفزيوني والسينمائي 18 مليار دولار على مدى السنوات القليلة القادمة، ولديها أيضا تكاليف بين 3 و5 مليارات دولار تتوقع دفعها وتتعلق «بصفقات إنتاج الأفلام التقليدية أو اتفاقيات الترخيص لمسلسلات تلفزيونية».

لمحترفي كرة السلة «أن.بي.أي» والبيسبول «أم.أل.بي» إضافة إلى منافسات العولف للمحترفين (بي.جي.أي).

ويتماهى قرار «ورنر ميديا» مع مشروع «ديزني» التي ستوفر ثلاث خدمات للفيديو عبر الإنترنت العام المقبل، هي «هولو» الموجودة حاليا وخدمة أخرى مخصصة للمضامين العائلية وبرامج الشباب وتطبيق ثالث للرياضة. كذلك يسعى التكتل الجديد الذي رأى النور فعليا هذا الأسبوع ويضم شركة «كوم كاست» الأميركية للكابل ومجموعة «سكاي» التلفزيونية البريطانية، إلى حوض غمار خدمات البث التدفقي.

وقد باشرت الشركات العملاقة في القطاع بخطوات لمقارعة «نتفليكس» التي تهيم بدرجة كبيرة على سوق الأعمال التلفزيونية عبر الإنترنت.

ومع توسيع حضورها في مجال البث التدفقي، تسهم هذه الشركات العملاقة في تغيير النموذج المتبع على صعيد حقوق البث. فبعدما عدت طويلا إلى بيع برامج لحساب «نتفليكس»، باتت هذه الشركات أكثر حرصا على تقديم مضامين حصرية على غرار «ديزني» التي أنهت شركائها مع «نتفليكس».

نيويورك - أعلنت مجموعة «ورنر ميديا» التابعة لشركة «أي.تي. أند تي» عن إطلاق خدمتها الخاصة للفيديو على الإنترنت نهاية العام المقبل، في خطوة إضافية لمقارعة هيمنة «نتفليكس» في مجال البث التدفقي.

وأوضح جون ستانكي المدير العام لمجموعة «ورنر ميديا» (تايم وورنر سابقا) في بيان أن هذه المبادرة التي ستبصر النور في الربع الأخير من العام المقبل هي «نتيجة إيجابية أخرى للدمج بين أي.تي. أند تي. أند تي. ونايم وورنر».

وتحتل «ورنر ميديا» موقعا بارزا في مجال التلفزيون وهي تضم تحت رايتهما استديوهات «ورنر براذرز» (التي تدير أعمال شركة «دي.سي. كوميكس» للقصص المصورة) وقناة «إتش.بي.أو» التي تبث عبر الكابل إضافة إلى مجموعة «تورنر برودكاستينغ» التي تضم خصوصا محطات «سي.أن.أن» و«كوتون نتورك» و«تي.أن.تي» و«تي.بي.أس» و«بومرانغ».

كذلك تستحوذ المجموعة عن طريق «تورنر برودكاستينغ» على سلسلة كبيرة من حقوق البث الرياضي خصوصا لبطولة الجامعات في كرة السلة والدوري الأميركي



مجموعة إعلامية يغريها سوق الفيديو الرابع



أجاب مؤسس تويتر ومديره التنفيذي جاك دورسي عن سؤال على حسابه على تويتر عما إذا كان يستخدم جهاز كمبيوتر بشكل قاطع، بـ«لا»، وهو ما أثار اهتمام متابعي دورسي ودفعهم إلى سؤاله عما إذا كان يستخدم «تابلت»، ورد أيضا بـ«لا»، وقد لوحظ أن كل تغريدات دورسي كانت من هاتف آيفون.

@alarabonline

## انتفاضة إلكترونية عراقية: «فاسد» يوقع عملة منهارة

● سابقة خطيرة تستوجب تصحيحا

علي العلق محافظ البنك المركزي العراقي بالوكالة يوقع العملة الجديدة الصادرة في العراق باسمه الثلاثي، ما أثار جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية. وعد مغردون «عقدة النقص» التي يعاني منها المسؤولون في العراق سببا في ذلك.

هذا العمل التصحيحي ليكون بداية لعملية الإصلاح في جميع مفاصل العمل الحكومي وسيقاتها». وجاء في بعض التغريدات:

@iraq\_of\_ إذا كنت عراقيا غيرا على بلدك ومن أي ملة أو مذهب كنت وقلبك على العراق ويعيدا عن كل الخلافات ساهم بالحلمة لوقف هذا التدمير المنهج لكل شيء وطني... ويجب القيام بحملة من أجل وقف هذه المهزلة... #العراق #العملة العراقية. وشرح مغرد:

@0000ss1111 في آخر لحظات حكم الحزب الحاكم وأياي الدولة العميقة، علي العلق يضع اسمه على العملة العراقية مع توقيع محافظ البنك المركزي في خطوة غير مسبوقة تدل على مدى الاستهتار والتعدي على القانون من قبل عائلة كميثلانها تؤسس إلى السيطرة والاستحواذ على المناصب والمال العام. وسال آخر:

@alpasha\_hussain علي العلق شيخ الحرامية مخلي اسمك على العملة العراقية منو جنبك مثلا عبد الملك بن مروان؟

وذهب معلق إلى القول: @alwafa\_iraqi عقدة النقص عند السياسيين دمرت البلد، محافظ بالوكالة يكتب اسمه على العملة العراقية؟ لو تم تعيينه محافظ أصالة لوضع صورته على العملة، يعني إذا مات العلق نضع خطأ أسود على العملة مثلا؟

ومن جانبها، أعلنت عضو مجلس النواب سهام عبدالحسين، الأربعاء، عزم المجلس استدعاء محافظ البنك المركزي العراقي بالوكالة علي العلق خلال جلسات البرلمان المقررة في الأسبوع المقبل للتحقيق بشأن إضافة اسمه في الطبعة الجديدة للعملة، مبينة أن مطالبات عديدة طرحت بالمجلس بينها تخريمه كلفة الطبع وإقلائته.



## #شكو بيها زها ونادية على الأوراق النقدية

ورفض مغردون تجريرات البعض فكتب أحدهم:

@aliadil80

نادية مراد حصلت على جائزة نوبل للسلام، أم قصي حصلت على جائزة أشجع امرأة بالعالم وزها حديد أكثر إنسانة مؤثرة بالعالم... هذه إنجازات نساء عراقيات... يمكن للذي ينتقص من النساء أن يقول ما هو إنجازها؟

وكتب متفاعلا:

@aymanalaaraji

إنها المرأة العراقية التي لن تجد تحت أديم السماء مثل شموخها.

وقال آخر:

@NarsayBetkanno

نساء العراق يرفعن اسمه عاليا.

ولاقى المقترح نقاشا واسعا بين رافض ومؤيد للفكرة: وقال مغرد:

@maherkummo99

#شكوبيها أصحاب الإنجازات الإنسانية هم من يستحقون التكريم فنادية مراد وزها حديد هما مفخرة لكل إنسان والعراقيين خاصة. عندما نقول إن زها حديد ونادية مراد عراقيتان فإن الأوروبيين يندهبسون ويقولون صدقا تتحدثون؟ نعم فهما رمز من رموز بلاد الرافدين.

ورفض معلقون فكتب أحدهم:

@Mustafa\_wow55

ما الذي قدمته زها حديد للعراق؟ مهندسة معمارية هذه مهنتها أما نادية مراد فكل العراقيين تعرضوا لنفس حالتها بالتهجير والقتل، لكن تسليط الأضواء على أشخاص موضوع سياسي لا أكثر!

□ بغداد - انطلقت حملة على الشبكات الاجتماعية في العراق الأحد بعنوان «شكوبيها» (ماذا فيها) تطالب بوضع صورتي الناشطة العراقية نادية مراد الحائزة على جائزة نوبل للسلام والمعمارية الراحلة زها حديد على العملة الورقية العراقية، لاحتفاء بالإنجازات العالمية التي حققتها كل منهما. وصممت صفحة عزيزي زيدون رسمة للعملة تحمل صورتي مراد وحديد وكتبت:

عزيزي زيدون / Azizi Zaidon زها حديد المعروفة بإنجازاتها المعمارية على مستوى العالم عراقية الأصل. نادية مراد التي حصلت على جائزة نوبل للسلام عراقية الأصل. #شكوبيها لو يتم تكريم هاتين الشخصيتين بوضع صورتيهما على العملة النقدية العراقية والتعريف بهما وبإنجازتهما؟

## سنايشات تعيد اختراع كيفية مشاهدة التلفزيون

عدة أخرى قريبا تحت راية مشروع «سنايش أوريجينيلز».

ويعتقد نائب رئيس برنامج سنايش أوريجينال سين ميلز أن الجمهور سيحب هذه الإضافة.

وقال ميلز «لقد أصبحت عادة يومية من حيث كيفية مشاهدة الناس للعروض، أعتقد أنها تشبه إلى حد كبير الطريقة التي يشاهد بها الأشخاص التلفزيون».

وأضاف «كنا الرواد في هذا المجال ونحن الآن نريد أن ندعمه بالمزيد من المحتوى» وفي الربع الثاني من العام الحالي، أعلنت الشركة الأم لخدمة «سنايشات» أن عدد مستخدميها اليوميين تراجع بنسبة 2 بالمئة مقارنة مع الربع الأول ليصل إلى 188 مليوناً. وهذا التراجع في عدد المستخدمين هو الأول منذ إطلاقها في العام 2011.

ومنذ الإطلاق، لم تسجل أي أرباح. وهي تكبدت خسائر صافية بقيمة 353 مليون دولار في الربع الثاني.

□ نيويورك - أطلقت شبكة سنايشات الأربعاء مسلسلات خاصة حصرياً، في محاولة جديدة لتعزيز هذه الشبكة الاجتماعية التي خسرت عدداً من مشتركها في الربع الثاني من العام.

وكانت الشبكة تعرض برامج حصرية لكن من إنتاج شركاء لها، وهي لم تكن مسلسلات درامية بل برامج إخبارية ورياضية وترفيهية. وتخوض سنايشات هذا الغمار الجديد مع مسلسل بوليسي بعنوان «كلاس أوف لايز» وآخر كوميدى بعنوان «كو-إيد» وبرنامجاً لتلفزيون الواقع يحمل اسم «إندلس سامر» من توقيع منتج «كيبينغ أب ويد ذي كاردشيانز».

وقد صورت هذه المسلسلات بنسق يتلاءم مع الهواتف الذكية وهي تتسم بتوليف سريع مع انقسام للشاشة مرات عدة خلال الحلقات.

ووفق بيان نشرته سنايشات الأربعاء، سيتمكن المشاهدون أيضاً من تادية أدوار شخصيات في بعض المسلسلات بفضل تقنية الواقع المعزز. وتعتزم الشبكة إنتاج مسلسلات

## أبرز تغريدات العرب



hadeeralrubaie ثقوب الذاكرة نعمة كبيرة فلولا هذه الثقوب لمتنا كمدا من خزائن الذكريات بحلوها ومرها.

maysaashujaa الملايين من الجوعى والمشردين والالاف من القتلى في اليمن لا يكتبون في الواشنطن بوست حتى يذكروهم أحد ويهزون ضمير العالم.

SamiraIbrahim4 العنوسة هي أن تكوني بلا علم، بلا ثقافة، بلا وعي وبلا فكر، بلا روح وكيان وشخصية مستقلة.

تابعوا SABAssociation الهيئة السعودية للمحاميين.

AbdullahJaz2 ثمة كمية أخبار في التايملان حزينة وكئيبة ومحرنة بقدر بشاعتها.. لنعد الأتران قليلا ونستمد طاقتنا المسلوبية.

shazlong81 دالاي لاما اختصر الحب في ثلاث كلمات؛ يعطيك جناحين كي تطير وجذورا كي تبقى وأسبابا كي تعود.

layalhaddad من أسوأ ما قيل منذ العام 2011 "لازم نقارب الملف السوري بشكل إنساني مش سياسي". شكرا أخي، إنسانيتك طاقت علينا وعلى السوريين.

YabalkheiL وراثة صراعات الماضي تمتص قدرا كبيرا من الجانب الإصلاحي، على حساب الجوانب التي تهتم بمشكلات الحاضر والمستقبل.

NaguibSawiris عاهد نفسك كل صباح إلا تنحني لأحد، وألا تخضع لشيء، وألا يؤرقك بالك شخص... وألا يقتل حلمك بؤس وألا ينتصر عليك يأس.. وأن تقدر نفسك حق تقدير.

3i\_76 صاحبك الحقيقي هو الذي يفهم أسئلتك الغبية ويوصل لك الإجابة بنفس درجة غباكتك.

PSYMSS إذا ما رغبت بمثول الحقيقة جلية أمامك لا تكن مع ولا ضد الصراع، بين مع وضد هو أسوأ أمراض العقل.

ghurab77 الذي يقول الشعب هذا جبان، هو أجبن واحد في هذا الشعب.



خوف المشردين الذين لا يملكون سندا لهم في العاصمة اليمنية بزاد مع قرب قدوم الشتاء، فهم لا يملكون سقفا يحميهم ولا ثيابا ولا طعاما يقاومون بهما البرد القارس.

250 ألف مزارع في أفغانستان يشردهم الجفاف الذي أتى على المحاصيل وجوع المواشي وضرب مخزونات المياه في جزء كبير من أفغانستان هذا العام.

## العراء كساء المشردين في صنعاء صيفا وشتاء

● تاجر مفلس يسكن في أعالي شجرة

● الأطفال والأرامل يدفعون ثمن ما لم يكتفوه



لا أحد يطلب إيجار الشجرة



كوخ هش يقي من الشمس ولا يقي من المطر

وظلت بلا مأوى ولا طعام، "نحن منسيون هنا لا أحد يلتفت إلينا وأعداد المشردين في صنعاء ترتفع يوما بعد آخر".

وتتساءل الأرملة عن اليوم الذي تستطيع فيه العودة إلى بيتها بين أهلها وجيرانها الذين تعتقد أنهم سوف لن يتروكها وأطفالها فريسة للجوع.

ويعاني الأطفال اليتامى الذين لا يملكون هويات ولا بيوتا ولا أهالي من الفقر، فبدلاً من أن يكونوا في مقاعد الدراسة بملابس نظيفة، يعانون من الأوساخ والأمراض ويعيشون من التسول والبحث في القمامة التي أصبحت لا تجود بشيء، هم لا يعرفون اللعب والمرح ووجوههم مكفهرة يغلب عليها الخوف والحزن.

ويعاني هؤلاء من مختلف الأمراض التي تنجر عن البيئة الملوثة وكثرة الحشرات، لكنهم يظنون عاجزين عن توفير ثمن الدواء ما يجعل أمراضهم تتفاقم وتصبح أكثر خطورة.

وتعاني النساء والأطفال المشردون من مخاطر الشوارع والاستغلال فلا يجدون من يساعدهم على أهوال الجوع والمرض منتظرين اليوم الذي يعودون فيه إلى ديارهم. وتقول نهي، التي وصلت إلى صنعاء منذ سنة بعد أن اشتد القتال في مدينة تعز وخسرت زوجها، إنها قدمت مع طفلها وبعض المدخرات التي مكنتها من استئجار غرفة في حي شعبي، لكنها اليوم وجدت نفسها في الشوارع بعد أن فقدت كل ما لديها

الإجرام، وبعضهم الآخر يختار التنقل من مكان إلى آخر بحثاً عن أمان قلما يعثرون عليه خصوصاً في فصل الشتاء.

فيما صنف آخر من المشردين سكن مجاري الصرف الصحي منهم عائلات وأطفال يتامى في وضع يفتقر إلى أبسط مقومات العيش، يمضون يومهم في البحث عما يبقيتهم على قيد الحياة. ويقول محمد، الذي ترك أطفاله البيت بعد أن عجز عن دفع الإيجار، ليس لدي من خيار سوى السكن في العراء وفي فصل الشتاء التجو وأطفالي وزوجي إلى قنوات الصرف الصحي التي لا نستطيع النوم فيها بلا فرش ولا أغطية، لكنها تقينا شيئاً من البرد القارس.

إلى متى نعيش على الإحسان

## الجفاف يطرد المزارعين الأفغان من أراضيهم

ولا وسيلة ترفيه للأطفال سوى اللعب بالحجارة في أوقات الفراغ بعد التسول أو جمع القمامة في المدينة. أما الرجال الذين كانوا يعملون عائلاتهم فقد باتوا عاطلين عن العمل فيما تجلس النسوة القرفصاء لتحضير الخبز، الغذاء الوحيد للكثير من هؤلاء.

ويؤكد إسحق زاي معتمراً عمامة بيضاء "لو استطعت البقاء (في بادغيس) لما أتيت إلى هنا، حتى لو ملكتموني مدينة هرات برمتها".

وهو اضطر قبل خمسة عشر عاماً إلى ترك أراضيه بسبب موجة جفاف سابقة، غير أن هذه الموجة "هي الأسوأ في حياتي" على حد تعبيره.

وبفعل العدد المتزايد للعائلات المشردة، يواجه المسؤولون الأفغان والقائمون على المنظمات الإنسانية صعوبات في تلبية حاجات المساكن والمأوى والخدمات الصحية لهؤلاء المعوزين.

وأدى الجفاف الحاد الذي تعاني منه قطاعات كبيرة من أفغانستان إلى وضع خطط لبناء سدود جديدة لمساعدة المزارعين من أمثال داودزاي. وزاد هذا الجفاف من حدة التوترات مع إيران بسبب إمدادات المياه في هلمند في نزاع بدأ قبل العشرات من السنين وغذى اتهامات بأن لطهران دوراً في تمرد حركة طالبان. ويقول مسؤولون أفغان إن بلادهم، التي تعد مقدرات تخزين المياه فيها الأدنى في العالم، تحتاج إلى سدود إضافية لتغذية قطاع الزراعة الذي يمثل عماد الاقتصاد البالغ حجمه 20 مليار دولار والذي تأثر سلباً بشدة الجفاف.

ومع اقتراب الشتاء، دعا منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في أفغانستان توبي لانزر إلى تمويل دولي طارئ، وقال أخيراً

وتقع حقوله التي تبلغ مساحتها 60 فدانا على ضفاف نهر هلمند في أفغانستان غير أن البلاد تفتقر إلى البنية الأساسية لاستغلال المياه في ري المساحات الكبيرة. وقال داودزاي، الذي يزرع القمح والعدس في الإقليم الجنوبي، "نستطيع رؤية مياه نهر هلمند. بل ويمكننا أن نذهب ونلمسها لكن لا نستطيع جلبها إلى أراضينا الزراعية. شيء محبط لكل مزارع أن يرى كميات كبيرة من مياه نهر هلمند تتدفق إلى إيران".

ويعيش السكان حياة مأسوية في هذه المخيمات العشوائية التي تكافرت في الأشهر الأخيرة بالمناطق الجافة التي تشهد يومياً تدفق نازحين تركوا كل ما يملكون وراءهم.

ويضطر سكان المخيم إلى مواجهة الغبار المحمول بالرياح التي تعصف باستمرار على الموقع.



لأننا لم نعد قادرين على إطعامها"، متحدثاً عن رحلته مع العائلة للهرب من منطقة غورماش حيث كانوا يعيشون في ولاية بادغيس عند الحدود مع تركمانستان. وهذه المنطقة هي أكثر المناطق تضرراً جراء الجفاف الذي تسبب به الانحسار الكبير في الثلوج والأمطار خلال الشتاء الماضي، ما كانت له تبعات سلبية على 2.2 مليون شخص في سائر أنحاء البلاد.

وشهدت أفغانستان التي يبلغ عدد سكانها نحو 20 مليون نسمة يعتمدون على الزراعة انخفاضاً بنسبة 45 بالمئة في الناتج الزراعي هذا العام مع اشتداد حدة الجفاف وفقاً لما قاله مسؤولون بوزارة الزراعة. ويقول رفيق الله داودزاي إن حقوله بلغ بها الجفاف حدا تعذر معه نشر البذور بها هذا العام، وإنها المرة الأولى التي يضطر فيها إلى تقويت موسم الزراعة منذ أكثر من 40 عاماً.

هرات (أفغانستان) - اضطر مراد خان إسحق زاي إلى ترك أراضيه للمرة الثانية في حياته، غير أن الدافع وراء هذا النزوح القسري لم يكن الحرب بل موجة جفاف هي الأسوأ التي يواجهها هذا المزارع الأفغاني الثماني.

هذا الرجل الذي عمل طوال حياته في حقل للقمح هو من بين 250 ألف شخص شردهم الجفاف الذي أتى على المحاصيل وجوع المواشي وضرب مخزونات المياه في جزء كبير من أفغانستان هذا العام. واجتازت عائلات كثيرة المئات من الكيلومترات وجابت أراضي ولايات يتواجه فيها متمردو طالبان مع القوات الحكومية، ليحطوا رحالهم في هرات في غرب البلاد. وأقام هؤلاء مخيماً عشوائياً بين الصخور في ضواحي عاصمة هذه الولاية. ويروي إسحق زاي، أن الجفاف "فضى على الحقول" كما أن "مواشينا نفقت وتركتنا حмирنا في الصحراء



من لم تشردهم الحرب شردهم شح الماء

70 بالمئة من العائلات المشردة في الغرب الأفغاني يفتقرون للغذاء

للصحافيين في نيويورك إن "أكثر من 5.5 ملايين شخص يحتاجون للمساعدة" بسبب الجفاف والمعارك، مضيفاً "إذا لم نتعمد بذل جهود إضافية لتلبية الحاجيات على المدى القصير، فإن المكاسب التي حققتها على الصعيد التنموي خلال السنوات الأخيرة قد تتبدد".

ويحتاج نحو 1.4 مليون شخص إلى مساعدة غذائية طارئة، غالبيتهم في غرب البلاد، فيما نصفهم فقط تلقوا المعونة حتى اليوم بحسب تقرير أصدره أخيراً مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

وبحسب المكتب، يفتقر أكثر من 70 بالمئة من العائلات المشردة في الغرب الأفغاني للغذاء و33 ألفاً و200 طفل دون سن الخامسة ممن يعانون سوء التغذية الحاد يحتاجون إلى "رعاية صحية حيوية".

ويقول ناو خان زمان زاي المتحدث أيضاً من غورماش محاطاً بأطفاله الستة، "كنا سعداء للغاية في مزرعتنا رغم الحرب المستمرة منذ سنين طوال. لكن بسبب هذا الجفاف، أطفالنا يتضورون جوعاً".

وبعدما شهد على نفوق رؤوس الماعز التي يملكها من دون أن يستطيع إنقاذها، يروي عبدالرزاق (30 عاماً) المتحدث من ولاية مرغاب أنه باع ما تبقى من مواشيه بسعر لا يتعدى 10 بالمئة من قيمتها الأصلية قبل أن يلوذ بالفرار مع زوجته وأطفالهما الثلاثة.

ويخشى الثماني مراد خان إسحق زاي في ظل تدهور وضعه الصحي أن يموت قبل العودة مرة أخيرة إلى دياره. وهو يقول "حياتي شبيهة منتهية في هذه الدنيا.. ولا أملك حتى 10 أفغاني (حوالي 15 سنتاً من الدولار) للذهاب إلى الطبيب".

أوصى منتدى الغسل الألماني الوالدين بالاحتفاظ بالمنظفات ومساحيق الغسل بعيدا عن متناول الأطفال، وحذر من تفرغ سوائل التنظيف في أوعية أخرى، كي لا يختلط الأمر على الطفل ويتناولها.



## جين وراثي وراء الإصابة بالعجز الجنسي في سنوات العمر المتقدمة

● قلة النوم تؤثر سلبا على خصوبة الرجل ● نظام الغذاء المتوسطي يطيل الحياة الجنسية



اكتشاف الطابع الوراثي للمرض يسهل إيجاد الأدوية المناسبة

عدم الانتصاب، دون استخدام أي عقاقير، وأوردت الخبيرة مثلا حيا يؤكد إيجابيات حماية البحر المتوسط، ألا وهو سكان جزيرة إيكاريا، الذين يعيشون عمرا أطول بكثير من أقرانهم في أماكن أخرى، ويتميزون بصحة جيدة طوال حياتهم وخاصة مع تقدمهم في العمر.

كما أظهرت نتائج العديد من الدراسات والمقارنات، أن الإصابة بالعجز الجنسي مرتبطة بكمية الفواكه والخضروات والأسماك والأطباق المتوسطية، الغنية بزيت الزيتون، التي يتناولها الرجال.

البالغ في تأخير الاضطرابات الجنسية المرتبطة بالتقدم في السن. وأعلن علماء من مدينة ميونخ، عن نوع النظام الغذائي الذي يطيل الحياة الجنسية للرجال.

وقالت الباحثة كريستينا هريسو، من جامعة أثينا في اليونان "على عكس المتعارف عليه، فإن الفيغرا لا تحسن عمل الأعضاء التناسلية على المدى الطويل، لأنها تحشد 'الاحتياطيات' الموجودة في الجسم فقط، وتستهلكها بشكل مكثف. أما النظام الغذائي المتوسطي فإنه يجنب متبعه اضطرابات

وفي المقابل كان التقدم في العمر يسجل

انخفاضا في مستوى الهرمون بمعدل 0.49 نانوغرام/ديسيلتر.

وفي الوقت نفسه، أدت كل وحدة مضافة من مؤشر كتلة الجسم إلى انخفاض مستويات الهرمون بـ 6.18 نانوغرام/ديسيلتر.

وكان مستوى هرمون التستوستيرون في الدم لدى الرجال الذين شاركوا في الدراسة 303.33 نانوغرام/ديسيلتر، قبل اختبار تأثير هذه العوامل السابق ذكرها على مستويات هذا الهرمون. ويشدد الأطباء والعلماء على أهمية النشاط والتغذية الصحية ودورهما

لفترة طويلة، كان العلماء يعتقدون أن الإصابة بالعجز الجنسي تقتصر على الأسباب النفسية أو هي نتيجة لنمط حياة غير صحية وغير نشطة، لكنّ بحثا جديدا بين أن للمرض طابعا وراثيا ويمكن أن ينتقل من جيل إلى آخر عبر طفرة جينية.

2300 رجل من جامعة ميامي، فإنه بعد زيادة الوزن، كان النوم أهم عامل مؤثر على مستويات الهرمون الذي يعد أساسيا للخصوبة والوظيفة الجنسية والطاقة والصحة العقلية.

ويقول الباحثون إن النتائج التي تم عرضها خلال مؤتمر الجمعية الأمريكية للطب التناسلي في دنفر، تشير إلى أن تغيير نمط الحياة البسيط يمكن أن يساعد في رفع مستويات هرمون التستوستيرون لدى الرجال الذين لديهم اضطرابات في الخصوبة، لكنهم يخشون العلاج الهرموني.

وأوضح المعد الرئيسي للبحث، بريمال باتيل، "إن الأشخاص الذين ياتون عادة بدرجة منخفضة من هرمون التستوستيرون يخافون في الغالب من العلاج الهرموني، لذلك أردنا النظر في أي طريقة يمكن من خلالها تحسين مستويات التستوستيرون بشكل طبيعي".

ونقلت الصحيفة البريطانية "ديلي ميل" نتائج بعض الدراسات الصغيرة في السابق والتي توصلت إلى أن النوم يؤثر على مستويات هذا الهرمون، لذلك سعى باتيل وفريقه إلى التأكد من مدى صحة هذه النتائج بالنظر إلى بيانات 2296 رجلا فوق سن 16 عاما، من مجموعة بيانات مركز "نهانس" الذي كان يتابع الآلاف من الأميركيين لعقود.

وبلغ متوسط أعمار الرجال المشاركين في مجموعة البيانات 46 عاما، حيث تتراوح أنماط النوم لديهم من ساعتين في كل ليلة إلى 12 ساعة.

ويعد التحليل، وجد الباحثون عددا من العوامل التي يمكن أن تساعد في رفع مستويات هرمون التستوستيرون أو خفضها. وكان النوم أكثر تأثيرا على مستويات الهرمون، حيث أن أولئك الذين ينامون أقل من الساعات السبع الموصى بها كانوا أكثر عرضة لانخفاض مستويات التستوستيرون لديهم، إذ أن كل ساعة تقل من ساعات النوم الموصى بها تؤدي إلى انخفاض بمعدل 5.85 نانوغرام/ديسيلتر من هرمون التستوستيرون.

لاكتشف علماء الوراثة وعلماء البيولوجيا الأميركيون طفرة جينية ترتبط باحتمال تزايد إصابة الرجال بالعجز الجنسي في سنوات العمر المتقدمة.

وقال العالم إريك يورجينسون، في الدراسة التي نشرت في مجلة "ناس"، إن "اكتشاف جين (سيم 1) وطفرائه وارتباطه بالعجز الجنسي لدى الرجال، أمر في غاية الأهمية بالنسبة إلينا لأننا نستطيع الآن التأكيد على أن هذا المرض له طبيعة وراثية جزئيا".

وأشار الباحث الأميركي أيضا إلى أن هذا الاكتشاف يسمح لنا بالبحث عن "جينات عجز" أخرى، وتحضير أدوية تتفاعل معها وتعالج العجز الجنسي الوراثي.

ويعاني رجل من بين اثنين في العالم، بين سن 40 و70، من اضطرابات جنسية. وكل الأبحاث العلمية في هذا المجال أدت حتى الآن إلى ابتكار الفيغرا، القادرة على التغلب على بعض أعراض اضطرابات "الذكورة".

الفيغرا لا تحسن عمل الأعضاء التناسلية على المدى الطويل، وإنما تحشد «الاحتياطيات» الموجودة في الجسم فقط

وهذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها العلماء من اكتشاف الأسباب الوراثية المرتبطة بالعجز الجنسي، وبعد هذا بحد ذاته إنجازا كبيرا عن طريق إيجاد عقاقير وأدوية لهذا المرض في المستقبل.

وعلاوة على الطابع الوراثي للعجز الجنسي هناك عوامل أخرى تزيد من احتمالات الإصابة به. فقد أظهرت أبحاث سابقة أن اضطرابات النوم قد تسبب تدايمات خطيرة على الرجال، حيث يرتبط سوء النوم بمستويات أقل من هرمون التستوستيرون. وبحسب النتائج التي توصل إليها الباحثون من خلال دراسة بيانات ما يقارب

## اليقظة الذهنية تقلل وقع الرفض الاجتماعي

بتنشيط نفس مسارات الألم في مخ الإنسان كما في الإصابات البدنية. ويستطرد أستاذ علم النفس المجتمعي قائلا "بسبب هذه التكلفة العميقة للرفض، فإن التدخل الذي يساعد الأشخاص على إدارة الألم الاجتماعي بشكل أفضل يعد مطلوبا. ولحسن الحظ تلوح بشرى في الأفق، في شكل اليقظة الذهنية وهي عملية نفسية تنتم بالانتباه والوعي للتجربة الحالية للإنسان والتي تشمل أيضا نهجا لا يشمل الحكم على هذه المشاعر".

ويضيف شيبستر "الأشخاص الذين يميلون لأن يكونوا يقظين ذهنيا في حياتهم اليومية، تكون استجاباتهم أفضل للرفض.

الذين يميلون إلى أن يكونوا يقظين ذهنيا في حياتهم اليومية، تقل استجاباتهم العدائية لمواقف الرفض الاجتماعي

فمثلا، قيام البعض بممارسة اليقظة الذهنية قلل استجاباتهم العدائية لموقف ما للرفض الاجتماعي. إلا أنه لا يزال من غير المعروف كيف تستطيع اليقظة أن تؤثر إيجابيا على الاستجابة للرفض". وتظهر دراسات الرنين المغناطيسي الوظيفي أن نفس مناطق الدماغ

## جمال

### الحرير السائل ينبوع الجمال للبشرة



دارمشتات (ألمانيا) - يعد الحرير السائل بمثابة ينبوع الجمال للبشرة؛ حيث أنه يمنح البشرة ملمسا ناعما كالحرير ومظهرا متجانسا ومشرقا.

وأوضحت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن الحرير السائل هو مادة غنية بالبروتين تشبه الكولاجين إلى حد كبير، ومن المعروف أن الكولاجين هو المسؤول عن مرونة البشرة ومظهرها المشدود.

ويعمل الحرير السائل على ترطيب البشرة ويمنحها مظهرا نضرا ونقيا يشع شبابا وحيوية، فضلا عن تبطئها وتقوية بنيتها، ما يساعد على اختفاء التجاعيد والأخاديد، لا سيما بعد تراجع نسبة الكولاجين الذي يبدأ في الانخفاض من منتصف العشرينات، مما يزيد من ظهور علامات الشيخوخة المبكرة مع التقدم في العمر. كما أن إنتاج الكولاجين يتأثر بالعوامل البيئية كالعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة.

ولا يمكن استبداله في الجلد من خلال الكريمات المدعمة بالكولاجين بشكل كامل وإنما يتأثر بشكل طفيف، ولكن التأثير الواضح يأتي من كمالات الكولاجين سواء كانت كبسولات أو بودرة أو مشروبا أو حقنا مباشرة بالبشرة. ولسنوات عديدة تميزت النساء اليابانيات ببشرة جميلة خالية من الآثار المصاحبة لتقدم العمر وذلك من خلال هذه الكمالات.

ويبدو أن شعور النساء بالذنب يصل إلى أعلى مستوياته في البلدان العربية والفقيرة، حيث تجد المرأة نفسها عاجزة عن التخلص من دور ربة المنزل وأيضا مطالبة بالعمل لمساعدة الزوج على توفير لقمة العيش، لكن الأسوأ من هذا كله الطريقة التي يتجارب بها المجتمع مع كل ما تقوم به من مهام، فرغم ما تبذله من جهودات جبارة في سبيل رعاية الأسرة في البيت والعمل خارجا، فإنها تتهم في الغالب بالتقصير ولا تنال سوى تقييمات تنطوي على الكثير من التمييز والإجحاف بحقها. وهذا يزيد من الشعور بالذنب وعدم القدرة على السيطرة على الأفكار السلبية، فتكثر بداخلها الوسواس والمخاوف ويتملكها الشعور بالإحباط، ويصل بها الأمر في بعض الأحيان إلى حالة مرضية مزمنة تقود إلى الموت البطيء.

لذا، يجب على كل امرأة أن تتعلم كيف تُسكت ذلك القرصان داخل رأسها إذا بدأ في تغذية الأفكار السلبية واتهمها بالتقصير، ويمكن مفتاح الحل في تحرير عقلها مما ترسخ فيه من روسب وتوقعات غير واقعية، فهما فعلت لن تكون امرأة خارقة لتحقق المستحيلات.

## قرصان داخل كل امرأة

وتعد البيئة الأسرية والاجتماعية من المؤثرات التي تترك أثرها الواضح على الفرد، سواء من خلال التصرفات أو الأفكار المختلفة، ومن بينها الإحساس بالذنب الذي يقوى خلال مرحلة الطفولة، ودافعه التفرقة بين الخطأ والصواب، ويكون ناتجا عما يفرسه الآباء في أبنائهم من قيم ومبادئ أخلاقية واجتماعية، لكن المرأة حينما تربي بطريقة مختلفة عن الرجل، وتفرض عليها أدوار نمطية معينة منذ الصغر، فإن ذلك يضع على عاتقها مهاما معينة وتضحيات ليس من السهل عليها التخلص منها. حتى وإن احتلت مركزا مرموقا في العمل مثل الرجل، فسيبقى لديها شعور داخلي بالقلق يدفعها إلى الإحساس بالتقصير سواء في حق الآباء المسنين أو الأبناء والشريك إذا كانت متزوجة، وكل هذا يجعلها متوترة وتفكر باستمرار في البحث عن سبيل للتوفيق بين المهام العائلية والمسؤولية المهنية، ما يجرمها من التوقف لحظة للاستمتاع بما حققتة من نجاح في حياتها، بل تتشغل بالتفكير في ما هو أكبر من طاقتها، حتى كأنها تحاول أن تتقمص شخصية هيركل العظيم في معركتها اليومية مع أدوارها المتعددة.

بالتقصير تجاه الأسرة، ومعها يشعرون أن على عاتقهن مسؤولية العمل أكثر من أجل تحسين دخل العائلة، ما يجعلهن في معظم الأحيان عاجزات عن السيطرة على جميع الأمور، فتغمرهن الضغوط والتوترات، وهذه الاضطرابات يتعدى أثرها أحيانا مجرد الشعور بالتقصير إلى ما هو أخطر من ذلك.

وبحسب ما قالت الكاتبة أوليفيا ريمز، فإن هذه الفجوة في الإحساس بالذنب، قد تكون ناتجة عن الاختلافات في كيمياء الدماغ والتقلبات الهرمونية بين الجنسين، ولكنها قد تعود أيضا إلى الطرق المختلفة التي يتعامل بها الرجال والنساء مع ضغوط الحياة اليومية. وقد أرجع علماء الأعصاب ضعف قدرة المرأة على تحمل ظروف الضغط والإجهاد إلى أسباب تتعلق بطبيعة تركيبها الجسماني، لكن من الواضح أن شعور المرأة بالذنب ليس مجرد اضطراب نفسي وقتي، بل هو عميق الجذور ومرده الضغوط الكثيرة التي تمتد إلى مراحل مبكرة من عمر المرأة، وفق ما أكد مؤسس علم التحليل النفسي النمساوي سيغموند فرويد بقوله "الشخصيات القلقة تتشكل منذ الطفولة".

واشنطن - كوك إنسانا يعني أنك معرض للرفض؛ لا يرد صداقنا على رسائلنا ويختفي من نواذهم فجأة ويتم أيضا رفض طلبات التقدم لوظيفة. ويقول ديفيد إس شيبستر أستاذ مساعد في علم النفس الاجتماعي بجامعة فرجينيا كومولث، إن مثل هذا الرفض مدرم للغاية لدرجة أنه إذا تكرر حدوثه يتم ربطه بنتائج صحية أكثر سوءا من تدخين السجائر أو البدانة.

ويضيف شيبستر الحاصل على دكتوراة في علم النفس الاجتماعي على موقع "سيكولوجي توداي" أن اقتران الرفض بالصحة الهزيلة هو أمر محتمل بسبب حقيقة أن الرفض، وهو جرح اجتماعي، يقوم



يمينة حمدي

صحافية تونسية مقيمة في لندن

ينتاب النساء شعور داخلي بالذنب أكثر من الرجال بثلاثة أضعاف، مهما كان الدافع إلى ذلك صغيرا أو كبيرا، وهذا الشعور يدفعهن إلى جلد أنفسهن ومحاسبتها حسابا عسيرا، حتى وإن كان ذلك دون سبب يستدعي الإحساس بالذنب، وإن عجزن عن كبح جماح تلك المشاعر السلبية، فإنها يمكن أن تؤثر على مجرى حياتهن المهنية والأسرية والاجتماعية وتقودهن إلى وضعيات نفسية خطيرة.

على سبيل المثال، إذا ما انشغلت المرأة في العمل ولم تتمكن من الطبخ لأفراد أسرتها أو الجلوس معهم لفترة كافية أو المذاكرة لأبنائها، ينتابها شعور كبير بالذنب، وإذا ما قورنت مع زوجها فإنه قد لا يشغله البتة أمر الطبخ، وقد يكون التأثير في العمل من الأمور المعتادة بالنسبة إليه، وكذلك قد لا يهتم لمسؤولية تربية الأبناء والإشراف على دراستهم التي توكل في الغالب لزوجته. البعض من النساء يفتن تجربة الإحساس بالذنب بسبب الشعور



«هدف في شبك الترسانة مجرد بداية، وأتمنى أن أواجه ضمن الحسابات الفنية خلال الفترة المقبلة؛ من أجل تعويض الفترة الماضية التي ابتعدت فيها عن المشاركة».

أحمد الشيخ  
لاعب فريق الأهلي المصري

## ميركاتو المدربين يبدأ مبكراً

● ثلاثة تغييرات في يوم واحد بالدوري التونسي



بن يحيى ضحية جديدة لإعصار الإقالات

يمر بها حالياً، المهمة صعبة لكن الاتحاد قادر على النهوض مجددا وتحسين وضعه هذا الموسم».

قطيعة رغم النجاح

في الدوري التونسي قد يحدث أحيانا حصول بعض القرارات المفاجئة وغير المتوقعة، ربما هذا المعطى ينطق على المدرب خالد بن يحيى الذي غادر الترجي مباشرة بعد خسارة الفريق مباراته ضد النادي الصفاقسي والفراصة في هذا الرحيل تكمن في أن بن يحيى نجح بنسبة كبيرة في مسيرته مع الترجي، ففي الموسم الماضي قاد الفريق للحصول على لقب الدوري، وخلال هذا الموسم توصل إلى قيادة الترجي للوصول إلى الدور نصف النهائي لدوري الأبطال، بل كان في مقدوره الوصول إلى المباراة النهائية والمراهنة بالتالي على اللقب بما أن الفريق خاض مباراة ذهاب المربع الذهبي ضد غرة أوت الأنغولي وتعرض لخسارة بفارق هدف وحيد ما يجعل حظوظه وافة للترشح في مباراة العودة على ملعبه وأمام جماهيره.

لكن بن يحيى الذي تعرض لضغوطات كبيرة من قبل أعباء النادي أصر على الرحيل، لقد أسر لبعض القريبين منه قبل مباراة صفاقس الأخيرة أنه لن يواصل مهما كانت الظروف، وهو ما حصل فعلاً لتلجأ إدارة الترجي لتكليف المدرب المساعد معين الشعباني بتدريب الفريق وإعادة لمباراة العودة ضمن المسابقة القارية، والتي على ضوءها سيتحدد مستقبل هذا الفني.

قائمة في الانتظار

يعتقد بعض المحللين أن الموسم الحالي قد يشهد تحطيم كل الأرقام القياسية في ما يتعلق بتغيير المدربين، فاعلم الفنيين الموجودين حالياً مهددون بالإقالة، وفي مقدمتهم عفوان الغربي مدرب نجم المتلوي والفرنسي جيرارد بوشار مدرب نادي حمام الأنف. ولوحدها تظل النتائج الآتية تتحكم في مصير كل المدربين، ربما اليوم يبدو بعض المدربين الآخرين في مأمن وهو ما ينطبق على محمد الكشر مدير اللاعب التونسي ومنتصر الوحيشي المدير الفني للنادي البنزرتي، إلا أن التعثر مستقبلاً قد يعني بشكل أو آخر حصول القطيعة واستمرار نشاط «ميركاتو» المدربين في دوري لا يعترف بالاستمرارية والاستقرار على مستوى العمل الفني.



«يمكن للمدرب أن يتغير، لكن اللاعبين ومعاونه لم يتغيروا، لذا لن تكون المباراة ضد المنتخب الليبي سهلة لأن المدرب رحل».

غرنوت روهر  
غرنوت روهر مدرب منتخب نيجيريا لكرة القدم

## نيدفيد: لن نتنازل عن بطولة أفريقيا

الموسم، خاصة أن هذه البطولة تأتي ضمن قائمة أهدافنا التي نسعى للوصول إليها بجانب الدوري و بطولة دوري أبطال أفريقيا والبطولة العربية». وأوضح أن الفوز على الترسانة كان مهماً للغاية من أجل تجاوز مباراة الاتحاد السكندري الأخيرة في الدوري التي أغلقنا صفحاتها تماماً، كما أن هذا الفوز يبقى بمثابة دفعة معنوية قبل السفر إلى الجزائر لمواجهة وفاق سطيف.

وأشار نيدفيد إلى أنه سعيد بالعودة للمشاركة من جديد، مؤكداً أنه كان حريصاً على التدريب بجدية طوال الفترة الماضية؛ من أجل الظهور بشكل جيد فور الدفع به في المباريات، مشدداً على كامل احترامه لرؤية الجهاز الفني بقيادة الفرنسي كارتيرون، وأنه يبذل قصارى جهده في التدريبات اليومية؛ للتواجد في الحسابات الفنية.

من جانبه أكد محمد يوسف، المدرب العام والقائم بأعمال مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري أنه تقرر خوض مباراة ودية خلال فترة توقف الدوري الحالية؛ استعداداً لمواجهة وفاق سطيف الجزائري. وأضاف يوسف أن هناك اتصالات مع العديد من الأندية المصرية لاختيار أحدها لخوض تلك المباراة الودية. وأوضح أن الجهاز الفني يستهدف تجهيز اللاعبين العائدين من الإصابة، وأيضاً منح الفرصة لبعض اللاعبين الذين لم يشاركوا بشكل أساسي في الفترة الماضية؛ من أجل إعلان جاهزية الجميع.

القاهرة - أكد كريم نيدفيد، لاعب الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري، أن فريقه لن يتنازل عن التتويج بلقب بطولة دوري أبطال أفريقيا.

ويلتقي الأهلي مع وفاق سطيف الجزائري في إياب الدور قبل النهائي بالبطولة، علماً بأن الأهلي حقق الفوز في مباراة الذهاب 2-0. يذكر أن الأهلي حدد يوم 21 أكتوبر الجاري موعداً للسفر إلى الجزائر.

وقال اللاعب في تصريحات صحافية «بطولة أفريقيا هدف رئيسي ومهم بالنسبة لينا، ولن نتنازل عن الفوز بها، خاصة أنه حلم كل اللاعبين والجهاز الفني وجماهير الأهلي التي تبقى خير داعم لنا دائماً في جميع المواقف». وأضاف نيدفيد «حققنا نتيجة طيبة في مباراة الذهاب أمام وفاق سطيف بالقاهرة، ونتطلع لحسم بطاقة التأهل إلى المباراة النهائية. نعلم أن فريق وفاق سطيف لديه طموحات للوصول أيضاً إلى المباراة النهائية، ولكن تبقى طموحاتنا أكبر من أجل السعي لاستعادة لقب بطل أفريقيا».

وعبر اللاعب عن سعادته بالتأهل إلى دور الـ16 بمسابقة كأس مصر عقب تحطيم عقبة الترسانة الأربعاء 3-2، في اللقاء الذي جمع الفريقين على ملعب السلام. وقال «كنا في حاجة لتحقيق الفوز لعدة اعتبارات يأتي في مقدمتها؛ رغبتنا في مواصلة المشوار في كأس مصر الذي نتطلع لاستعادة لقبه هذا

21

أكتوبر الجاري هو موعد سفر الأهلي إلى الجزائر؛ استعداداً لمواجهة وفاق سطيف

## السعودية تخوض اختباراً

### جدياً أمام البرازيل

سابقتين، الأولى عام 1997 في بطولة القارات التي استضافتها الرياض فيما كانت الثانية عام 1999 في نفس البطولة التي أقيمت في المكسيك.

يبحث الأخضر الذي يستعد لنهائيات كأس آسيا التي ستقام في الإمارات في يناير المقبل، عن الظهور بصورة مشرفة

وأكد عبدالغني أن خدمة المنتخب «شرف لأي لاعب»، متمنياً التوفيق برفقة المجموعة الحالية، وتقديم الإضافة مع المدرب بيتزي. وقال عبدالغني «ابلغتنني إدارة أحد بخير انضمامي للمنتخب بعد مباراتنا الأخيرة في الدوري أمام الباطن وكنت سعيد للغاية كون الانضمام للمنتخب حلم الجميع».

وتابع «المس رغبة كبيرة، في عودة الصورة المميزة للمنتخب السعودي والأمر بدأ من كأس العالم التي كانت تجربة ناجحة باستثناء مباراة الأفتتاح، وهناك سعي لاستعادة فريق الأخضر في كأس آسيا، وهو ما نعمل عليه حالياً».

وحول مواجهة المنتخبين البرازيلي والعراقي في البطولة، قال «مواجهة البرازيل لها فائدة كبيرة جداً، فهي احتكاك بمنتخب ونجوم عالميين وكذلك مواجهة العراق فهو منتخب عنيد، ويمثل بروفة للمنتخب التي سنواجهها في كأس آسيا، ولذلك أراها تجربة مفيدة وأتمنى أن نحقق أكبر استفادة ممكنة من المباراتين».

وأضاف «منتخبنا حصد كأس آسيا لآخر مرة، عام 1996 في الإمارات، ونأمل أن نكرر الإنجاز، عندما نعود لأرض الإمارات في يناير المقبل».

أما منتخب البرازيل الذي حضر بكامل نجومه بقيادة مهاجم باريس سان جرمان نيمار، فيسعى إلى تأكيد أفضليته المطلقة أمام الأخضر وتحقيق فوز جديد قبل مواجهة غريمه التقليدي الأرجنتيني في جدة مساء الثلاثاء المقبل.



استعداد جيد للبطولة القارية

تونس - كانت بداية الأسبوع الحالي حبلئ بالأخبار المرتبطة بإقالة المدربين، لقد طغت هذه الأخبار على تحضيرات المنتخب التونسي المتأهب لخوض مباراة رسمية ضمن تصفيات أمم أفريقيا 2019.

كل الاهتمام تركز على مصادفة من النادر أن تحدث في الدوري التونسي، فثلاثة فرق تصنف من بين أندية المقدمة والمراهنة دوماً على الألقاب شهدت تغيير مدربيها، والحديث هنا يتعلق بالترجي التونسي والنجم الساحلي والنادي الأفريقي، ومن قبلهم الشبيبة القيروانية والاتحاد المنستيري ومستقبل قابس واتحاد تطاوين.

هو ميركاتو يشبه إلى حد كبير ميركاتو اللاعبين، لكن الفرق يكمن في أن انتقالات المدربين غير مرتبطة بأجال محددة ومواعيد مضبوطة، ولعل ما حدث هذا الأسبوع يؤكد هذا الأمر، حيث قررت إدارة النجم الساحلي التخلي عن المدرب شهاب الليلي مباشرة بعد الفوز الكبير الذي حققه الفريق على الاتحاد المنستيري بخمسة كاملة.

المحللون يعتقدون أن الموسم الحالي قد يشهد تحطيم كل الأرقام القياسية في ما يتعلق بتغيير المدربين

ورغم الانتصار الملقح إلا أن إدارة النجم مضت قدماً في القيام بإجراءات فسخ عقد هذا المدرب والسبب في ذلك يكمن في فشل الليلي في قيادة الفريق إلى الأدوار المتقدمة من دوري الأبطال، وهو ما أكدته رئيس النجم الساحلي في تصريحه لـ«العرب» بقوله:

«عند التعاقد في بداية الموسم مع شهاب الليلي وضعنا هدفاً رئيسياً وهو المراهنة على لقب دوري أبطال أفريقيا، لكن الفريق فشل في مساعده، لذلك ساد اعتقاد لدى الجميع في النادي أن التجربة لم تعد مجدية، وقرار الإقالة سيكون الأفضل للجميع».

وتأكدت بعد ذلك القطيعة وغادر الليلي بعد أشهر معدودة من توليه قيادة النجم الساحلي. وفي الطرف المقابل، كان النادي

### متفرقات

ثار نوفاك ديوكوفيتش من ماركو سيكتشيانتو ليتاهل إلى دور الثمانية ببطولة شنغهاي للأساتذة للتنس بالفوز عليه 4-6 و6-0 الخميس. وكانت مسيرة ديوكوفيتش، الفائز بـ14 بطولة من بطولات الجائزة الكبرى (الغران سلام) والذي فاز ببطولتي ويمبلدون وأميركا المفتوحة هذا العام، توقفت في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس بالخسارة أمام سيكتشيانتو في دور الثمانية بالبطولة التي أقيمت في يونيو، إلا أنه تمكن من الفوز بهذه المباراة ليثأر من هزيمته السابقة، وتأهل الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف الخامس على العالم، إلى دور الثمانية بتغلبه على اليكس دي.

اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، الحكم الدولي المساعد التونسي أنور هميلة، ليكون ضمن الطاقم التحكيمي الذي سيشارك في إدارة منافسات كأس العالم للأندية بالإمارات، من 11-21 ديسمبر المقبل. وكشف الفيفا عن أسماء 12 حكماً و24 حكماً مساعداً سيديرون مباريات البطولة، وسبق لأنور هميلة أن مثل التحكيم التونسي والعربي والأفريقي في عدد من البطولات الدولية، منها الدورة الأولمبية لمنتخبات أقل من 23 سنة بالمغرب في 2011، وكأس أمم أفريقيا في 2013، وكأس أفريقيا لأقل من 20 عاماً، حيث أدار النهائي بين غانا ومصر.





«اعتقد أن ماني هو أفضل لاعب أفريقي حالياً.. لقد كان رائعا خلال الموسم الماضي، وقد استمر على نفس الحال في هذا الموسم أيضا، وإلى الآن».

مايكل إيسبان  
لاعب فريق تشيلسي الإنجليزي السابق

«إنه الخيال الذي لا يوصف.. ميسي عبقرى واللاعب الأفضل الذي عرفته على الإطلاق ولا يسعني إلا شكره على الثقة في النفس التي أثارها في داخلي».

آرثر ميلو  
لاعب وسط برشلونة الإسباني الجديد

## شبان إنكلترا يبحثون عن الثأر من كرواتيا في أمم أوروبا

● المشاكل الدفاعية والهجومية تطارد وصيف كأس العالم ● بلجيكا تبحث عن فوزها الثاني من بوابة سويسرا



انطلاقة جديدة

افتتاحاً بثلاثية نظيفة، فيما سقطت سويسرا أيسلندا بسداسية.

وفازت بلجيكا في المواجهة الودية الأخيرة 1-2 بهدفي روميلو لوكاكو وكيفن دي بروين المصاب راهنا، وتقدم في المواجهات المباشرة بـ12 فوزاً مقابل 8 لسويسرا. وحذر المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز الذي يعول على نجمه المثلث راها إدين هازارد من أن مواجهة سويسرا ستكون "صعبة للغاية". وتخوض بلجيكا المباراة بعد فضيحة تلاعب وتبييض أموال كبيرة هزت البلاد الأربعاء تورط فيها لاعبون، وكلاء، حكام وإداريون.

الملعب قبل مباراة الفريق مع نظيره الإيطالي في يونيو عام 2015 بالتصفيات المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016).

### الفوز الثاني

وضمن مباريات المستوى الأول، تبحث بلجيكا عن فوزها الثاني في المجموعة الثانية عندما تستضيف سويسرا في مباراة قوية في بروكسل، حيث لم تخسر منذ 2016. وكانت بلجيكا، ثالثة المونديال الأخير ومنتصرة تصنيف الاتحاد الدولي تحتضت أيسلندا

الأخطاء التي حدثت في لقاء إسبانيا بنيجي علينا إصلاحها". ومن جانبه قال كراماريتش، الذي سجل خمسة أهداف في مرعى بيلوفار، إنه "كان من الجميل المشاركة وهز الشباك لكن الاختبار الحقيقي سيكون الجمعة". ولن يحظى المنتخب الكرواتي بمؤازرة جماهيره أمام إنكلترا في اللقاء الذي سيقام بمدينة رييكا، حيث ستقام المباراة خلف أبواب مغلقة.

ويستكمل المنتخب الكرواتي العقوبة المفروضة عليه من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" باللعب دون جمهور بسبب وضع العلامة النازية (الصليب المعقوف) على أرض

## الاتحاد الأوروبي يدفع المزيد من الأموال للمشاركين في دوري الأمم

المجموعات الأربع في الدرجة الأولى على لقب دوري الأمم في يونيو 2019 وسيحصل البطل على ستة ملايين يورو ليصل أعلى مجموع يمكن الحصول عليه إلى 10.5 مليون يورو.

وتلقت البطولة، التي استحدثها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم من أجل زيادة الاهتمام بالمباريات الدولية التي تنظر إليها الأندية والجماهير باعتبارها عقبة أمام الموسم المحلي، إشادة واسعة بعد انتهاء الجولة الأولى من المباريات في سبتمبر.

مجموعته في الدرجة الأولى على 2.25 مليون يورو إضافية بدلا من 1.5 مليون.

وقال الاتحاد الأوروبي للعبة في بيان "اللجنة التنفيذية اتخذت قرار زيادة دفعات التضامن والمكافآت بناء على الموقف المالي القوي للاتحاد الأوروبي لكرة القدم".

وأشار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى أن السبب في زيادة دفعات التضامن والمكافآت هو أرباح بطولة أوروبا 2016 والتي تم وضعها جانبا من أجل الاستثمار في المستقبل. وستتنافس متصدرو

باريس - قال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إن جميع المنتخبات المشاركة في النسخة الأولى لدوري الأمم الأوروبية والبالغ عددها 55 ستنتال زيادة في دفعات التضامن بنسبة 50 في المئة.

وسيحصل كل فريق من المنتخبات 12 الأعلى تصنيفا والتي تلعب في الدرجة الأولى المقسمة إلى أربع مجموعات على 2.25 مليون يورو (2.6 مليون دولار) كدفعة تضامن بزيادة 750 ألف يورو عن القيمة المعلنة في مارس آذار. كما يحصل كل منتخب يتصدر

## ساني يخطط لوضع بصمته مع كتيبة لوف

شعور بانته يجب أن يملأ عليه ما يفعله ليصبح لاعبا عالميا". ورد ساني على انتقادات نجم ريال مدريد، دون تسميته، قائلا في تصريحات صحافية "أريد إثبات نفسي وإظهار قدراتي أينما كنت، فأنا أحاول الاستمتاع بكرة القدم، وتعلم أشياء جديدة".



يوأخيم لوف:  
مستقبل ساني مع المنتخب الألماني يجب أن يأتي بعد كأس العالم

وتابع "لن أقول إنني لا أهتم بشيء، فعندما لعب بشكل سيء أهتم لذلك.. ربما يبدو لأحدهم شيء آخر، لكن ليست لدي مشكلة مع الانتقادات، لأنها تساعدني على التحسن". وحول استبعاده من قائمة المانيا، التي شاركت في كأس العالم 2018، قال "بالطبع شعرت بخيبة أمل لعدم تواجي هناك، ولهذا السبب أصبحت متحفزا بشكل أكبر".

واعترف ماركوس سورغ، مساعد لوف، هذا الأسبوع أنه بينما كان ساني "مدفوعا للغاية"، كانت هناك مناسبات "لم يعطنا ما أردناه. كان قرارا صعبا أن نستبعده من قائمة كأس العالم". وأضاف "إنه يظهر حاليا أنه تعامل مع هذا بشكل جيد ونأمل أن يتمكن من أن يلعب دورا مهما في الفريق الآن".

وقال لوف في وقت سابق إنه قال لساني في مايو الماضي "مستقبلك مع المنتخب الألماني يجب أن يأتي بعد كأس العالم. يمكنك أن تصبح لاعبا مهما بالنسبة للينا في السنوات المقبلة". وإذا خسر المنتخب الألماني في امستردام سيقع في قاع المجموعة الأولى قبل التوجه إلى باريس الثلاثاء. ويأمل لوف وألمانيا في أن يصبح ساني لاعبا مهما في إطار زمني أسرع بكثير.

يبحث منتخب إنكلترا الطامح إلى تجديد جيله عن الثأر من كرواتيا التي أقصته من نصف نهائي المونديال الأخير، عندما يحل ضيفا عليها الجمعة في رييكا دون حضور جمهور، ضمن المستوى الأول من دوري الأمم الأوروبية في كرة القدم.

فارد. وقال ماديسون، الذي سجل ثلاثة أهداف ومرر كرتين حاسمتين في 8 مباريات في الدوري، "نظرت إلى تشكيلة ليستر ورأيت أن هاري وجيمي متواجدان دوما في تشكيلة إنكلترا. اعتقدت أنه المكان الذي يجب أن أتواجد فيه".

### المشاكل الدفاعية

يستضيف المنتخب الكرواتي، وصيف بطل كأس العالم، منتخب إنكلترا الجمعة، قبل أن يلتقي وديا مع نظيره الأيرني بعدها بيومين وهو يعاني من الإصابات وكذلك الاعتزال الدولي. وترك الاعتزال الدولي لماريو ماندروكيتش، فور انتهاء المشاركة التاريخية للمنتخب الكرواتي في المونديال الروسي، فراغا كبيرا في مركز الجناح الأيسر، بينما يعاني الفريق أيضا من عدم وجود بديل جاهز لملاء فراغ المدافع المصاب سيمي فرساليكو.

وتسائلت صحيفة "سبورنكس نوفوستي" الكرواتية " (اندرية) كراماريتش و(انتي) ريبيتش هما الخياران الجيدان للهجوم، ولكن من سيلعب في مركزي الظهيرين الأيمن والأيسر؟" وأضافت الصحيفة الكرواتية "زلاتكو داليتش مدرب منتخب كرواتيا لم يوجه الدعوة إلى أي عنصر جديد لملاقاة إنكلترا والأردن، لذا فإن الرد على هذا السؤال لن يوجد الآن".

وصرح إيليا لوكاريفيتش المدرب السابق لفريق دينامو زغرب الكرواتي للصحيفة "لقد انتهى عصر ماندروكيتش، وحتى إذا مر القليل من الوقت، فإنه يتعين علينا إيجاد طريق جديد". وأضاف "من الضروري أن نجد مسارا آخر قريبا، إن لم يكن في الوقت الراهن".

ويسعى داليتش إلى مداواة جراح المنتخب الكرواتي عقب خسارته المذلة 6-0 أمام مضيفة منتخب إسبانيا في مستهل مباريات الفريق بالمجموعة الرابعة في القسم الأول لدوري الأمم الشهر الماضي. وترجع إسبانيا على صدارة المجموعة حاليا برصيد ست نقاط، محققة العلامة الكاملة حتى الآن، عقب فوزها على إنكلترا أيضا، لتصبح المرشحة الأوفر حظا للتأهل عن تلك المجموعة إلى نهائيات البطولة التي ستقام في يونيو المقبل.

وصرح داليتش للصحافيين عقب المواجهة الودية "كانت الهزيمة أمام إسبانيا قاسية علينا، لكنها لم تهزني على الإطلاق، تحدثت مع اللاعبين حول ضرورة تحسين الانطباع أمام إنكلترا". وأضاف المدرب الكرواتي "لدينا مشاكل مع الإصابات، ولكننا سنحاول وضع التشكيل المناسب أمام إنكلترا خلال الوقت المتاح لدينا"، وأكد داليتش أن "بعض

رييكا (كرواتيا) - رغم التقدم الكبير الذي أحرزته إنكلترا الصيف الماضي في مونديال روسيا، وبلوغها نصف نهائي الحدث العالمي للمرة الأولى منذ 28 عاما، إلا أن خط وسطها رضح أمام أفضل لاعب في العالم بحسب الاتحاد الدولي لوكا مودريتش وإيفان راكيتيتش، فاهدرت تقدمها بهدف كيران تريبيير المبكر، قبل أن يعادل إيفان بيريسيتش في الشوط الثاني ويقتنص ماريو ماندروكيتش هدف الفوز في الوقت الإضافي. وكان الشعور مماثلا في ملعب ويمبلي الشهر الماضي عندما سيطرت إسبانيا على الاستحواذ وعانت باولاً نقاطها في المسابقة الجديدة (1-2) ضمن المجموعة الرابعة. ووعدت تشكيلة المدرب غارث ساوثغيت الشابة في المونديال بالكثير، لكنه (المدرب) لم يكتف بذلك بل تابع بحثه بين اللاعبين الموهوبين لإيجاد مايسرتو يفتقده في خط الوسط منذ أيام بول غاسكوين. وحصل كل من جايون سانتشو (18 عاما)، مايسون ماونت (19 عاما) وجيمس ماديسون (21 عاما) على فرصتهم الأولى لحمل الوان منتخب "الأسود الثلاثة".

وحقق سانتشو بداية جيدة مع بوروسيا دورتموند الألماني بعد رفضه البقاء مع مانشستر سيتي حامل لقب الدوري، وذلك لإيجاد مكان أساسي على أرض الملعب. واضمح سانتشو الذي يشبهه البعض بالبرازيلي نيمار، أكثر لاعب يصمر كرات حاسمة في البطولات الأوروبية الكبرى حتى الآن (9)، بينها واحدة في دوري أبطال أوروبا. وقال سانتشو، الذي واجه رجال الإعلام للمرة الأولى بقميص إنكلترا، "أثق بنفسي، لذا لم يرعيني الانتقال إلى ألمانيا". وتابع "أنا صعب نوعا ما، مباشر وواثق من نفسي تماما. أثق بنفسي عندما أواجه خصومي".

### المدرّب داليتش يسعى إلى مداواة جراح المنتخب الكرواتي عقب خسارته المذلة 6-0 أمام مضيفة منتخب إسبانيا

لم يلعب ماديسون وماونت بعد على هذا المستوى، لكنهما فضلا الانتقال إلى أندية أقل لمعانا في البريميرليغ للوصول على وقت إضافي في الملعب. بعدما أزداه نادي ليفربول في مراهقته، فضل ماونت الانتقال إلى نوريتش ثم ليستر سيتي الصيف الماضي للانضمام إلى الدوليين هاري ماغواير وجيمي

برلين - التكتيك الذي يتبناه فريق ماينتس سيتي نفسه جزءا مهما في فريق ماينتس سيتي الإنجليزي لكرة القدم ويأمل حاليا في أن يفعل نفس الأمر مع المنتخب الألماني بعد طول انتظار. ويستعد المنتخب الألماني لمواجهة مضيفة المنتخب الهولندي السبت في بطولة دوري أمم أوروبا ثم مواجهة المنتخب الفرنسي بعدها بثلاثة أيام.

وقال اللاعب في إطار الاستعدادات للمبارتين "في البداية لم تسر الأمور معي بشكل جيد". وأضاف "أحاول باستمرار الاعتقاد على التكتيك الذي ينتهجه الفريق. في المستقبل، لا أريد إعطاء المدرب أي سبب لعدم اختياري".

ووضع يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني اسم ساني ضمن القائمة الأولية للمنتخب الألماني المشاركة في كأس العالم بروسيا 2018 ولكن تم استبعاده من القائمة النهائية المكونة من 23 لاعبا. كان الاقتراح للخبرة الدولية سببا معقولا لاستبعاده، لكن السؤال حول عدم قدرة اللاعب على تكرار أدائه الممتاز في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث اختير كأفضل لاعب صاعد في العام، ظل مفتوحا. وقال ساني عن غيابه عن المونديال "كنت محبطا بطبيعة الحال، ولكنني متحفز أكثر من ذي قبل حاليا. يمكنني تقبل النقد الصادق، الإيجابي، أو السلبي". وتابع "أحترم آراء الآخرين وسأواصل المحاولة والعمل على تطوير نفسي، وفي النهاية، النقد يحفزني". وبرز نجم ساني مع شالكة، وخاض أول مباراة دولية مع



## جون تيري يدخل عالم التدريب

وخمسة القاب لكأس الاتحاد الإنجليزي، ولقب لدوري أبطال أوروبا، ولقب للدوري الأوروبي، وخمسة القاب لكأس رابطة الأندية المحترفة، وخاض أكثر من 700 مباراة.

وقال تيري على تطبيق إنستغرام الخاص به "بعد 23 عاما مذهلة كلاعب كرة قدم، قررت الآن أنه حان الوقت المناسب بالنسبة إلي لاعتزال كرة القدم".

وأضاف "عندما كنت أبلغ 14 عاما، اتخذت أفضل وأكبر قرار بالتوقيع لنادي تشيلسي".

وتابع "لن تكون الكلمات كافية لإظهار مدى شعوري للجميع في النادي، خاصة الجماهير. لقد حققنا العديد من الذكريات العظيمة ولم أكن لأنجز دونكم".

ولعب تيري أيضا 78 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي وكان جزءا من الفريق في مونديالي 2006 و2010 بالإضافة إلى بطولتي أمم أوروبا 2004 و2012.

22

موسما قضاها تيري مع فريق تشيلسي، حيث فاز بخمسة ألقاب للدوري الإنكليزي الممتاز

## البرازيلي باكيثا في طريقه إلى ميلان

وأشارت صحيفة "كورييري ديلو سبورت" إلى أن باكيثا الذي يلعب في خط الوسط ويستطيع أن يلعب مهاجما أيضا وقع عقدا لخمس سنوات مقابل أجر سنوي يقدر بـ1.5 مليون يورو.

وكان باكيثا استدعي إلى صفوف المنتخب البرازيلي للمرة الأولى في أغسطس الماضي لخوض المبارتين الوديتين ضد الولايات المتحدة والسلفادور. وذكرت تقارير أن المدير الرياضي الجديد ميلان البرازيلي ليوناردو لعب دورا حاسما في إتمام الصفقة التي سيجحصل من خلالها فلاديميرو على 70 بالمئة من قيمتها.

ميلانو - قالت تقارير صحافية في إيطاليا إن ميلان ظفر بصفقة التعاقد مع لاعب الوسط البرازيلي لوкас باكيثا (21 عاما) من فلاديميرو متفوقا على نادي ليفربول الإنكليزي وباريس سان جرمان الفرنسي. وكشفت الصحف أن إدارة نادي ميلان وافقت على دفع 35 مليون يورو لإتمام التعاقد مع باكيثا الذي انضم إلى نادي فلاديميرو بعمر الـ10 سنوات، في صفقة قد تكون الأعلى للاعب برازيلي منتقل إلى ناد إيطالي، مشيرة إلى أن اللاعب خضع للفحص الطبي في ريو دي جانيرو الأربعاء ومن المتوقع انتقاله في يناير المقبل.

صباح العرب



إبراهيم الجيبين

أرباب بلا ملائكة  
ولا شياطين

□ في عالم المهن تقاليد فائضة. حين تتأمل فيها وترصدها. تعيد من جديد من خلالها إدراك ما تعنيه العادات والتقاليد لمن عرفهم التاريخ بـ"أرباب المهن". وأيضا تريك كيف جرى، باسم الحداثة، الاعتداء على التقاليد وكسرها لكن دون ترسيخ تقاليد أخرى بديلة.

وقد قرأت مرة أن الخطأ المهني كان هو الأساس في خلق تلك التقاليد لترسيخ المسؤولية المهنية. فالقصة ليست مجرد إنتاج كمي. ويخلط كثيرون في عصرنا هذا ما بين المهنة والحرفة. فالمهنة تعني شيئا آخر غير ما يفعله المرء بيديه. إنها العمل الذي يؤمن الإنسان أنه قادر على إدارته. وهي نشاط راق يتطلب نوعا من القدرات الفنية التي يستوجب إعدادها متابعات وخبرات ودراسات وملكات خاصة.

بثبر حديث المهنة شجعونا عن مهنة الصحافة وارتباطها بالإعلان، ولا سيما في ظل تدهور الصحافة اللبنانية وإغلاق الصحف لأسباب اقتصادية، أو حتى الخبر الذي نشر قبل ساعات ويقول إن البيت الأبيض ينظر في مسألة توقف محطة "فوكس نيوز" عن إذاعة كامل خطابات الرئيس الأميركي دونالد ترامب. أما السبب فهو أن الجماعة في "فوكس نيوز" يخشون الأموال بسبب عدم بث دعايات خلال خطاباته. لأن الشركات لا تريد وضع إعلانات على خطابات غير مهمة للشعب. ولو أعطي الخبر لخبازه في الشائعات؛ السياسي والصحافي، لما نتج وضع كهذا بالطبع.

ومؤخرا تولعت بصفحات قاموس مهني حرفي للمجتمع الإنديسي، وضعته باحثة من البصرة اسمها قسطنطاس حميد، فأرثت فيه خارطة سكانية مذهشة تعكس بنية المجتمع وثقافته وطبقاته وأثرياءه وفقراءه وحكامه. لأنك ستصل من خلال معرفة رجل بسيط كان صياغا يصنع الأصبغة والدهانات، إلى ولده الذي سينجبه وسيكون اسمه لاحقا "ابن الصباغ" وسيصبح شاعرا شهيرا ما زالت قصائده تتردد في زمننا. كان من أجمل ما قاله "سلام على رمل الحمى عند الرمل/ وقل له التسليم من شقيق مثلي/ يذكرني شجو الحمام وشدهو/ حميدات أوقات تولين بالوصل/ متى تسمح الأيام في العصر مرة/ بإنجاز وعد لا يكر بالمثل".

تقول تقاليد المهن في ذلك الزمن "أما الحدادون فلا يضربون سكينها ولا مقرضا وما أشبه ذلك، ويبيعونه إلى الناس على أنه فولاد. فإن ذلك تدليس". حتى أن تلك التقاليد شملت الدلائل الذين ينادون على البضائع، فهم "يجب أن يكونوا من النقثات، وأهل الخبرة والأمانة والصدق في النداء. لأنهم يتسلمون بضائع الناس، ويقلدونهم الأمانة في البيع، فلا ينبغي لأحد منهم أن يزيد في السلعة من نفسه، ولا يشتريها لنفسه".

نحن، إذن، أمام عالم من القيم يبدأ من المهن ليسيك المجتمع كله. لكن أيامنا هذه أيام ترمد على تلك التقاليد المهنية. وهو ما يجعل الدلال زعيما سياسيا والطباخ قائدا للجيش والعلم سائق سيارة أجرة. فلا عجب أن دمر التطرف الديني والتشردم والغزو الخارجي ذلك المجتمع الأنيق في الإنديس الذي لم يكن يسمح لأرباب المهن العزل من كل سلاح بارتكاب أي خطأ مهني مهما كان صغيرا. فكل شيء مهما صغر، إن تساهلت فيه، سيكون له ثمن باهظ.

متحف لبناني يحفظ إرث العراق وسوريا واليمن من الاندثار



اجتماع الشرق الأوسط داخل متحف

العام 2018 وهي قذيفة مصنوعة من الغرانيت الأسود مزينة بكتابة هيروغليفية يمثل رأسها الإله الفرعوني حورس. وتعرض في المتحف كذلك لوحات للرسم اللبناني الشهير صليبا الدويهي (1915-1994) وتمائيل فخارية فينيقية تعود إلى القرنين السادس أو السابع قبل الميلاد عثر عليها خلال حفريات بحرية قبالة جنوب لبنان. وجاء في دليل المعرض أن مجموعة عدرا الشخصية تضم حوالي ألفي قطعة من المشرق

وتنوع الأعمال الفنية والقطع الأثرية على طابقي المتحف الذي يدخله النور من واجهة زجاجية واسعة تطل على البحر، فتمة تماثيل أوشبتي مصرية مصنوعة من الخزف الأخضر اللازوردي من الحقبة البطلمية (بين العام 323 والعام 30 قبل الميلاد). وهذه التماثيل الجنائزية الصغيرة كانت توضع في المقابر لخدمة الميت في عالم الآخرة. وفي المتحف أيضا منحوتة أنجزتها الفنانة اللبنانية المعاصرة كاتيا طرابلسي في

العام 2018 وهي قذيفة مصنوعة من الغرانيت الأسود مزينة بكتابة هيروغليفية يمثل رأسها الإله الفرعوني حورس. وتعرض في المتحف كذلك لوحات للرسم اللبناني الشهير صليبا الدويهي (1915-1994) وتمائيل فخارية فينيقية تعود إلى القرنين السادس أو السابع قبل الميلاد عثر عليها خلال حفريات بحرية قبالة جنوب لبنان. وجاء في دليل المعرض أن مجموعة عدرا الشخصية تضم حوالي ألفي قطعة من المشرق

ثورة ألمانية على السيارات في بلد السيارات

يضطرون على سبيل المثال، للوصول إلى وجهتهم عبر طرق إضافية غير مباشرة والانتظار كثيرا عند إشارة المرور والتعرض للضوضاء وعودم السيارات. ويرى فالتر أيشندورف، رئيس المجلس الألماني لأمن المواصلات، أن بناء المدن في ألمانيا ضيق الطريق خلال العقود الماضية على السير على الأقدام، وأن هذا البناء كان في الغالب على حساب المشاة رغم إنشاء طرق مشاة جديدة. ولتحقيق نجاح في هذا الاتجاه لا بد، وفقا لأيشندورف، من تطبيق الاستراتيجية الاتحادية في الولايات الألمانية وأن تكون هذه الاستراتيجية واقعا يعيش على الأرض "والأمر يعود في النهاية إلى مجالس إدارة المدن وصناع القرار السياسي والبلديات".

وتركز هذه الاستراتيجية، على التخلي عن تخطيط المدن الصديقة للسيارات، حيث ستعطي الأولوية وفقا للتصور الجديد للمشاة ولسائقي السيارات بالإضافة إلى الحافلات والقطارات الداخلية "ولا بد أن نتجج أخيرا في استعادة الساحة العامة". والسير على الأقدام مفيد للصحة ويوفر المال ويحافظ على البيئة، هكذا تروج الهيئة لتصوراتها الجديدة. وتعتزم الهيئة خفض وقت الانتظار عند إشارات المرور وتطالب بالمزيد من مناطق عبور للمشاة، ويتوسع طرق المشاة. كما ينتظر أن تخصص مكاتب داخل الإدارات الحكومية لشؤون التنقل سيريا، وأن تترسخ "إمكانية الوصول مشيا" كمعيار في التخطيط والتنمية المعماريين. وبررت الهيئة في ورقتها هذه الإجراءات بأن هناك الكثير مما يضايق المشاة حيث

□ برلين - المزيد من المشاة، قليل من السيارات. هكذا تريد الهيئة الألمانية للبيئة أن تحافظ على المناخ وتجعل الحياة في المدن أفضل. وتوسع الهيئة، من خلال استراتيجيتها الجديدة لتنظيم سير المشاة داخل المدن، إلى زيادة عدد الطرقات التي يقطعها المواطنون سيريا بواقع النصف بحلول عام 2030. ووفقا لهذه الاستراتيجية، ستلغى ساحتان من كل ثلاث ساحات لصف السيارات في المدن الكبيرة. كما تخطط الهيئة لفرض سرعة 30 كيلومترا/ساعة داخل معظم المدن الكبيرة، وتوسيع طرق المشاة وملاحقة الذين يصفون سياراتهم في الأماكن غير المخصصة. ووصفت ماريا كراوتسبرغر، رئيسة الهيئة، هذه الاستراتيجية عند تقديمها خلال مؤتمر خصص للتنقل مشيا في برلين بأنها "تصورات ثورية".

باكستاني يصنع لوحة من عشرات الآلاف من الأقلام الملونة

وتقطيع، ليجمع الأقلام الملونة بعضها إلى بعض، فيما بدأ عمله الفني يقترن من شكله النهائي. وقال أصف "هدفني ليس أن أصنع أرجوحة فحسب، بل أن تنطوي على أكبر قدر من الإبداع".

□ كراتشي (باكستان) - يحاول الباكستاني بلال أصف أن يدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية بصنع أرجوحة من عشرات الآلاف من أقلام التلوين. وينكب أصف في مشغل في مدينة كراتشي جنوب باكستان، على عمله مستخدما أداة

□ كراتشي (باكستان) - يحاول الباكستاني بلال أصف أن يدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية بصنع أرجوحة من عشرات الآلاف من أقلام التلوين. وينكب أصف في مشغل في مدينة كراتشي جنوب باكستان، على عمله مستخدما أداة

رائدان يعودان إلى الأرض بعد عطل مركبتهما

□ موسكو - احتفظ رائد الفضاء الروسي الكسي أوفتشينين بأعصاب هائلة لدى وقوع عطل في صاروخ روسي من طراز "سويوز" بعيد انطلاقه به مع زميله الأميركي نيك هيغ من الأرض، الخميس، متجها إلى محطة الفضاء الدولية.

وأصيب أحد المحركات بعطل بعد دقيقتين من الانطلاق، فاضطر الرائدان للعودة والهبوط سالمين على الأرض. وتمكنت فرق البحث من العثور على الرائدتين بعد هبوطهما الاضطراري في سهوب كازاخستان، وقد نقلتا إلى أقرب مدينة مجاورة، بحسب ما أفاد به مصدر في قطاع الفضاء الروسي. وفي الوقت الذي سادت فيه حالة من الاضطراب داخل قاعدة بايكونور الروسية في كازاخستان، كان رائد الفضاء الروسي محافظا على هدوئه وعلى روح الفكاهة أيضا. وقال "هناك مشكلة في الصاروخ القاذف"، مضيفا "دقيقتان و45 ثانية، إنها لحظة سريعة".

وكان ينبغي أن ينضم أوفتشينين وهيغ إلى الرواد المقيمين في المحطة المدارية على ارتفاع 400 ألف متر عن سطح الأرض.

ذكرت تقارير أن المغنية الأميركية سيلينا غوميز تتلقى حاليا علاجاً نفسياً بعدما تعرضت لانحيار عصبي. وتردد أنها حاولت مغادرة المستشفى، ولكن الأطباء أخبروها بأن حالتها لا تسمح لها بذلك.

